غير مخصص للبيع

منبر الإسلام

السنة (٦٣) العدد (١٢) ذو الحجة ١٤٢٥ هـ - يناير ٢٠٠٥م -

الحج مؤتمر قمة لولاة أمر الأمة

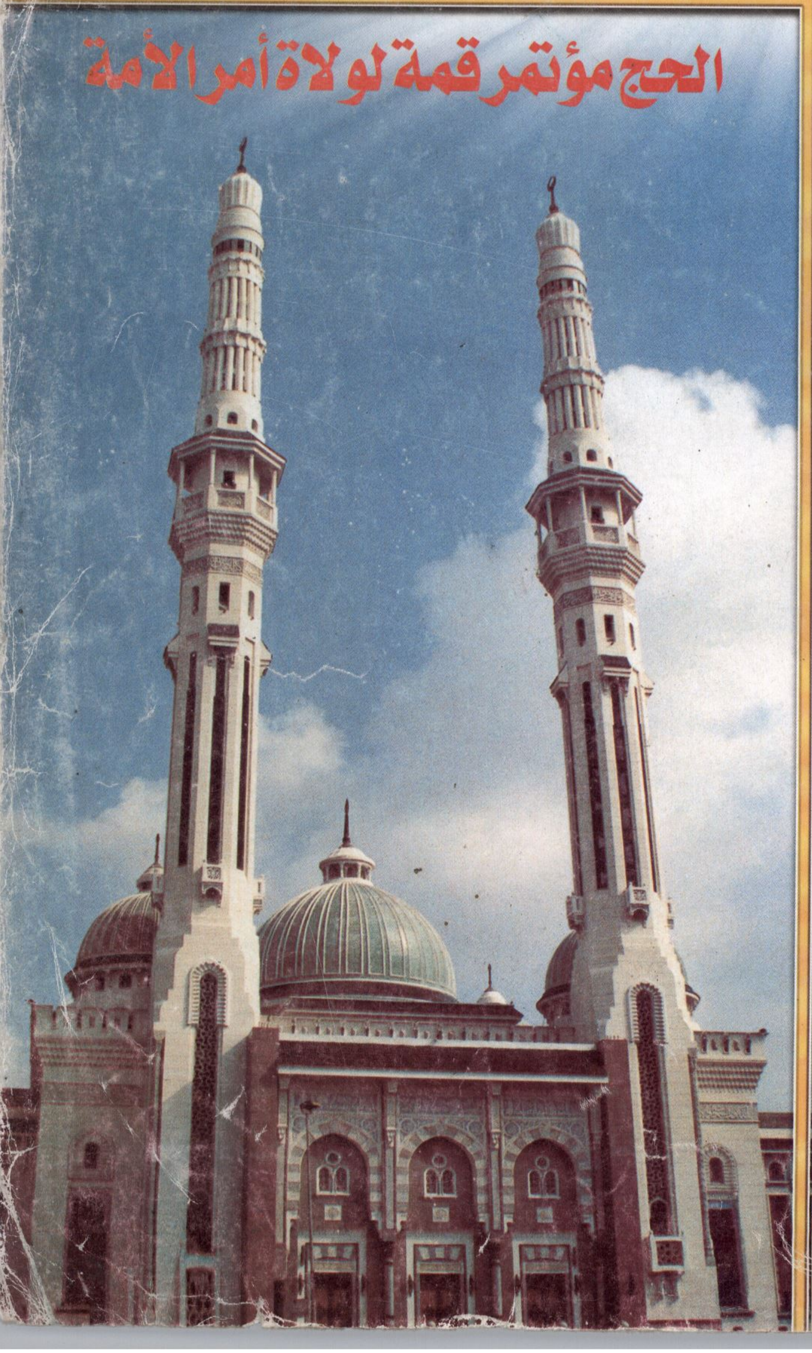

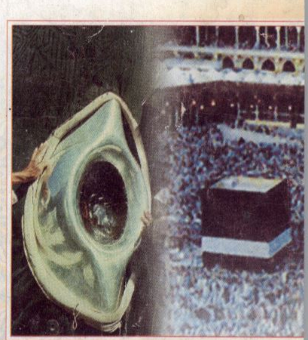

حرم المكى
ول محمية طبيعية

ؤية علمية فى توقيت
مى الجمار

عيد عند العقاد
روس وذكريات

ن أسرار
عائر الحج

كريم المرأة بين تشريعات
الإسلام ورؤى المتغربين

الإسلام وحرية الفكر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

□ تفسير سورة المعارج
أ. د. محمد سيد طنطاوى
□ من صحائف السيرة النبوية.. الوفاء بالعهد
أ. د. محمد رجب البيومى
□ من وحى الحج فى الشعر الحديث
أ. د. طه مصطفى أبو كريشة
□ دروس من حياة أمهات المؤمنين: السيدة خديجة
أ. د. أحمد عمر هاشم
□ حقوق الأبناء على الآباء
د. سالم عبدالجليل
□ هذا هو الإسلام.. الدين والحضارة
أ. د. محمد عمارة
□ ﴿وهو الذى خلق من الماء بشرا﴾
أ. د. عبدالمعبود عمارة
□ جهود الشيخ محمد عبده فى سبيل الدعوة
أ. د. محمد إبراهيم الجيوشى
□ الاستغفار من صفات الأنبياء والصالحين (٢)
فضيلة الشيخ فوزى فاضل الزفزاف

غلاف الشهر

● ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب﴾

البقرة: آية ١٩٧

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات:

٩ ش النباتات بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون: ٧٩٥٨٦٥٩ - ٧٩٤١٦٢٧ - ٧٩٥٨٦٦٤
تلغرافيا: منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام
تصــدرها وزارة الأوقــاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة
الدكتور: محمود حمدى زقزوق
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور: عبد الصبور مرزوق
نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير
الدكتور: صوفى أبو طالب
الدكتور: أحمد كمال أبو المجد
الدكتور: أحمد هيكل

كلمة التحرير

الحج إلى بيت الله الحرام وزيارة مسجد رسوله ﷺ تهفو إليه قلوب المسلمين ومعه تأنس النفوس، فهو عبادة روحية سامية يحرص المسلمون على أدائها وهم يحدوهم الأمل والرجاء فى أن يتقبل الله صالح أعمالهم ويحط عنهم خطاياهم يجتمعون على ثرى البقاع المقدسة من مشارق الأرض ومغاربها على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان، يلبون نداء الله تعالى لخليله إبراهيم ﷺ: ﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم﴾، هذه المنافع منها ماهو مادى كتبادل المعاملات فيما بينهم من بيع وشراء وأخذ وعطاء، ومنها ماهو معنوى كتبادل العلم النافع الذى يعين على طاعة الله وتسبيحه وتحميده وتكبيره.

والحج المبرور الذى لا رياء معه ولا آثام يغفر الذنوب ويمحق الخطايا وهو على رأس الأعمال الصالحة التى يحبها الله، وهو لون من ألوان الجهاد فى سبيل الله ثوابه الجنة، النفقة فيه كالنفقة فى سبيل الله لا يسارع إليه إلا أهل الإيمان العميق والعقل القويم والقلب السليم. من آدابه الإكثار من ذكر الله تعالى والتضرع إليه بخالص الدعاء والاستزادة من قراءة القرآن الكريم والتذكر التام للقاء الله - عز وجل - بين لحظة وأخرى واجتناب ما لا يليق بالمسلم أو المسلمة، فإن الأيام التى تؤدى فيها المناسك هى أفضل الأيام وأجلها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج مؤتمر قمة لولاة أمر الأمة

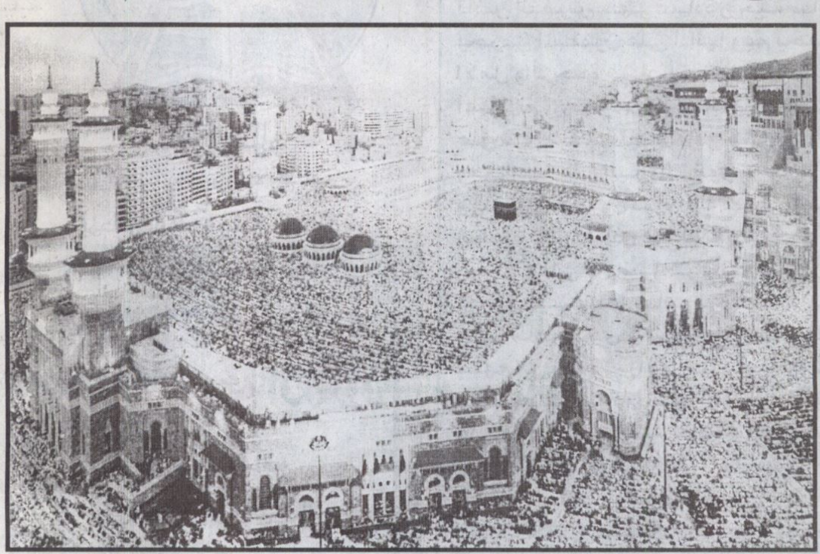

حديث الشهر

أ. د. عبد الصبور مرزوق

﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾

أختى الحاجة ... أخى الحاج ..

تحية من عند الله مباركة طيبة

وأما بعد ..

فقد منّ ربّى علىّ أن أحج بيته سنين عدداً، وأن أتذوق حلاوة وجودى فى بيت ربّى زائراً له وضيفاً عليه، أخشاه وأدعوه، وأسأله وأناجيه، وأبثه شكواى وألقى بين يديه هموم دنياى، فإذا الصعب هين، وإذا العسير يسير. وإذا لحظة من رضاه تصادفنى بين الستر و«المقام» عند باب الكعبة، أغيب فيها عن كل ما حولى من طوفان البشر، فلا أحس بغيره ولا أشعر بسواه، فتتعطل الكلمات وتفيض الدموع والعبرات. وأمدّ ذراعىّ حول «الركن» كأنى أحتضن معبودى فأهتف: يارب: اللهم إنك عفوٌ تحب العفو فاعف عنا.

ومن هنا دعنى أكن دليلك ورفيقك فأقول لك :

أولا: إن رب البيت طيبٌ ولا يقبل إلا الطيب..

فابحث عن الحلال تأخذ منه زادك ونفقات سفرك وإقامتك هناك، واحذر الحذر كله أن تتزود بشىء من حرام، أو مال فيه شبهة.

وتذكر جيدا أنك عندما تضع قدميك على سلم الطائرة أو الباخرة أو غيرهما من وسائل السفر متجها إلى بيت الله يناديك من عند الله ملك يحدد نداؤه لك نتيجة هذا الحج منذ اللحظة الأولى ويقول لك ـ إن كان زادك طيبا ـ مرحّبًا ومحييا ما معناه: زادك حلال وسفرك حلال فاظفر بحج مبرور وذنب مغفور.

أما إن كانت فى نفقات الحج شبهة فسوف يقول لك: زادك خبيث ومالك خبيث، فحج غير مبرور وذنب غير مغفور.

أرأيت أخى الحاج هذه الأهمية الكبرى لتنقية نفقات الحج من الحرام والخبائث، وكيف أنها عند الله هى الأساس الذى يتوقف عليه قبول الحج أو رفضه. وذلك لما قلناه من قبل «إن الله طيب لا يقبل إلا الطيب».

ثانيا : النيـــة

وثانى ما أوصيك به ـ ولا يقل أهمية عن الزاد الحلال والنفقة الحلال ـ هو أمر لن يكلفك مالا ولا نفقة، لكنه محور الارتكاز الذى يقوم عليه ويتحدد به مصير الحج كله بين القبول والرفض وبين حج مبرور، وحج مأزور.

وهذا هو أمر النية..

نيتك أنت عند اعتزامك حج بيت الله!!

فكيف كانت نيتك؟ وماذا قصدت بهذه الزيارة؟؟

***

إن كنت أردت بها أن تحصل على «لقب» يناديك الناس به فستحصل على هذا «اللقب» لكنك ستكون قد خسرت ما يصنعه لك الحج عند الله من ستر العيوب وتكفير الذنوب.

ومثلها إن كنت قصدت بها أن تصبح ذا وجاهة بين الناس فسترى نفسك قد دخلت ـ والعياذ بالله ـ فى باب الشرك الخفى الذى يفسد ثواب كل عمل لأنك أشركت «الناس» مع رب الناس، والقرآن يقول: **﴿إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾** سورة النساء: آية ٤٨ .

***

فاحرص أخى أن تحرر نيتك على أن حجك بيت الله هو لله وحده ترجو رحمته وتخشى عذابه، وتؤدى الركن الخامس من أركان دينه، غير باحث عن شىء آخر إلا طلب عفوه وغفرانه،

> **إن رب البيت طيب لا يقبل إلا الطيب فليحاول كل حاج أن يُطيّب زاده ويصلح نيته**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقبول العمل خالصا لوجهه سبحانه.

ثالثا: معنى التلبية

أمـا مـا بعـد خلوص النيـة لله وطيب الزاد ونفقات السفر فكله ميسور ومقدور عليه بشرط الالتـزام بآداب الضيـافة عند الله فى بيتـه مع كل خطوة تخطوها وكل عمل تؤديه.

فطوال الطريق بين بلدك وبين القـدوم على بيت الله لا يكفُّ لسانك عن «التلبية» : لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك.. إن الحمد والنعمة لك والملك.. لا شريك لك.

ومـعنى هذه التلبـيـة : هو الاستجابة لأمر الله سبحانه الذى خاطب به أبا الأنبيـاء إبراهيم - عليـه السـلام - فى قـوله: **﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجـالا وعلى كل ضـامـر يأتين من كل فج عميق﴾** سورة الحج: آية ٢٧ .

فإذا بلغت البيت وشاهدت الكعبة فأكثر من التكبير والتهليل والحمد لرب البيت الذى كتب لك سلامة الوصول إلى بيته.

ثم اشرع فى أداء المناسك من الطواف والسعى وغيرهما حسب التوقيتات.

رابعا: الرفق بالضعفاء

أخى الحـاج: لن تكون وحـدك فى ضـيـافـة الرحمن، بل سترى الملايين من أخواتك وإخوانك المسلمـين جـاءوا من كل البـقـاع فى أرض الله مختلفى الأجناس والألوان واللغات، وستشهد فى الطواف حول الكعبـة وعند الصلاة فى «مقـام إبراهيم»، وعند استلام الحجـر الأسود، وعند الشرب من ماء «زمزم»، وعند السعى بين الصفا والمروة، ويوم الوقوف بعرفه.. ستشهد زحاما لم تره من قبل.

عند الحجر الأسود يشتد زحام الناس فحاول أن تكون رفيقا بالضعفاء

أمـا عند «رمى الجمـرات» فسترى زحاما شديدا جدا لا نظير له من قبل.

***

فى كل هذه الحالات عليك يا أخى الحاج أن تكون رفيقا بالضعفاء من النساء والرجال الذين هم أقل منك عزما وقوة.

وتذكـر أن الركن الأعظم للحج هو الوقوف بعرفة، وهو ما يستوى فيه الحجاج جميعا دون مزاحمة، وأنه الركن الذى يقوم عليه الحج ولا يتم إلا به.

أما ما وراءه من المشاعر فيمكن جبره بالفدية إذا فاتنا منه شىء، وهذا من فضل الله ورحمته والتيسير على عباده، ومن ثم فلا داعى للزحام، وإذا اضطرتنا الظروف فعلى الأقوياء أن يكونوا رفقاء بإخوانهم الضعفاء.

***

على أن الشرع الإسلامى الذى جوهره التيسير على العباد فى كل أمر قد أباح للحاج عند العجز أو المرض أو ضعف القوة أن ينيب عنه (يوكل عنه)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من يرمى له الجمرات، أما السعى والطواف بالبيت فكان من التيسير أن يركب شيئا عندما لا يقوى على المشى بين الصفا والمروة، أو أن يجد من يحملونه على «محفة» عند الطواف بالبيت.

لكن الأفضل من كل ذلك أن تدرك أخى الحاج أنك فى بيت الله وأن لهذا البيت حرمة، وأن تعظيم شعائر الله وحرماته دليل على تقوى القلوب، وهنيئا لمن كان من أتقياء القلوب، فإنها منزلة لا ينالها إلا من رضى الله عنه من أولى العزم ومن الصالحين.

أسأل الله أن يجعلكم وإيانا منهم.

***

أخى الحاج :

أما إن كنت من أهل الفكر والثقافة..

أو كنت من أهل العلم والدعوة فلى معك مقال آخر:

لن أقول لك: كن قدوة للناس فى سَمْتِكَ وعملك والتزامك بأداء شعائر الله كما ينبغى أن يكون الأداء، فهذا ما أنت عارف به والعارف لا يُعرف.

مسئولية الدعاة وأهل العلم

لكن ما أدعوك إليه أن تتدبر - بإمعان دقيق - ذلك المشهد العام لحجاج بيت الله الحرام.

وسوف ترى صورة دقيقة - وعلى الطبيعة دون تحسين أو تجميل - لعالمنا الإسلامى كله، جاءت نماذج منه لتؤدى الفريضة، وأصبحت بين يديك لتتأملها وتنظر فى أحوالها نظر الخبير الطبيب، الذى عليه أن يشخص الحالة فيصف الداء ويقرر لها الدواء.

عند رمى الجمار ترتكب أحيانا جرائم قتل غير متعمدة فانتبه حتى لا تتحول من حاج إلى قاتل

سترى فقراء عاجزين ينامون فى الطريق بلا مأوى لأنهم لا يجدون ما ينفقون، ولو علموا أن شرط الحج هو الاستطاعة لما شقُّوا على أنفسهم وعرَّضوها لمثل ما هم فيه..

وهنا تشير «الحال» إلى مسئولية الدعاة وأهل العلم أن يبصروا أقوامهم وأهليهم فى «ديارهم» قبل التفكير فى الحج.

وسترى أقوياء المناكب الأشداء من الرجال يزاحمون الضعفاء فيغلبونهم على السلام على الحجر الأسود. ويؤدى هذا الزحام إلى إيذاء شديد بالضعفاء وإضرار كبير بهم.. ولو علموا أن السلام على الحجر الأسود مجرد أمر مستحب لا يساوى ثوابه أضعاف الذنوب التى يرتكبها من يتسبب فى إيذاء الناس لما فعلوا.

وسترى عند رمى الجمرات زحاما يصل أحيانا إلى إزهاق بعض الأرواح وسقوط أصحابها تحت أقدام الناس.. فى جريمة قتل كاملة.

ولو علم الضعفاء أن بوسعهم أن يوكلوا عنهم من يقوم برمى الجمار بدلا عنهم وأن هذا من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ألوان يسر الإسلام وسماحته لما عرضوا للموت أنفسهم.

***

وسترى هؤلاء الحجاج رافعى أيديهم إلى الله يسألونه ويتوبون إليه ويستغفرونه بلغات مختلفة وكلمات شتى لكنها جميعا تعلن إيمانها بالواحد الذى لا شريك له فتؤمن.

لأن هذا بعض إعجاز الخالق الذى كان من آياته فى الناس اختلاف ألوانهم وألسنتهم.. فتزداد إيمانا على إيمان.

قمة ولاة أمر الأمة

لكن أهم وأعظم ما تراه أخى الحاج هو هذه القمة التى يمكن أن تُعقد وبصفة دورية فى زمن الحج الأكبر حيث يلتقى ولاة أمر الأمة المسلمة فى مختلف أنحاء العالم ليراجعوا أحوالها ويطببوا أدواءها فى المناخ الروحى للحج والذى تكون فيه النفوس أكثر صفاء وأعظم اقترابا من الله، ومن ثم تكون أقدر على تجاوز «المشكلات والخلافات» وتركيز الاهتمام بقضايا الأمة ومشكلاتها الكبار.

وإذا كنا ـ والعالم من حولنا ـ على أبواب الألفية الثالثة للميلاد (القرن الحادى والعشرون) والذى سبق لدعاة النصرانية أن يعلنوا أن هذا القرن الجديد سيكون قرن سيادة المسيحية على العالم، معنى هذا أن الإسلام ـ حسب مقولاتهم ـ قد لا يكون له وجود فى القرن الجديد، وقد أعلن البابا ذلك فى المؤتمر التنصيرى الكبير الذى عقد فى مدينة كولورادو الأمريكية سنة ١٩٧٨م.

***

وهذا الاتجاه إلى إعلان سيادة المسيحية على العالم وإنهاء دور الإسلام يستوجب من ولاة أمر الأمة أن يأخذوا الأمر بكل اهتمام، وأن تكون لهم ـ كل فى نطاق ولايته ـ ردود فعل إسلامية (عقلية وثقافية ودعوية) تناسب هذا الخطر.

***

ولأن من سنن القرآن أن الإسلام هو المنتصر وهو الباقى وهو الظاهر فى النهاية بموجب تعهد الحق سبحانه بحفظ كتابه الذى هو رسالة الإسلام حسب قوله تعالى: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾ سورة الحجر: آية ٩.

ثم تقرير القرآن لتلك الخاتمة فى قوله عن الإسلام: ﴿**والله متم نوره ولو كره الكافرون**﴾ سورة الصف: آية ٨.

وفى آية أخرى: ﴿**ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**﴾ سورة الصف: آية ٩.

أقول:

فى ضوء هذه الثوابت القرآنية: إنه لا ينبغى أبدا أن يداخلنا أدنى شك فى مستقبل ديننا، ويجب أن نكون على ثقة لا حدود لها فى ذلك، وأن نتخذ الأسباب ولا نكتفى بالثقة فى النصر لأن قوانين الحق هى أن ينصر من ينصرونه، على نحو ما قال تعالى: ﴿**إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم**﴾ سورة محمد: آية ٧.

والله غالب على أمره.. مهما تكن التحديات.

أخى الحاج :

عودا حميدا وحجا مبرورا وذنبا مغفورا ولك تحياتى وأسألك الدعاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

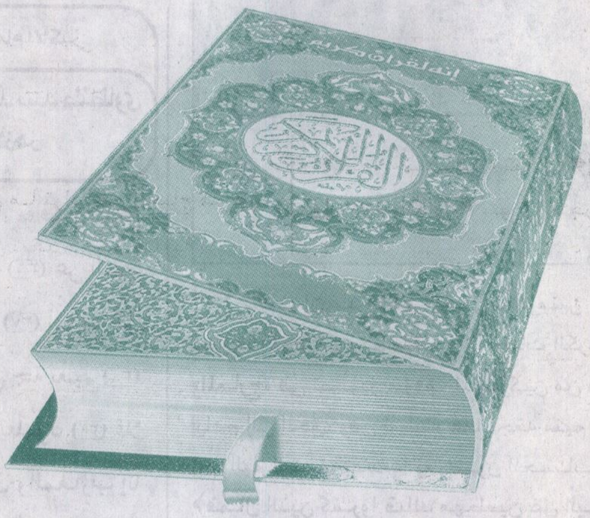

- تفـــســـيـــر ســـورة «المعـــارج»
- العدل فريضة وقيمة من خلال آيات «قــل»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «المعارج»

لفضيلة الإمام الأكبر
الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال الله ـ تعالى ـ : ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ (٣٦) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (٣٧) أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (٣٨) كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ (٣٩) فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (٤٠) عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٤١) فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٤٢) يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ (٤٣) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (٤٤)﴾

الآيات: ٣٦ ـ ٤٤

١ ـ بعد أن مدح الله ـ تعالى ـ المؤمنين الصادقين مدحا عظيما، ووصفهم بجملة من الصفات الكريمة، أخذت سورة **«المعارج»** فى تصوير موقف المشركين من دعوة الرسول ﷺ إياهم إلى الحق، وفى تسليته عما لحقه منهم من أذى، وفى بيان أحوالهم السيئة عندما يعرضون للحساب، فقال ـ تعالى ـ: **﴿فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين﴾**.

والاستفهام فى قوله ـ سبحانه ـ **﴿فمال الذين كفروا..﴾** للتعجيب من حال هؤلاء الذين كفروا، ومن تصرفاتهم التى تدل على منتهى الغفلة والجهل.

ولفظ **«مهطعين»** من الإهطاع، وهو السير بسرعة مع مد العنق، واتجاه البصر نحو شىء معين.

ولفظ **«عزين»** جمع عزة ـ كفئة ـ وهى الجماعة، وأصلها عِزوة ـ بكسر العين ـ من العزو، لأن كل فرقة تعتزى وتنتسب إلى غير من تعتزى وتنتسب إليه الأخرى.

قال الإمام القرطبى ـ رحمه الله ـ عند تفسيره لهذه الآية، والعزين جماعات متفرقة، ومنه الحديث الشريف الذى خرجه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام مسلم وغيره، أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه يوما فرآهم حِلَقا - أى: فرآهم يجلسون فى حلقات متعددة - فقال لهم: **«مالى أراكم عزين؟ ألا تُصَفُّون كما تُصف الملائكة عند ربها؟ قالوا: وكيف تُصف الملائكة عند ربها؟ فقال ﷺ: «يتمون الصفوف الأولى ويتراصون فى الصف»**.

وقد ذكروا فى سبب نزول هذه الآيات، أن المشركين كانوا يجتمعون حول النبى ﷺ ويستمعون إليه، ثم يكذبونه ويستهزئون به وبالمؤمنين ويقولون: لئن دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد ﷺ فلندخلنها قبلهم، وليكونن لنا فيها أكثر مما لهم».

٢ - والمعنى: ما بال هؤلاء الكافرين مسرعين نحوك - أيها الرسول الكريم - وناظرين إليك بعيون لا تكاد تفارقك، وملتفين من حولك عن يمينك وعن شمالك جماعات متعددة، ومظهرين التهكم والاستهزاء بك وبأصحابك؟

ما بالهم يفعلون ذلك مع علمهم فى قرارة أنفسهم بأنك أنت الصادق الأمين؟!!

وقدم - سبحانه - الظرف «قبلك» الذى هو بمعنى جهتك، على قوله **«مهطعين»** للاهتمام، حيث إن مقصدهم الأساسى من الإسراع، هو الاتجاه نحو النبى ﷺ للاستهزاء به وبأصحابه.

والمراد بقوله - سبحانه - **﴿عن اليمين وعن الشمال﴾**: جميع الجهات، إلا أنه عبر بهاتين الجهتين، لأنهما الجهتان اللتان يغلب الجلوس فيهما حول الشخص.

وقوله - سبحانه - **«عزين»** تصوير بديع لالتفافهم من حوله جماعات متفرقة فى مشاربها، وفى مآربها، وفى طباعها، وفى غير ذلك من المقاصد المرذولة.

٣ - والاستفهام فى قوله - تعالى - **﴿أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم﴾**؟ للنفى والإنكار.

أى: أيطمع كل واحد من هؤلاء الكافرين أن يدخل الجنة التى هى محل نعيمنا وكرامتنا بدون إيمان صادق، وبدون عمل نافع؟

وقوله - سبحانه - **«كلا»**: ردع لهم وزجر عن هذا الطمع. أى: كلا ليس الأمر كما يزعمون من أنهم سيدخلون الجنة قبل المؤمنين أو معهم أو بعدهم، وإنما سيكون مأواهم جهنم وبئس المصير.

وقال - سبحانه -: **﴿أيطمع كل امرئ منهم﴾** ولم يقل: أيطمعون أن يدخلوا الجنة، للإشعار بأن كل واحد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من هؤلاء المشركين كان طامعا فى دخولها، لاستيلاء الغرور والجهالة على قلبه.

وقوله - سبحانه -: **﴿إنا خلقناهم مما يعلمون﴾** تأكيد لهذا الردع والزجر، وتهوين من شأنهم، وإبطال لغرورهم، وتنكيس لخيلائهم بأسلوب بديع مهذب، لأنه مما لاشك فيه أنهم يعلمون أنهم قد خلقوا من ماء مهين، ومن كان كذلك فلا يليق به - متى كان عاقلا - أن يغتر أو يتطاول.

ورحم الله صاحب الكشاف الإمام الزمخشرى فقد قال عند تفسيره لهذه الآية ما ملخصه: «ويجوز أن يراد بقوله - تعالى -: **﴿إنا خلقناهم مما يعلمون﴾** أى: من نطفة مذرة، وهى منصبهم الذى لا منصب أوضع منه، ولذلك أبهم وأخفى، إشعارا بأنه منصب يستحيا من ذكره، فمن أين يتشرفون ويدعون التقدم ويقولون: لندخلن الجنة قبلهم؟

وقيل معناه: إنا خلقناهم من نطفة كما خلقنا بنى آدم جميعا، ومن حكمنا أن لا يدخل أحد الجنة إلا بالإيمان والعمل الصالح، فكيف يطمع فى دخولها من ليس له إيمان وعمل»؟!!

٤ - ثم ساق - سبحانه - ما يدل على كمال قدرته، وعلى زيادة التهوين من شأن هؤلاء الجاحدين، والتحقير من أمرهم فقال: **﴿فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون* على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين﴾**.

وجمع - سبحانه - هنا - **«المشارق والمغارب»** باعتبار أن لها فى كل يوم من أيام السنة مشرقا معينا تشرق منه، ومغربا معينا تغرب فيه.

وقال فى سورة «الرحمن»: **﴿رب المشرقين ورب المغربين﴾** أى: مشرق ومغرب الشتاء والصيف.

جمع الله سبحانه وتعالى المشارق والمغارب باعتبار أن كل يوم له مشرق وله مغرب

وقال فى سورة «المزمل»: **﴿رب المشرق والمغرب﴾**: والمراد بهما هنا جنسهما، فهما صادقان على كل مشرق من مشارق الشمس، وعلى كل مغرب من مغاربها.

وبذلك يتبين أنه لا تعارض بين مجىء هذه الألفاظ تارة مفردة، وتارة بصيغة المثنى، وتارة بصيغة الجمع.

وجملة **﴿إنا لقادرون﴾** جواب القسم. أى: أقسم بالله - تعالى - الذى هو رب مشارق الشمس والقمر والكواكب، ورب مغاربها، إنا لقادرون قدرة تامة **﴿على أن نبدل خيرا منهم﴾** أى: على أن نخلق خلقا آخر خيرا منهم، ونهلك هؤلاء المجرمين إهلاكا تاما، أو على أن نبدل ذواتهم، فنخلقهم خلقا جديدا يكون خيرا من خلقهم الذى هم عليه، فإن قدرتنا لا يعجزها شىء.

وقوله - تعالى -: **﴿وما نحن بمسبوقين﴾** معطوف على جواب القسم ومؤكد له. أى: إنا لقادرون على ذلك، وما نحن بمغلوبين أو عاجزين عن أن نأتى بقوم آخرين خير منهم. وشبيه بهذه الآية قوله - تعالى -: **﴿ياأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد* إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد* وما ذلك على الله بعزيز﴾** فاطر: الآيات ١٥ - ١٧.

وقوله - سبحانه -: **﴿وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾** محمد: آية ٣٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمقصود بهذه الآيات الكريمة: تهديد المشركين وبيان أن قدرته - تعالى - لا يعجزها شىء.

٥ - والفاء فى قوله - سبحانه -: ﴿فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون﴾: للتفريع على ما تقدم.

والخوض: يطلق على السير فى الماء. والمراد به هنا: الكلام الكثير الذى لا نفع فيه.

واللعب: اشتغال الإنسان بشىء لا فائدة من ورائه. والمراد به هنا: استهزاؤهم بالحق الذى جاء به النبى ﷺ.

أى: مادام الأمر كما ذكرنا لك - أيها الرسول الكريم - فاترك هؤلاء المشركين، ليخوضوا فى باطلهم، ويلعبوا فى دنياهم ولا تلتفت إليهم، ودعهم فى هزلهم ولهوهم ﴿حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون﴾ وهو يوم القيامة الذى لاشك فيه.

لا يدخل الجنة أحد إلا بالإيمان والعمل الصالح فكيف يطمع فى دخولها غير المؤمن؟

ثم بين - سبحانه - حال هؤلاء المكذبين عندما يخرجون من قبورهم مسرعين للحساب فقال: ﴿يوم يخرجون من الأجداث سراعا..﴾ والأجداث جمع جَدث - بفتح الجيم والدال - وهو القبر.

أى: اتركهم - أيها الرسول الكريم - يخوضوا ويلعبوا حتى يلقوا يومهم المحتوم، وهو اليوم الذى يخرجون فيه من قبورهم مسرعين إلى الداعى.

وقوله - تعالى -: ﴿كأنهم إلى نُصُبٍ يوفضون﴾ تصوير بديع لهرولتهم إلى موقف الحساب والجزاء.

والنُّصُب: حجارة يعظمها المشركون، أو هى الأصنام، وسميت بذلك لأنهم كانوا ينصبونها ويقيمونها للعبادة.

ولفظ «يوفضون» بمعنى يسرعون. يقال: وفَض فلان يفض وفضا - كوعد -، إذا أسرع فى سيره دون توقف.

أى: يخرجون من قبورهم مسرعين إلى الداعى، مستبقين إليه، كما كانوا فى الدنيا يسرعون نحو أصنامهم وآلهتهم لكى يستلموها، ويلتمسوا منها الشفاعة.

﴿خاشعة أبصارهم﴾ أى: يخرجون من قبورهم، حالة كونهم ذليلة خاضعة أبصارهم، لا يرفعونها لما هم فيه من الخزى والهوان.

﴿ترهقهم ذلة﴾ أى: تغطى وجوههم ذلة شديدة، وهوان عظيم، يقال: فلان رهقه الأمر، إذا نزل به بشدة وقهر لا يمكن الوقوف فى وجهه.

﴿ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون﴾ أى: ذلك الذى ذكرناه من الأهوال، هو اليوم الذى كانوا يخبرون عنه فى الدنيا على ألسنة الرسل، والذى كانوا ينكرونه، ويستبعدون حصوله، وهاهو ذا فى حكم الواقع، لأن كل ما أخبر عنه الخالق - عز وجل - فهو متحقق الوقوع، كما قال - سبحانه - فى مطلع هذه السورة الكريمة: ﴿سأل سائل بعذاب واقع* للكافرين ليس له دافع..﴾.

وهكذا افتتحت السورة الكريمة بإثبات أن يوم القيامة حق، واختتمت كذلك بإثبات أن يوم القيامة حق، ونسأل الله - تعالى - أن ينجينا جميعا من أهواله، وأن يكتب لنا - عز وجل - الفوز برضاه وبرحمته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فريضة وقيمة من خلال آيات «قل»
العدل

أ.د. محمد محمد أبو ليلة

يقول تعالى: ﴿قل أمر ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين﴾ الأعراف: آية ٢٩.

أمر الله تعالى فى هذه الآية نبيه محمدا ﷺ أن يخبر الناس بأن الله تعالى قد أمر بالعدل وبالقسط فى الأقوال والأعمال، وقد ربط الله تعالى بين الأمر بالعدل وبين الأمر بالدعوة والاستقامة والإيمان بالكتب السابقة فى قوله تعالى: ﴿فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير﴾ الشورى: آية ١٥.

فى هذه الآية الأخيرة عشر وصايا مهمة كل واحدة منها تمثل موضوعا قائما بذاته تدور كلها حول مصالح العباد وتثبيت العدل والحق والسلام، وهذه الآية لا نظير لها من بين آيات القرآن إلا آية الكرسى.

أما الوصية الأولى فهى فى **﴿فلذلك فادع﴾** الإشارة فى ذلك راجعة إلى الدين أى الإسلام الذى هو دين الأنبياء جميعا كما فى الآية **﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبى إليه من يشاء ويهدى إليه من ينيب﴾** الشورى: آية ١٣، وقد تكون الإشارة إلى القرآن وفيه خلاصة ما جاء فى الكتب السماوية السابقة وأصول الديانة، أو إلى العلم الذى هو قاعدة الإسلام والأمر للنبى ﷺ أن يدعو الناس إلى الإسلام وإلى القرآن والعلم لا إلى سوى ذلك.

الثانية ﴿واستقم كما أمرت﴾ أى استقم بقلبك وجوارحك على ما تدعو الناس إليه وهو عبادة الله وحده والعمل الصالح، ووطن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نفسك على ذلك هذا أمر من الله تعالى لرسوله ﷺ وللمسلمين جميعا. والاستقامة تكون للفرد وتكون للجماعة وللمجتمع، والمجتمع المستقيم هو الذى تستقيم أفراده على طاعة الله وعلى العمل بشرائعه والتمسك بأخلاقه.

والثالثة: ﴿ولا تتبع أهواءهم﴾ أى لا تتبع ضلالات المشركين وأعداء الدين والمنافقين، وانحرافاتهم ومخالفتهم الباطلة لك. والأمر شامل للمسلمين والآية وإن خوطب بها رسول الله ﷺ ابتداء فإن حكمها سائر إلى أتباعه لأنه لا يتوقع من رسول الله ﷺ أن يتأثر بأهل الأهواء.

وأما الرابعة: ﴿وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب﴾ أى أعلن - يامحمد- للجميع أنك مؤمن بكل الكتب السابقة مصدق بها مكمل لها وكذلك المسلمين كافة وهذا بخلاف الكفار وأهل الكتاب الذين آمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض.

والخامسة: ﴿وأمرت لأعدل بينكم﴾ أى أمرت بالعدل أو أمرت كى أعدل بينكم والأمر لرسول الله ﷺ بأن يعدل بين الناس فى الحكم وفى البيان مسلمين وغير مسلمين فالعدل حق مترتب على الخلق وليس على الدين بل إن العدل قد يكون تطبيقه على المخالف أولى لأن المخالفة مظنة الظلم، وبعض الناس يميل إلى الانتقام من المخالفين لهم بل إنه قد يبالغ فى ذلك، للانتقام منه والتنكيل به. وهذه الآية من آيات الحض على المجادلة مع غير المسلمين بالتى هى أحسن. يقول الله تعالى: **﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم﴾** المائدة: آية ٩، **﴿فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين﴾** المائدة: آية ٤٢. **﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا﴾** النساء: آية ٥١، **﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا﴾** النساء آية ١٣٥، **﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون﴾** الأنعام: آية ١٥٢، **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾** الممتحنة: آية ٨، ويقول تعالى: **﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾** المائدة: آية ٨، والقسط هو العدل التام ويكفى فى إعلاء قيمة العدل أن الله يحب المقسطين وأن العدل اسم من أسمائه تعالى.

صوّر الله تعالى أكلة أموال اليتامى ظلما وأكلة حقوق النساء والأطفال بمن يأكلون فى بطونهم نارا

ومن المفيد أن نلفت النظر إلى ترتيب الله تعالى للوصايا السابقة فى قوله **﴿ولا تتبع أهواءهم﴾ ﴿وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب﴾** وهى فى معنى الوصية أى أننى آمنت فآمنوا مثلى بما سبق من وحى الله تعالى أى إننى أمرت بشرائع الله وأحكامه عز وجل لأن هذا حقكم الذى رتبه الله تعالى لكم فبلغتكم به وحققت العدل فى ذلك فما عليكم إلا أن تعملوا بما جئتكم به.

والأمر بالبعد عن الهوى إشارة إلى كمال القوة النظرية والوصية الثانية من الوصايا الثلاث تبين أن التمسك بالوحى السابق واللاحق يعين على البعد عن اتباع الهوى كما يعين على تحقيق العدل والتزامه والوصية الأخيرة إشارة إلى القوة العملية وذلك لأن العدل لابد أن يحققه صاحبه فى حياته بالفعل.

وقد صور الله تعالى أكلة أموال اليتامى ظلما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأكلة حقوق النساء والأطفال فى الميراث واى مال حرام بمن يأكلون فى بطونهم نارا **﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا﴾** النساء: آية ١٠. وقد شبه الله تعالى آكل الربا الذى حرمه الله تعالى بالذى يتخبطه الشيطان من المس.

وأثنى الله تعالى على من انتهجوا سبيل العدل فى حياتهم وأعلى درجتهم وأحيا ذكرهم يقول تعالى: **﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾** الأعراف: آية ١٥٩، ذكر الله تعالى هؤلاء الذين يقيمون العدل بين الناس ويهدون بالحق وذلك فى مقابلة طائفة الإلحاد والضلال من أهل النار الذين ذكرهم الله تعالى فى أول الآية. وفى هذا دلالة على وجود العادلين المقسطين فى كل مكان وفى كل جيل مهما قل عددهم أو ضعف تأثيرهم وهؤلاء هم حملة الحق ودعاة العدل فى هذا العالم.

وأما الوصية السادسة: **﴿الله ربنا وربكم﴾** لا رب لنا سواه، فكلنا مخلوق له - تعالى - وهو الذى يدبر أمورنا جميعا فتعالوا نؤمن به ونتحد عليه ونعمل بأوامره وننتهى بنواهيه وهكذا فتح الله تعالى طريقا للتلاقى بين البشر على المبادئ العامة التى تقربهم وتؤلف بينهم وتقلل من أسباب الخصومة والعداوة التى يمكن أن تفرقهم وهذا الطريق الربانى الذى دعا إليه رسول الله ﷺ فيه اعتراف كامل بالآخر وقبوله على ما هو عليه دون إكراه أو ظلم له.

وأما الوصية السابعة: ﴿لنا أعمالنا ولكم أعمالكم﴾ أى أن لكل فريق منا عمله الذى يتحمل عواقبه ولكل امرئ منا ما كسب من البر أو اكتسب من الإثم، لا يتحمل أحد عن أحد شيئا، فالمسؤولية فردية وكذلك الحساب والجزاء المترتبين عليها فى يوم تتقطع فيه الأنساب والأسباب ولا يغنى فيه مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون. وفى هذا تعميق للعلاقات الإنسانية ومحاولة لإزالة الخلافات المفضية إلى النزاعات.

وأما الوصية الثامنة: ﴿لا حجة بيننا وبينكم﴾ أى لا خصومة ولا عداوة بيننا وبينكم، فنحن وإياكم عباد الله وإنما هو الحق نعمل على إظهاره وإبلاغه دون إكراه **﴿لا إكراه فى الدين﴾**، **﴿وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين﴾** سبأ: آية ٢٤، **﴿وإن كذبوك فقل لى عملى ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا برىء مما تعملون﴾** يونس: آية ٤١.

أما الوصية التاسعة والعاشرة:

﴿الله يجمع بيننا﴾، **﴿وإليه المصير﴾**، يعنى أن الله سيبعثنا جميعا من القبور كما خلقنا جميعا من الأرض ابتداء وسوف يقرر علينا أعمالنا على مشهد من الكل ويوفينا حسابنا فلنعمل لذلك اليوم الذى لا ريب فيه ولنحاسب أنفسنا قبل أن نحاسب كما ورد عن عمر رضي الله عنه أنه قال: **«حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا»**.

> **العدل أن ينصف الإنسان الناس من نفسه وأن يؤدى الحقوق المنوطة به غير منقوصة**

وبعد هذه الآية الكريمة يأتى قوله تعالى فى تزييف الباطل وإحقاق الحق **﴿والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد* الله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب* يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون فى الساعة لفى ضلال بعيد﴾** الشورى: الآيات ١٦- ١٨.

إن الله تعالى هو الحكم العدل ,والعدل هو ميزان الله فى الأرض، وقد حرم الله الظلم على نفسه وهو القادر الذى لو شاء فعله ولا معقب لحكمه وجعل الظلم بيننا محرما وأمرنا ألا نتظالم أى ألا يظلم بعضنا بعضا فظلم البرىء بغيض إلى الله تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعقابه شديد فى الدنيا والآخرة وإن تجريح الناس والتشهير بهم والتآمر عليهم ظلم لهم وقذف المسلمات الغافلات ظلم بين وهتك لستر الله.

فالعدل هو أساس الملك والاستقرار النفسى والاجتماعى والسياسى والاقتصادى، وعمارة الدنيا لا تتحقق إلا به ,يقول تعالى: **﴿وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان* والأرض وضعها للأنام﴾** الرحمن: الآيتان ٩، ١٠، أى أن العدل يجب أن يكون حقا لكل الناس سواء بسواء، ليس لجنس أن يتحكم فى مصائر البشر تحت أى دعوى أو راية، وقد أنذر الله تعالى المطففين فى الكيل والميزان الذين يغشون فى الموازين والأسعار أو فى الصناعات ويتلاعبون بمقدرات الناس فى سورة المطففين التى جاءت أول كلمة فيها بالويل وهو واد فى جهنم كما روى عن ابن عباس فى تفسيره **﴿ويل للمطففين* الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون* وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون* ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون* ليوم عظيم* يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾** المطففين: الآيات ١ ـ ٦.

وهنا نبين معنى العدل فالعدل معناه المساواة وإعطاء الحق والتسوية بين العناصر وحسن التأليف بينها بحيث يتم نظامها، ونسقها ويتحقق الغرض منها، والعدل تارة يقال أنه جامع الفضائل كلها فى نفسه، وتارة يقال إنه أكمل الفضائل ولا يكون الإنسان ممدوحا بالعدل إلا إذا كان عدله نابعا من حب العدل وصادرا عن صاحبه فى سهولة ويسر وجار منه على حكم الطبع.

العدل قيمة سامية ممن كان حاله على هذا النحو أما من طبق العدل تفاديا لعقوبة من هو فوقه أو توصلا إلى أرب أو رياء فهذا لا يكون عادلا ولا يوصف بالعدل بل يوصف الفعل الذى وقع منه على هذه الجهة فقط بالعدل.

والعدل هو ميزان الله فى الأرض المبرأ من كل نقص أو علة، وبه يستتب أمر العالم ولذلك يقول تعالى: **﴿الله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب﴾** الشورى آية ١٧، **﴿والسماء رفعها ووضع الميزان* ألا تطغوا فى الميزان* وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان﴾** الرحمن: الآيات ٧ ـ ٩، **﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط..﴾** الحديد آية ٢٥، وقد عبر الله تعالى عن العدل بالميزان لأن الميزان بأنواعه المختلفة من أظهر وسائله الحسية.

والعدل حلو المذاق، جميل الوقع، حتى أن الظالم ليلجأ إليه إذا وقع عليه الظلم فينادى من هو أقوى منه بأن ينصره وينصفه من ظالمه، ومن أجل تحقيق العدل ومحاربة الظلم جاء الأنبياء ونزلت الكتب وتأسست الدول والحكومات وأنشئت الجمعيات والمحاكم والتحالفات.

يقول تعالى: **﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون﴾** النحل: آية ٩٠، ومعنى العدل هنا عدم الظلم **والظلم هو مجاوزة الحد** سواء كان ذلك فى الاعتقاد أو فى المعاملات أو الأخلاق والعادات. **والتوسط** وهو الاعتدال محمود فى الشرع وهو من أهم ما يميز الإسلام عن غيره من الديانات. **والإحسان** معناه إجراء الشىء على أكمل صوره والإجمال فى رد الحق أو أدائه.

يقول الإمام على ـ كرم الله وجهه - فى قوله تعالى: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ العدل الإنصاف والإحسان التفضل(١).

وسئل ـ كرم الله وجهه ـ أيهما أفضل العدل أو الجود؟ فقال: **«العدل يضع الأمور مواضعها والجود يخرجها من جهتها. والعدل سائس عام والجود عارض خاص. فالعدل أشرفهما وأفضلهما»**(٢).

والعدل نوعان: نوع عام وهو فطرى فى الإنسان مثل نصرة الأهل وحمايتهم من الظلم، ومكافأة الإنسان لمن أحسن إليه وكف الأذى عن غير المؤذين وهكذا وعدل شرعى - أى أنه يعرف بحد الشرع ويكون الحكم فيه مطلقا، وقد يكون العدل مطلبا وضعيا أى يتم باتفاق الناس وتعاهدهم عليه لمنع الظلم وتأمين حياة المجتمعات، والعدل بالنسبة للإسلام كالقلب بالنسبة للإنسان.

والعدل يكون مع الله بتوحيده وعبادته وبإعمال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شرعه وبالإقرار بنعمه وشكره عليها. والعدل مع النفس أن يحافظ الإنسان على صحته وسلامته النفسية والعقلية وعلى سائر أعضائه وقواه، وأن يجعل جسمه خاضعا لعقله وعقله خاضعا لربه، وألا يفعل ما فيه هلاكه ودماره أو ما يخل بكرامته الإنسانية وبمروءته، أو يذهب بهما أو يوهن قواه العقلية والحسية والنفسية والروحية. وقد قيل: إن أعدل الناس من أنصف نفسه من هواه **﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة* ولو ألقى معاذيره﴾** القيامة: الآيتان ١٤، ١٥، يقول ﷺ: **«الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والأحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى»**.

ومن العدل أن يعدل الإنسان مع سلفه ومع الذين سبقوه إلى الحياة فأحسنوا إليه ومهدوا له تربة وجوده إذ يجب عليه أن يحترم والديه ويحترم الكبار وأن يبر بهم ويسمع لنصائحهم ويفيد من تجاربهم.

ومن العدل أيضا أن ينصف الإنسان الناس من نفسه، وأن يؤدى الحقوق المنوطة به غير منقوصة، فإذا كان تاجرا وفى الميزان ولم يغش فيه ولم يزور أو يدلس بل يستعمل الأمانة فى كل تعاملاته، وإذا كان صانعا أتقن صنعته وتمكن من حرفته وأحسن فى عمله وإن كان موظفا أدى ما عليه فى وظيفته بأمانة وإخلاص وأدب وتواضع مع الخلق، وليكن على يقين أنه مسخر من الله تعالى لقضاء مصالح عباده كما أن غيره مسخر كذلك لقضاء مصالحه فإذا ظلم من تحته ظلمه من فوقه. وإذا كان حاكما عدل فى حكمه وأنصف الرعية وصدقهم وصير نفسه لهم قدوة فى الخير.

ومن العدل كذلك أن على كل ذى سلطة أو ولاية بث العدل بين الناس والتمكين له فى نفوسهم ورد صولة الأقوياء وظلمهم عن الضعاف فى المجتمع ومن هم دونهم فى القوة والسلطان ذلك لأن الظلم إذا شاع فى مجتمع سحقه ومحقه. والظلم قرين الكبر والحقد وقساوة القلب والملك يدوم مع الكفر ولا يدوم مع الظلم .وإن ما نراه اليوم من أفعال العقل الطاغى واستبداد القوة المادية الغاشمة من حرق وتخريب وتدمير وخروج على التعاليم السماوية والأعراف الوضعية والمواثيق الدولية إنما هو بسبب الظلم والاعتداء على حقوق الغير بل وتقنين أعمال السلب والنهب وسائر صنوف الفساد المادى والمعنوى.

وإن الغلاء الذى نعيشه اليوم إنما هو فى أغلب الأحوال نتيجة الغش والتدليس والجشع والطمع واستعجال الثراء والمال مادة الشهوات لا سيما مع عدم وجود قوانين رادعة أو وجودها وجودا شكليا مما يشجع على الفساد الاقتصادى واستشراء الظلم والطبقية الزائفة، واستفحال الأمراض الاجتماعية المدمرة مما ينتج عنه شيوع اليأس من الإصلاح فى نفوس الناس بل فقدان الأمل فى التغيير أو على الأقل فى الحد من تفاقم المشكلات وتنامى الأزمات التى يعانون منها.

ولخطورة الفساد الاجتماعى وآثاره المدمرة على المجتمع الإنسانى أرسل الله تعالى نبيه شعيبا عليه السلام إلى قومه خصيصا لمكافحة هذا الفساد الاقتصادى والتلاعب بأقوات الناس ومقدراتهم يقول تعالى: **﴿وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إنى أراكم بخير وإنى أخاف عليكم عذاب يوم محيط* ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين* بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ﴾** هود: الآيات ٨٤ - ٨٦.

و**﴿مدين﴾** قبيلة من العرب كانوا يسكنون المنطقة الواقعة بين الحجاز والشام فأرسل الله إليهم نبيه شعيبا وكان من أشرفهم نسبا وأرجحهم عقلا وأقواهم حجة، ليدعوهم إلى إصلاح عقيدتهم وإصلاح أخلاقهم واقتصادهم حيث كان الشرك والظلم هما آفة مجتمع شعيب لذلك فقد دعا شعيب عليه السلام قومه أولا إلى عبادة الله الواحد الفرد الصمد **﴿قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾** إذ إنه بدون الإيمان بالله الخالق العادل المحيى المميت لا يمكن أن تستقيم الحياة وبدون الإيمان بالبعث بعد الممات وبالحساب والثواب والعقاب فى الدار الآخرة يستشرى الظلم واليأس بين العباد ويسيطر عليهم الخوف والاضطراب ولهذا وصف الله تعالى الشرك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالظلم العظيم فى قوله تعالى: ﴿.. إن الشرك لظلم عظيم﴾ لقمان: آية ١٣.

إنه مهما بلغ الظالمون من قوة وعاشوا فى رفاهية وتقلبوا فى دعة ورخاء، فهم إلى زوال فكم من حضارة عجَّل بسقوطها الكفر والظلم والجحود يقول تعالى: **﴿وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال* وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال* فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام﴾** إبراهيم: الآيات ٤٥ ـ ٤٧.

وبعد أن دعا شعيب ﷺ قومه أولا إلى الإيمان بالله وعبادته وحده لا شريك له شأن جميع أنبياء الله دعاهم إلى تحقيق العدل فى المكيال والميزان ونهاهم عن التطفيف والغش فى معاملاتهم التجارية لأن ذلك يؤدى إلى انهيار المجتمع كله وإلى نشر الفساد فى الأرض. وذكرهم شعيب بنعم الله تعالى عليهم وبالحياة الطيبة التى كانوا يحيونها **﴿إنى أراكم بخير﴾** أى أراكم تملكون المال الكثير والحياة الوادعة ولديكم عقول تساعدكم على عمل الخير وجمع الثروة فلماذا لا تعدلون فى موازينكم ومكاييلكم وتتقوا الله فى الضعاف الذين تستغلون حاجاتهم وعللهم **﴿وإنى أخاف عليكم عذاب يوم محيط﴾** أى أخاف عليكم عذاب الآخرة الذى سيحيط بكم من كل جانب ولات حين مناص.

إن الرزق الحلال وإن قل خير من المال الحرام وإن كثر وانتشر والربح القليل يبارك الله فيه وينميه. والمال وحده ليس وسيلة مضمونة للسعادة وإن الظلم وأكل أموال الناس بالباطل والالتفاف على حقوقهم سحت ومحق ,وعذاب مهين عُجِّل لفاعله أو أُجِّل له فإنه لا شك ملاقيه فى الدنيا وفى الآخرة. وقد نزه الله تعالى نفسه عن الظلم **﴿ولا يظلم ربك أحدا﴾** الكهف: آية ٤٩، **﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة﴾** النساء: آية ٤٠. حتى أن المخطئين من الناس لن يظلمهم الله تعالى يوم القيامة.

يقول الله تعالى: **﴿يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون﴾** النحل: آية ١١١. إن كل من لا يعمل لله ولا يبتغى بعمله وجهه الكريم ونفع عباده فشأنه فى ذلك شأن الكفار والماديين الطبيعيين الذين لا يؤمنون بالله ولا بالبعث والحساب ولا بالجنة والنار، وشأن المنافقين الذين يعيشون بوجوه كثيرة يخدعون بها الناس ويحتالون عليهم والمرائين الذين ليست لهم غاية إذا عملوا عملا غير أن يحمدهم الناس ويعظمونهم ويخلعون عليهم من الألقاب ما ليس لهم ومن المحامد والفضائل ثناء ما ليس فيهم. هؤلاء المتعلقون بالدنيا الحريصون عليها النهمون الجشعون الذين غرتهم الحياة الدنيا وزينتها سوف يعطيهم الله تعالى ثوابهم فى هذه الدنيا كلا بحسب عمله ولن يظلمهم الله تعالى بسبب كفرهم أو نفاقهم أو ريائهم لأن الله لا يظلم الناس مثقال ذرة، ولا يبخس أحدا جزاءه فى الدنيا ولا فى الآخرة وذلك لأنه تعالى قد رتب الجزاء فى الدنيا على الأعمال والإحسان فيها وأما البركة فى الكسب وما يستتبعها من راحة البال وطيب العيش فقد رتبها على الإيمان والتقوى والعمل الصالح.

يقول الله تعالى: **﴿من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون* أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون﴾** هود: الآيتان ١٥، ١٦.

وللظالم علامات ثلاث تظهر عليه يظلم من فوقه ـ وهو الله تعالى ـ بالمعصية فلا يعبده ويظلم من دونه بالغلبة- أى القهر والتسلط ـ ويظاهر أى ـ يعين ـ القوم الظلمة(٣).

ولبشاعة الظلم وخطر الظالمين حذر الله تعالى من مجرد الاقتراب منهم أو الركون إليهم فقال: **﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون﴾** هود: آية ١١٣.

أما فى الآخرة فإنه لا نصيب للظالمين إلا النار، قال قتادة: «**من كانت الدنيا همه ونيته وطلبته جازاه الله بحسناته فى الدنيا ثم يفضى إلى الآخرة وليس له حسنة يعطى بها جزاء**» وأما المؤمن فيجازى بحسناته فى الدنيا ويثاب عليها فى الدار الآخرة، كما يقول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبحانه وتعالى: ﴿**من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا* ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا* كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا* انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا**﴾ الإسراء: الآيات ١٨ ـ ٢١، ويقول تعالى: ﴿**من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب**﴾ الشورى: آية ٢٠.

والحرث: المتاع والثروة. ويقول: ﴿**إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم**﴾ المزمل: آية ٢٠.

إن بعض الناس قد يفهم خطأ أن الدين يتطلب البعد عن الدنيا وهجرها والركون للبطالة واستمراء التسول والاستجداء. ويحسب أن ذلك الصنيع من التوكل على الله، وكذب هؤلاء لو أحسنوا التوكل على الله لأحسنوا العمل. وإحسان العمل هو إتقانه على أحسن وجه ممكن بحضرة الناس أو بعيدا عنهم كما فى قوله ﷺ: «**الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**» وفى رواية «**اعمل له كأنك تراه...**» والعمل بإخلاص وتفان يساعد على تحقيق العدل وسريان أعمال البر والخير فى المجتمع وبث روح الحماس والأمل فى نفوس الناس أما البطالة وهى من أقبح أنواع الظلم ظلم الإنسان لنفسه أو ظلم مجتمعه له فإنها تدفع إلى المزيد من الظلم والتباعد الاجتماعى والتدابر بين الناس.

يقول الإمام على ـ كرم الله وجهه ـ : «من قصر فى العمل ابتلى بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله فى ماله ونفسه نصيب وثمرة التفريط دائما الندامة وثمرة الحزم السلامة وإن أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا فى غير طاعة الله فورثه رجل فأنفقه فى طاعة الله – سبحانه وتعالى ـ فدخل به الجنة ودخل الأول النار»(٤).

إن الله تعالى كلفنا من الأعمال ما نطيق، وأمرنا بالعمل ووعدنا بالثواب عليه فى الدنيا وفى الآخرة. وعلى الرغم من أن نتائج الأعمال الصالحة وثمارها الطيبة راجعة إلينا مردودة علينا، فإن الله – وهو الكريم – يثيبنا إذا عملنا عملا ينفعنا وينفع الناس.

والعمل للدين والعمل للدنيا لا يفترقان إذا كانت النية صالحة والعمل نافع، والمقصود بالعمل هو وجه الله تعالى ومصلحة عباده، يقول تعالى: ﴿**وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين**﴾ القصص: آية ٧٧، ويقول: ﴿**وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون**﴾ القصص: آية ٨٠، **ويقول الإمام على ـ كرم الله وجهه ـ : «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا».**

والعمل الصالح مهما قل فى حجمه أو فى نوعه يثيب الله– تعالى– عليه أضعافا مضاعفة، ويوفق صاحبه لعمل المزيد. وقد أمرنا الله تعالى بالعمل وبالإخلاص فيه يقول تعالى: ﴿**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون**﴾ التوبة: آية ١٠٥.

وفى الختام نقول إن إقامة العدل وتحقيق المساواة بين الناس بلا تمييز أو محاباة يفجر طاقاتهم الكامنة وينظم قواهم المبددة أو المعطلة فينشطون للعمل وينهضون بأنفسهم وبمجتمعهم نحو الأفضل ماديا وروحيا.

الهوامش:

١ ـ نهج البلاغة: تحقيق الشيخ محمد عبده طبعة بيروت ٥١/٤.

٢ ـ نفسه ١٠٢/٤.

٣ ـ نفسه ٨٢/٤.

٤ ـ نفسه ٣٠/٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوفاء بالعهد

أ. د. محمد رجب البيومى

جلس مُخيريق اليهودىّ يفكر فى أمر القرآن الكريم، وقد ذاعت آياته الكريمة فى ربوع المدينة المنورة منذ هاجر رسول الله ﷺ إليها مع صحبه الأكرمين، وكان دارسا للتوراة. عالما بالكثير منها، فوجد آيات الكتاب المبين تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتدعو إلى العدل والإحسان وإيتاء ذى القربى، ثم نظر من وجهة ثانية إلى المسلمين بالمدينة فوجدهم يلتزمون أوامر القرآن ولا يحيدون عنه قيد شعرة، فهم أمثلة مضيئة للإنسان الشريف فى اتجاهه المخلص فى رأيه ومعتقده، وقد كتب رسول الله ﷺ معاهدة سياسية مع اليهود عند مقدمه الكريم ضمنت لهم حقوقهم، وجعلت حق التناصر بينهم وبينه، فمن اعتدى عليهم كان المسلمون معهم عليه إذا كانوا ذوى حق، ومن اعتدى على المسلمين كان اليهود معهم فى الدفاع عن المدينة ومقاومة العدوان.

أخذ مخيريق يفكر فى ذلك، وكان ذا صداقة حميمة مع حبر اليهود عبدالله بن سلام فرأى أن يذهب إليه متحدثا عن شعوره نحو هؤلاء المهاجرين، وملتمسا رأيه فى رسول الله ﷺ، وما جاء به من آيات الكتاب المبين، وكان عبدالله أعلم اليهود بالتوراة، وإماما محكما فيهم يصدرون عن رأيه ويعتقدون فيه النزاهة والتقوى والإخلاص، وهو من مخيريق بمنزلة الصديق الحميم، فلا يُخْفَى عنه شيئا من هواجس نفسه، وهو موضع سره حين يحزبه الأمر، ومكان استشارته حين يحتاج إلى المشير، وهذا ما صمم عليه فى ليلة لم يذق فيها طعم النوم، لأنه كان غريقا فى أفكاره التى تتجه إلى الدعوة الجديدة ويريد منفذا إلى لبها المكنون بعد أن مال إلى ما تأثر إليه من بر ومعروف، وما أشرق الصبح حتى اتجه إلى منزل عبدالله بن سلام!

كان الحبر فى عزلة هادئة كعادته فى الصباح، وكان أهل منزله يعرفون مكانة مخيريق منه، ويعلمون أنه يسر كثيرا بمقدمه فسارعوا إلى استقباله، وأعلموا ابن سلاَّم بمقدمه، فخرج إليه مرحبا مصافحا، ودعاه إلى مجلسه فى خلوته، وقال له ما اتجهت فى الصباح إلى إلا لأمر شغل بالك، لأن زيارتك دائما تكون فى الأصيل، وكل زمان لدى يصلح للقائك، فبينى وبينك من التجاوب الروحى والانسجام النفسى ما أرجو أن يتأكد على مر السنين!

فابتسم مخيريق، وقال: كل ما ذكرت صحيح، وكأنك تقرأ خاطرى المستتر، وتعلم ضميرى المستكن، فقد أرقت الليلة الماضية أرسل فكرى فى شأن محمد وأصحابه، وأتلو ما علمت من كتابه الذى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ونحن معشر اليهود قد تجاوزنا تعاليم التوراة فى كثير مما نعمل، فجاء القرآن ليؤكد تعاليم البر والإحسان، ويدعو للتى هى أقوم.

فنظر عبدالله إلى صديقه كالمتعجب، وقال: يشهد الله أنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

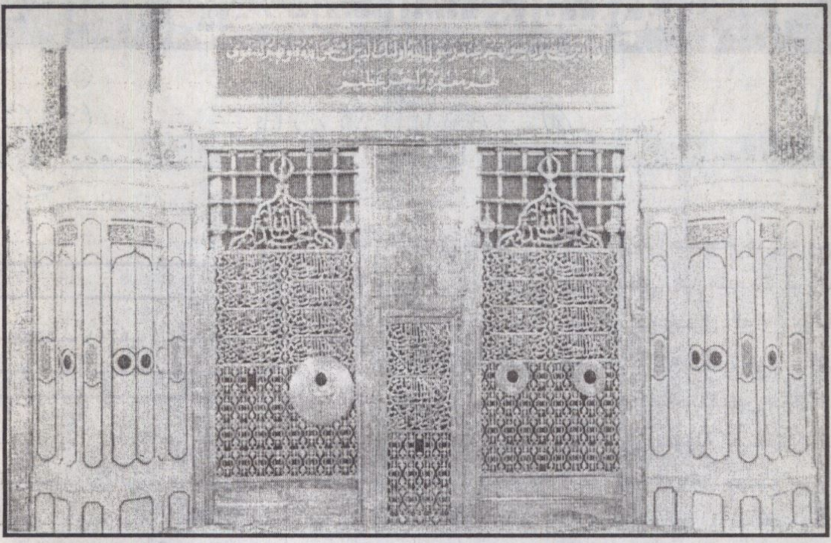

منذ حل هذا الرجل المكى إلى المدينة وأنا فى شغل شاغل من دينه، وأحس فى قلبى - ولا أكذبك - ميلا شديدا إليه، أنظر إلى سلوكه الطاهر فأراه موضع الشرف والأمانة والعفاف، والاستعلاء عن مظاهر الكبر والرئاسة بين قومه، فالمؤمنون من أتباعه إخوة متساندون يشد بعضهم بعضا كالبنيان المرصوص، وهم فى مستوى خلقى ربانى يمثلون مجتمعا شريفا لم نعهده من قبل!

قال مخيريق: لقد شفيت صدرى فكل ما قلته قد مر بخاطرى، وكان مصدر قلقى وسهادى فى ليلة أمس، ولكن ماذا نعمل إزاء هذا الشعور الجديد.

قال عبدالله بن سلام، أنا امرؤ ذو عزم وحزم، وإذا اتجهت إلى أمر رأيت أصح الأمور فى دينى ومسلكى من ربى أولا وبينى وبين الناس ثانيا، فلابد من تنفيذه دون إبطاء.

فتحير مخيريق وقال: أأفهم من ذلك أنك تريد أن تعتنق الإسلام؟

فقال عبدالله: هذا ما صممت عليه، وأرى أن تكون معى فى هذا الاتجاه!

فرد مخيريق يقول: لست خالصا لأمر نفسى مثلك، فأنت امرؤ شغلتك العبادة والرهبانية عن الناس، أما أنا فتاجر ذو علاقة بينى وبين اليهود، ولديهم من الأموال الكثيرة ما اقترضوه دينا، أو ثمنا لعروض البيع والشراء، ولئن جاهرت بما تريد أن أجهر به، لتحزب القوم علىّ، وأنكروا ما عليهم من الحقوق، وأكثرهم كما تعلم يعبدون الدرهم والدينار، فلا يجدون سببا قويا أو ضعيفا للتخلص من ديونهم إلا سلكوه فإذا عرفوا أنى أسلمت فرحوا وابتهجوا، لا لأنهم يعشقون الإسلام، بل لأنهم يجدون الفرصة مواتية لإنكار الحق، ومن لم ينكر جاحش وراوغ، وقال: ليس منا، ولسنا منه!

فقال عبدالله هذا ما تقول! ولك أن تنظر فى أمر نفسك متئدا متمهلا، أما أنا فسأذهب إلى نبى الإسلام من الغد، فعلى ذلك هممت، ولن يعوقنى عائق من هؤلاء!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان الرسول ﷺ فى منزله بعد أن أدى صلاة العصر، فاتجه إليه من يخبره أن عبدالله بن سلام حبْر اليهود وإمامهم فى شريعتهم يطلب الإذن عليه، فظهرت دلائل البشر على وجهه الكريم، وقال مرحبا مرحبا، فلن يقدم إلا لخير!

ووقف لاستقباله، وكأنه صديق أثير.

جلس عبدالله وعلى محيّاه آيات البشر، ثم قال: يا محمد، لقد درست ما علمت من القرآن المنزل عليك، فرأيت أنه كما قال النجاشى ينبع مع التوراة من مشكاة واحدة! واطمأن قلبى إلى الإسلام. وجئتك مسلما دون تردد!

فقال الرسول: أهلا ومرحبا، لك مالنا وعليك ما علينا.

فسكت عبدالله قليلا، ثم قال: اليهود قوم بهت، إذا عرفوا إسلامى افتروا علىّ الأقاويل، وهم الآن يجعلوننى إمامهم الأمين، وأرى أن تجتمع بهم، وتسألهم عنى، فسيقصون عليك كل ثناء ومديح، ثم أفد عليك بعد قليل فى مجلسك، وهم حاضرون! فأعلن إسلامى، وإذ ذاك لا يستطيعون أن يذموا إنسانا مدحوه قبل لحظات! ولئن فعلوا فهم مفضوحون ملامون!

قال الرسول ﷺ: ومتى؟ فقال عبدالله فى مثل هذه الساعة من الغد! وكأن ابن سلام كان ينظر إلى الغيب، من ستر رقيق. فما أزف الموعد حتى كان الرسول ﷺ فى ملإ من اليهود، وقد جاذبهم الرأى فى بعض المسائل المختلفة. ثم سألهم عن عبدالله بن سلام، فقالوا جميعا: هو إمامنا، وصاحب الرأى الصائب، والداعى إلى الخير والمعروف، وكلنا نأتم به، وجرى الحديث فى شئون أخرى، حتى جاء عبدالله بن سلام فحيا الرسول ﷺ بتحية الإسلام، ثم قال: الحمد لله أن وجدت ملأ من قومى لديك، فيعرف الناس أنى قدمت لأعلن إسلامى: فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله!

بهت القوم بما سمعوه، ونظروا إلى عبدالله نظرة استنكار! وصاحوا به" ماعهدناك إلا ضالا متسرعا لا تثبت على رأى، ولا تهتدى إلى صواب!

فقال الرسول ﷺ متعجبا: أكذلك قلتم من قبل! فقال عبدالله: لا أبالى بقولهم، فيكفى أننى قد اقتنعت بما قررت وأسلمت عن يقين!

وكان إسلام عبدالله مصدر فزع لقومه! إذ هو إحدى الحجج البينة على صدق الرسول ﷺ. وسلامة اتجاهه القويم!

ودخل شاس بن قيس على مخيريق، وهو يتلهب من الغيظ فقال له:

أسمعت بنبأ هذه الفضيحة! فيتجاهل مخيريق سؤال صاحبه عارفا ما يعنيه، وقال فى استنكار:

لم أسمع بفضيحة، إلا أن تكون أنت ملفق الأكاذيب، فأنا أعرف من تاريخك فى الدسائس من المسلمين واليهود، وبين اليهود أنفسهم ما أشاع الريبة فى سلوكك.

فقال شاس: يجوز لى بل يجب على أن أدس بين المسلمين، ولكنى لم أدس بين اليهود واليهود!

فصاح مخيريق: المؤمن الحقيقى بالتوراة وبدين موسى كما أنزله الله، لا يدس بين الناس حتى ولو كانوا لا يؤمنون بكتاب كالوثنيين!

فأطرق شاس على مضض وقال: اعلم يا مخيريق، فأنا أكبر منك سنا، وأعمق تجربة، إنه لن يصلح أمر لليهود فى المدينة إذا لم تحدث الفرقة بين المسلمين، لقد كان صلاحنا قبل أن يأتى محمد فى إيقاع الفتنة بين الأوس والخزرج من أهل المدينة، فلما التأم شملهم بالإسلام، ضاعت الفرصة، فأردت أن أعيدها خدعة، وحاولت وحاولت! لقد هيجت شابا متحمسا من اليهود، ليحدث هذه الفرقة! فقلت له: لقد التأم شمل الأوس والخزرج بالمدينة، ولن يصلح لنا الأمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على اجتماعهم، فاذهب إلى مجالسهم، وذكرهم بالأحقاد القديمة ومعارك الدماء فى يوم بعاث! وقد فعل!

قال مخيريق: تقول قد فعل! لقد خاب فألك يا شاس، فالقوم قد تنازعوا مقدار ساعة أو ساعتين ثم جاء رسول الله ﷺ فأطفأ الحريق! وعلم أنك أصل الشقاق فتحاشاك الناس!

صرخ شاس وصاح: كأنك أصبحت مسلما مثل صديقك الصابئ عبدالله بن سلام! وقد جئتك الآن لأتحدث عن فضيحة، فمهدت لى الطريق!

فرد مخيريق: إن عبدالله بن سلام حرٌ فيما يشاء! وقد أسلم عن اقتناع، فما شأنك به! الرجل فكر وفكر فهداه تفكيره إلى الإسلام، ولو كنت سليم الصدر لما اتقدت غيظا عليه!

فعض شاس إصبعه تحت أسنانه من الغيظ، وقال: أعرف أن عبدالله بن سلام ليس واحدا، ولكن بيننا من أمثاله من سينهجون طريقه، ولابد من فضيحتهم قبل أن ينتشر الحريق وسأذيع بين الملأ أنك موافق له، أوعلى الأقل! لا تواجهه بالسخط على ما فعل!

قال مخيريق: أذع ماتشاء! فلن يكون لحديثك صدى ملموس!

وجاء الموقف الحاسم، فلقد هاجم المشركون المدينة ومن تبعهم من الأحزاب، وطلب رسول الله ﷺ من اليهود أن ينفذوا شروط المعاهدة التى تقضى بمعاونة المسلمين إذا دهمهم مكروه! واجتمع القوم يتشاورون، فقال شاس ومن لف لفّه وهم كثيرون: لا شأن لنا بمناصرة محمد، فأعداؤه كثير، وسيهزم لا محالة، ونحن مع الكفة الراجحة، فلا نبذل دماءنا للمسلمين، وليسوا منا، بل هم خصومنا عن يقين.

هنا صاح مخيريق، لست معك يا شاس! فأنت لا ضمير لك حين تنبذ العهود، لقد تعاهدنا على المؤازرة والمناصرة فى الحرب والسلم ففيم النكوص!

هنا صاح شاس: مخيريق ليس منا ياقوم، لقد أسلم منذ أسلم صديقه عبدالله بن سلام!

فنظر المجتمعون إلى مخيريق متسائلين عما يقول شاس: فقال فى هدوء: أنا لا أخشى أحدا، ولو كنت أسلمت لواجهتكم بما فعلت! فاتقوا الله ياقوم فأنتم أهل كتاب!

فقال شاس: كتاب صحيح! وليس بكتاب مكذوب!، وخاف القوم أن يتشعب الخلاف، فقال قائل منهم: لقد اجتمعنا لنرد على طلب العون الذى تقدم به محمد فما أنتم قائلون!

فصاحوا جميعا: ليس بيننا وبينه عهد، ولن ننضم إلى الفئة الخاسرة! وهنا لم يستطع مخيريق السكوت فقال ولكنى سألتزم بعهدى لمحمد، وسأحارب معه فالله لا يهدى كيد الخائنين!

قال شاس: ألم أقل لكم: مخيريق قد صبأ عن اليهودية وخاتمته نكراء.

لم يكن مخيريق متحمسا دون اعتقاد، بل اعتزم أن يفى بالعهد مهما قامت الحوائل، وقد تقدم إلى رسول الله منضما لكتيبة المسلمين! فرحب به وقال قولته المأثورة «مخيريق خير يهود».

ودارت الحرب، فلقى مصرعه مجاهدا فى صفوف المسلمين، ورأت زوجته ألا بقاء لها بالمدينة بعد أن تنكر لها اليهود، فصحبت ولدها (كعبا) فى رحلة إلى الشام لدى ذوى القربى من أرحام مخيريق، ومضت سنوات وشب كعب بن مخيريق، فالتحم بجيش الرومان مجاهدا مع أبى عبيدة بن الجراح فى تصميم أكيد، وكأنه يأخذ بثأر أبيه، ثم رزق الشهادة، وتمت كلمة الله بنصر المؤمنين!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج أشهر معلومات

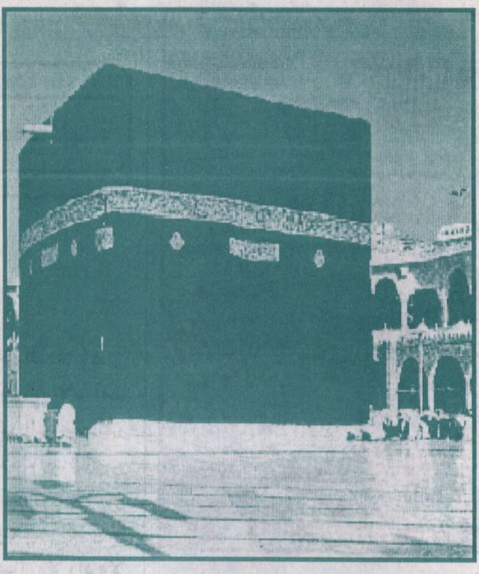

- من أسـرار الشـعـائر
- الحرم المكى أول محمية طبيعية
- رؤية علميـة فى رمى الجمـرات
- العيد عند العقاد: دروس وذكريات
- كـيف يكون حـجك مـقـبـولا؟
- من وحى الحج فى الشعر الحديث
- حـجـة الوداع (شـعـر)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أسرار الشعائر

أ.د. محمد المختار محمد المهدى

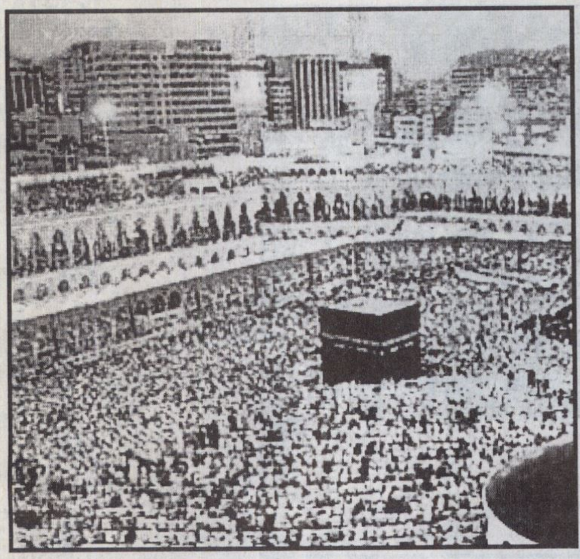

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله ومن والاه، أما بعد.. فإن التزود للسفر إلى مشاعر الحج وهو سفر - مهما طال - قاصر وقصير، لابد له أن يترك فى حس المؤمن ذكرى السفر البعيد الذى لا ينفع فيه مال ولا رجال ولا زاد ولا راحلة، ولا جاه ولا رصيد فى المصارف أو الشركات، ولا شىء من متع هذه الحياة. إنما هو القلب السليم والعمل الصالح المبرور.

ومن هنا جاءت وصية القرآن الكريم فى أثناء الحديث عن مشاعر الحج وأعماله: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون ياأولى الألباب﴾ سورة البقرة آية ١٩٧.

وإن مرور الحاج بالميقات وخلعه لزينة اللباس، والتزامه بملابس الإحرام، ورفعه لشعار التلبية يذكر أى إنسان - مهما طبعت المادة على قلبه، ومهما نسى نفسه فى خضم المناصب - أنه إلى مثل هذه الأكفان البيضاء يصير، لا منصب معه ولا مال. وبمثل هذا النداء سيمضى لاهثا إلى ربه فى يوم الجزاء.. إنه الآن يلبيه اختيارا ويسعى إلى رحابه إيمانا، وهو هناك قد يلبيه قسرا واضطرارا، النار من ورائه، والشمس الحارقة من فوق رأسه، وموقف الحساب الرهيب يملك عليه كل جوانبه.

إنه يلتزم حين يحرم بأن لا رفث ولا فسوق ولا جدال ولا خصام ولا حقد ولا شحناء، جميع الناس حوله أصدقاء، لا يكلمهم إلا باللطف والرحمة والتكريم، الصغير يحترم الكبير، والكبير يحنو على الصغير، وإذا خالف فقد ضاع جهده هباء وكان حجه بلا ثواب: إن هذا السلوك الطاهر فيما عدا الرفث هو النمط الذى يريده الإسلام من كل مسلم فى تعامله مع إخوانه المسلمين طوال حياته، وهذه الفترة ما هى إلا تعويد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتمرين، وهو تمرين قد يكون شاقا مع الزحام واختلاف البيئات والأفهام، ولكنه ضرورى فى جو العبادة وتحمل المشقة فمن قدر عليه فى هذه الظروف فهو عليه أقدر فى حياته العامة وفى بيئته المتجانسة.

إن عملية الإحرام تلك بواجباتها ومقتضياتها وملابسها تغير مسار المؤمن مظهريا ونفسيا، وتعينه على مراجعة حياته وتصرفاته ومعاملاته وفق متطلبات هذا الشعار: **«لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك»**؛.

وإن طواف المؤمن بالكعبة التي يتجه إليها كل يوم خمس مرات ليوحد أقطار نفسه، ويشعره بأهمية الالتزام بمنهج الأنبياء الذين طافوا حول هذا البيت الحرام، وإن استلامه للحجر الأسود أو الإشارة إليه فى كل شوط ما هو إلا معاهدة بين المرء وربه ألا يحيد عن هذا المنهج وأن يعيش له وأن يموت عليه، وإن السعى بين الصفا والمروة ليذكر المؤمن برحمة الله ورعايته لمن يلجأ إلى حماه، كما حدث مع هاجر أم إسماعيل وهى تبحث عن قطرة ماء لوليدها ساعية بين هذين الجبلين فإذا برحمة الله تتولى تفجير زمزم عند قدمى هذا الغلام الطاهر المبارك.

لنتعلم أن السعى واجب والعمل فريضة، ولكن الرزق لا يرتبط بهذا السعى فإنه قدر الله: **﴿إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا﴾** سورة الإسراء: آية ٣٠.

التلبية وأسرارها

من الشعائر المعلنة فى فريضة الحج المقدسة ذلك الهتاف الروحى المعبر الذى تعلن فيه النفوس المؤمنة فى اعتزاز وفخر عن إذعانها وخضوعها وتمتعها بإظهار هذا النداء وبخاصة فى يوم عرفة وطيلة فترة الإحرام: **«لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك»**؛ يبدأون به إحرامهم، ويتبادلونه تحية للقائهم، ويرددونه فى غدوهم ورواحهم، وفى ليلهم ونهارهم، فى صعودهم وهبوطهم فى قيامهم وقعودهم، يعلنون به الانقياد المطلق، والخضوع التام تلبية لأمر الله واستمطارا لرحمته ورضاه، وانطلاقا بالروح الانسانية إلى آفاق عليا من الشفافية والصفاء والنقاء، إنها أعلى وأكبر من كل نوازع الفساد، وأسمى وأقوى من كل وسائل الإغراء، إنها تعلو ولا تنحدر، وترقى ولا تشدها إلى الأرض نزوات طائشة أو رغبات جامحة، إنها تترجم بهذه التلبية عن طرح كل علائق الأرض، والتشبث بكل أهداب السماء، والاعتصام بكل تعاليم الأنبياء، يعينها على هذا الشعور الفياض بأحاسيس الطاعة جو جماعى موحد لهذه المواكب المؤمنة التى أتت من كل فج عميق وصوب، من كل لون وجنس، تبعثرت فى أرجاء الدنيا أوطانهم، وتوحدت فى أقطار النفس أهدافهم، تنوعت فى الجنس واللون أشكالهم ولغاتهم، وتجمعت فى مضمار الإيمان والإخلاص أرواحهم، جاءوا فى سمت واحد، وهتاف واحد، لرب واحد، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات. يجددون العهد مع ربهم على التمسك بدينهم والسير على منهاج نبيهم، يستشعرون الوحدة الدينية الجامعة والأسس القوية الراسخة التى تجمع بين قلوبهم.

إن رحلة الحج ليست للنزهة والسياحة أو أداء لطقوس جامدة، ولكنها رحلة تجدد شباب الإيمان، وتنبه نزعات الاخلاص، وتذكر بأثر الإيمان وذلك الاخلاص...

إن الحاج وهو يرفع صوته بهذا الهتاف يعلن العودة والتوبة والأوبة إلى رحاب الله، معترفاً بخطئه نادما على ذنبه، عازما على فتح صفحة جديدة ملؤها الطهر والعفة، والطاعة والعبادة، والبعد عن الدنايا والآثام؛ والالتزام التام بمنهج خير الأنام؛ وكل مسلم على ظهر الأرض يشارك إخوانه الحجاج فى هذه الأحاسيس النبيلة والعزمات الأكيدة، والتوبة النصوح عسى أن يعمه الله برحمته وأن يشمله عفوه ومغفرته؛ إنه هو البر الرحيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من آداب الحج: نظافة الباطن والظاهر

من خصائص هذا الدين القويم الحرص الشديد على نظافة الظاهر والباطن معا، وفى الحج يتمثل هذا الخلق العظيم لدى المسلم الحريص على أن يكون حجه مبرورا وسعيه مشكورا. وذنبه مغفورا، فمن أهم ما يطلب من الحاج إخلاص النية وسلامة الطوية ونظافة الباطن من أى توجه لغير الله سبحانه، فالغرض الأساسى والهدف الرئيسى لكل حاج أن يكون كل عمل فيه خالصاً لوجه الله سبحانه تنفيذاً لقوله تعالى: ﴿**وأتموا الحج والعمرة لله**﴾ سورة البقرة آية ١٩٦، كما أن كل حاج يستشعر قبل إحرامه أنه مقبل على الله وربما لا يعود إلى وطنه فالأجل لا يعلمه سوى الله ولهذا فهو يطهر نفسه من حقوق الآخرين فيؤدى ما عليه من ديون ويرتب أوضاع أسرته بما أتاح الله له من رزق، كما أنه يتحرى المال الحلال لينفقه فى سبيل الله حيث هو يعلم أن الله طيب لا يقبل إلا طيبا.. وهذه كلها من نظافة الباطن.. أما نظافة الظاهر فهى عند المسلم فريضة مقررة أيضاً، لا يدخل الصلاة ولا يلتقى بالله إلا وهو طاهر من الأحداث، طاهر من الانجاس، طاهر البدن، طاهر الثوب، طاهر المكان، وفى الحج يوصى الإسلام كل حاج أن يتطهر ويغتسل قبل أن يحرم بل ويتطيب أيضاً ويقص أظافره ثم يلبس ثياب الإحرام الطاهرة النظيفة البيضاء ثم ينوى بعد ذلك الإحرام، وتذكرنا هذه الصورة الوضيئة بما يحدث للمرء من تهيئة للقاء الله حين يأتى أجل الله فيفرض على المسلمين أن يغسلوه ويطيبوه ويكفنوه ويصلوا عليه قبل أن يدفنوه، وذلك أنه فى كلتا الحالتين مقبل على الله الذى خلقه فى أحسن تقويم فسواه فعدله فى أى صورة ما شاء ركبه، وحرصا على هذه الصورة النظيفة يوجب الإسلام على كل مسلم أراد أن يتخلص من فضلاته أن يتجنب الأماكن الظليلة التى يأوى إليها الآخرون، ومنابع الماء التى يستقى منها المسلمون، وطريق الناس التى لها يرتادون. يقول ﷺ: «**اتقوا اللعّانَين**» قالوا وما اللعانان يا رسول الله؟ قال: «**الذى يتخلى فى طريق الناس أو ظلهم**».

والمسلم دائما إيجابى ينفع الناس ويمنع الأذى عنهم فهو حين يسير فى طريقه فيرى شوكا أو أذى أو قذرا يتأذى منه الناس يندفع بمقتضى إيمانه ليسهم فى نظافة الطريق، يقول المصطفى ﷺ: «**وإماطة الأذى والشوك عن الطريق لك صدقة**»؛ وإذا كان ذلك مطلوبا منه ويثاب عليه فما بالك بمن يرمى فى الطريق أو فى المجلس الذى استراح فيه فترة بمخلفاته وفضلاته، وما بالك بمن يفعل ذلك فى بلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، أى وزر يتحمله ذلك الذى يسهم فى قذارة الطريق والأماكن التى يأوى إليها إخوانه الحجاج؟ وأى وزر يظل متجددا عليه كلما أصاب غيره أذى منه أو تسبب فى مرض من الأمراض على ضوء ما ورد عن رسول الله ﷺ: «**من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شىء**»، إن أى قاذورات ترميها أيها الحاج يتأذى بها آلاف من إخوانك ويتضررون بها وقد يمرضون بسببها فهل أنت على استعداد لتحمل كل هذه الأوزار وأنت ما جئت إلا لتحط عن نفسك الأوزار؟

لقد قيل فى الحكم العربية الصائبة: «اترك المكان أفضل مما كان».. أى إن المسلم مطالب بأن يضيف إلى المكان حسنا وجمالا، لا أن يحيل جماله إلى قبح، وحسنه إلى منظر يتأفف منه الجميع، فإن لم يستطع أن يضيف فلا أقل من أن يتركه كما كان نظيفاً جميلاً ممهداً لغيره.. إن كل مسلم مطالب أن يكون مصدر نفع للآخرين؛ يقول المصطفى ﷺ: «**أحب الناس إلى الله انفعهم للناس**» ويقول: «**والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه**»، و يقول: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»، فتمثل هذه الوصايا النبوية الكريمة فى كل عمل تعمله حتى يتقبل الله منك فتعود كما ولدتك أمك. بحج مبرور وذنب مغفور وعمل متقبل مشكور.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحرم المكى أول محمية طبيعية فى البيئة

أ. د. عبدالحكم عبداللطيف الصعيدى

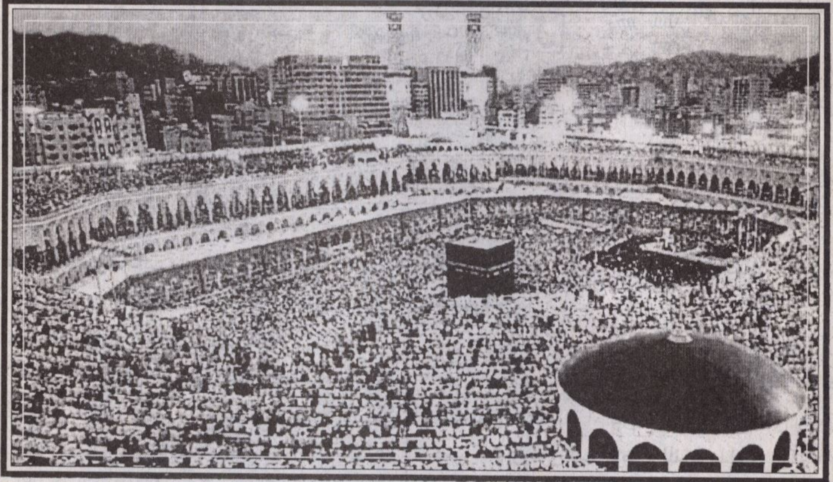

يقول الله تعالى: ﴿وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شىء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ القصص: آية ٥٧.

ويقول أيضا: أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون﴾ العنكبوت: آية ٦٧.

لئن كانت المحميات الطبيعية تمثل صورة حية من صور الحفاظ على البيئة الطبيعية وصيانتها من الأخطار والأضرار فى العصر الحديث، فإن الحرم المكى يعتبر بحق وصدق أول محمية طبيعية عرفتها البشرية منذ تاريخها الضارب فى القدم، ثم إنها قد استكملت وضعها التشريعى الصحيح بظهور الإسلام وهذه رسالة نقدمها لحجاج بيت الله الحرام وللدنيا من خلالهم، حتى تتضح لنا ولهم قدسية هذا المكان الذى يتوافد إليه الحجيج بكثرة مطردة عاما بعد عام، وحتى يقضى الله أمرا كان مفعولا.

أولا: مكانة مكة فى الجاهلية والإسلام:

إن مكة هى بلد الله الحرام، وفيها بيته العتيق الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا، وقد شاءت إرادة ربنا تبارك وتعالى أن يجعل لها حرما يحوطها من سائر الجهات، وقد جعل حكم هذا الحرم حكم مكة فى الحرمة تشريفا لها، وتعظيما لقدرها، ولهذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

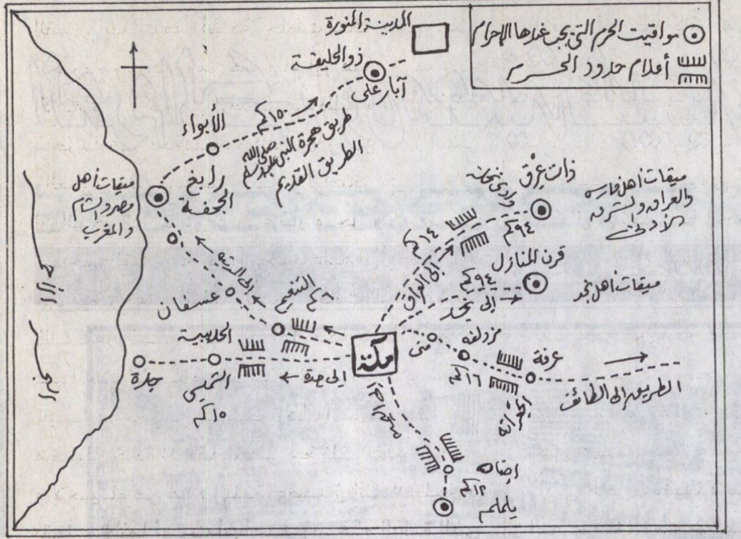

شكل (١) خريطة تفصيلية لبيان حدود الحرم والمواقيت المكانية التى يجب على من يريد دخول مكة حاجا أو معتمرا الإحرام عندها، والمسافات بينها وبين مكة المكرمة بالكيلو متر، وكذلك طريق هجرة النبى ﷺ إلى المدينة المنورة.

الحرم علامات وأنصاب وأعلام مبنية منذ عهد خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام؛ فقد دله جبريل على أماكن هذه الحدود، ومواضع تلك العلامات، وقد تم إصلاح هذه الأعلام على فترات مختلفة، وبين أناس عديدين، منهم نبينا محمد ﷺ فقد أقام هذه الحدود وأصلح هذه العلامات عام فتح مكة، ثم أصلحها عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان ـ رضى الله عنهما ـ كما أصلحها غيرهم من الناس.

فإذا كان العلماء فى هذا العصر يرون أن الأخذ بنظام المحميات الطبيعية يعتبر أحدث صيحة للحفاظ على الحياة البرية، وبخاصة فى بعض أنواع النباتات والحيوانات المهددة بالانقراض والفناء، فى البر أو فى البحر، فإننا نجد الدين الإسلامى الحنيف فى سبقه وتفرده يطالع الدنيا بالمنهج الأمثل والنموذج الأكمل للحفاظ على مختلف صور الحياة، فلا يقتصر على بعض أنواع النباتات أو الحيوانات، وإنما يمتد ليشمل الحفاظ على النوع البشرى حتى فى حالة وجوب القصاص على بعض الناس، كل هذا يحدث فى تلك البقعة المباركة، حتى من قبل أن يعرف أحد من الناس الحديث عن البيئة أو الحفاظ عليها، من خلال منهج معتدل سمح متزن، على نحو ما ذكره الثقات من أهل السِّيَر والتواريخ، فقد روى الأزرقى أن آدم عليه السلام حينما أهبط إلى الأرض هو وزوجه حواء، واستقر بهما المقام فى هذه البقعة التى يقول الله عنها: **﴿إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين* فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا..﴾** آل عمران: الآيتان ٩٦، ٩٧، خاف من شر الشيطان ومن عداوته فطلب من الله الحفظ والحماية، فاستجاب الله له، وأنزل على مشارف مكة ملائكة يحرسونها من كل الجهات، فيما هو معروف بحدود الحرم، أو بأعلام الحرم، وقال غيره: إن ذلك يرجع إلى الحقبة التى بنى فيها إبراهيم وولده إسماعيل ـ عليهما السلام ـ البيت الحرام على نحو ما ورد فى قوله الله تعالى: **﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾** البقرة: آية ١٢٧، فلما تم بناء الكعبة وأحضرت الملائكة الحجر الأسود من الجنة، ووضعه إبراهيم فى مكانه من الكعبة، وكان هذا الحجر أبيض مثل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القمر، انبعثت منه أشعة أحاطت بمكة حتى أعلام الحرم وحدوده، ومن هنا قام إبراهيم بوضع هذه الأعلام، وبناها من الحجارة، وظلت هذه المنطقة محرمة فى الجاهلية، فكانوا يحرمون فيها البغى والعدوان على المقيمين فيها، والوافدين إليها، حتى إن الرجل إذا كان عليه ثأر ودخل مكة وتمكن صاحب الثأر منه، فإنه يحرم عليه أن يأخذ ثأره حتى يخرج من منطقة الحرم، وكانت الدنيا تعرف ذلك كله، وتحترم رغبات أهل مكة، ومشاعرهم، فلما جاء الإسلام أقر هذه التشريعات وأضاف إليها ما يضمن استقرارها واستمرارها، فى محاولة جادة للحفاظ على مختلف صور الحياة والأحياء فى هذه البلدة، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿**إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها وله كل شىء وأمرت أن أكون من المسلمين**﴾ النمل: آية ٩١.

ثانيا: حدود الحرم وأعلامه:

للحرم خمسة حدود وأعلام مبنية فى خمسة مواضع على الطرق الرئيسية المؤدية إلى مكة المكرمة كما فى الشكل (١) وإليك بيان هذه الحدود فيما يلى:

١ - **الجعرانة:** هى حد الحرم شرقى مكة من جهة عرفة، وتقع على طريق مكة - منى - مزدلفة - عرفة - الطائف، ويطلق على هذا الحد أيضا (نمرة)، وهى موضع به المسجد الأثرى الكبير والمقام فى وادى عُرنة فى حدود عرفة، وقد اختلف فى هذا المسجد، هل هو فى وادى عرنة أو فى وادى عرفة؟ والمسافة بين هذا الحد وبين الحرم المكى اعتبارا من باب بنى شيبة ١٦ كيلو مترا على أحدث وأدق تقدير قياسى، وقد كانت قبل ذلك مقدرة بالذراع الآدمى.

٢ - **وادى نخلة:** ويقال له المقطع، وهو حد الحرم من جهة الشمال لمكة، وسمى المقطع إما لأنهم قطعوا منه أحجار الكعبة فى زمن ابن الزبير، أو لأنهم كانوا فى الجاهلية إذا خرجوا من الحرم علقوا فى رقاب إبلهم من قشور أشجار الحرم فيأمنون حيث توجهوا، ويقال لهم: وفد الله، تعظيما للحرم، فإذا دخلوا الحرم راجعين قطعوا هذه المعلقات فسمى المكان بالمقطع، وهذا أرجح الأقوال، ويبعد هذا الحد عن الحرم ١٤ كيلو مترا اعتبارا من باب بنى شيبة.

٣ - **التنعيم:** وهو أحد حدى الحرم فى الجهة الغربية من مكة، ويقع على طريق مكة - رابغ - المدينة المنورة، ويبعد هذا الحد عن الحرم ٦ كيلومترات. اعتبارا من باب العمرة فى الحرم، وهى أقصى مسافة، ولذلك يسمى فى كتب الفقه (أدنى الحل)، وفيها مسجد السيدة عائشة - رضى الله عنها - وسمى هذا المكان بهذا الاسم لأنه يحيط به جبلان أحدهما عن اليمين، ويقال له نعيم، والآخر عن يساره، ويقال له ناعم، أما الوادى الذى يقع بينهما فيقال له: نعمان.

٤ - **الحديبية أو الشميسى:** وهو حد الحرم من جهة واحدة، ويقع على طريق مكة جدة، ويبعد عن المسجد الحرام ١٥ كيلوا مترا، وبها بئر يقال له الشميسى، وهو مكان معروف بهذا الاسم حتى الآن.

٥ - **أضاه أو إضاءة:** هو حد الحرم من الجهة الجنوبية، ويقع على طريق مكة يلملم اليمن، ويبعد عن الحرم ١٢ كيلو مترا، اعتبارا من باب إبراهيم عليه السلام، والإضاه هى مستنقع الماء، وفيها علامة مبنية لحد الحرم.

تلك هى حدود الحرم، والتى تمثل النطاق الأول المحيط بالبيت الحرام، وهى محددة تحديدا دقيقا، وقد نصبت الأعلام المبنية بالحجارة حولها، وعلى مداخل الطرق الخمسة الرئيسية المؤدية إلى مكة حتى يعرف الداخل إليها هذه الحدود، فيلتزم بالضوابط الشرعية حيال هذه المحمية العظيمة خلال إقامته فيها، والتى ينبغى ألا يدخلها إلا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون الموحدون أخذا من قول الله ـ تعالى ـ: **﴿يأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم﴾** التوبة: آية ٢٨، وقد أسهبنا بعض الشىء فى بيان تلك الحدود لما لمسناه من حاجة الكثيرين من طلاب العلم ودارسيه لمثل هذه الإيضاحات التى نجد بعضها فى كتب الفقه كمصطلحات فقط لا يزاد عليها شىء.

ثالثا: المواقيت المكانية (النطاق الثانى) للحرم:

إن الإسلام بتوجيهاته السمحة قد أضاف إلى النطاق الأول، وهو نطاق أعلام الحرم وحدوده، والتى أشرنا إليها من قبل، أضاف نطاقا آخر يختص بالقادمين إلى الحرم من الآفاق، والمناطق البعيدة، وهو ما يعرف بالمواقيت المكانية فى الجهات الأربع، وما يحاذيها لكل قادم يقصد أداء الحج والعمرة، إذ أوجب الإسلام على كل من هذا شأنه ألا يتجاوز هذه المواقيت إلا بهيئة خاصة، وملابس معينة، هى إزار ورداء، شريطة أن يكون حاسر الرأس، حافى القدمين أو شبه حافيهما، حتى يتذكر الإنسان اليوم الأول لمجيئه للدنيا، كما أنه يتذكر يوم الرحيل عن دنيا الناس، مدرجا فى أكفان بيضاء قد لفت حوله لفا، وهذه الحدود نبينها كالتالى وكما فى شكل (١):

١ ـ **ذو الحليفة أو آبار على:** وتقع على مشارف المدينة المنورة وفى جنوبها الغربى، على طريق مكة ـ المدينة القديم وهذا الموقع يبعد عن مكة ٥٠٠ كيلو متر.

٢ ـ **الجحفة أو رابغ:** وهو مكان يقع شرقى البحر الأحمر وعلى مسافة ٢٠٠ كيلو متر من مكة المكرمة.

٣ ـ **يلملم:** فى الجهة الجنوبية لمكة ويبعد عن مكة ٢٠ كيلو مترا.

٤ ـ **قرن المنازل:** ويقع فى الشمال الشرقى لمكة، ويقع على بعد ٩٤ كيلو مترا من مكة كذلك.

٥ ـ **ذات عرق:** ويقع على بعد ٩٤ كيلو مترا.

وفى هذا المعنى يقول القائل:

عرق العراق يلملم بمنى
وبذى الحليفة يحرم المدنى
للشام جحفة إن مررت بها
ولأهل نجد قرن فاتبع

رابعا: قوانين هذه المحمية:

لقد وضعت الشريعة الإسلامية القوانين والضوابط والروابط التى تضمن صيانة الحياة والأحياء فى هذه المحمية، بحيث لا يعتدى فيها على نبات ولا على حيوان إلا ما استثنته الشريعة الإسلامية من ذلك، إما لخطره كالحية والعقرب، وإما لنفعه كالإذخر من النباتات، ومن أجمع ما ورد من الأحاديث الشريفة بهذا الخصوص ما رواه الإمام أحمد فى مسنده عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: **«وإن هذا البلد حرام حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، ما أحل لأحد فيه القتل غيرى، ولا يحل لأحد بعدى فيه حتى تقوم الساعة، لا يعضد شوكه، ولا يختلى خلاه، ولا ينفر صيده، ولا تلتقط لقطته إلا لمعرِّف، قال: فقال العباس ـ وكان من أهل البلد ـ قد علم الذى لايدلهم منه، إلا الإذخر يارسول الله فإنه لايدلهم منه، فإنه للقبور وللبيوت، فقال رسول الله ﷺ: إلا الإذخر».**

ويقول الله ـ تعالى ـ: **﴿يأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام﴾** المائدة: آية ٩٥.

وتتجلى لنا مظاهر حماية هذا الحمى فيما يلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من التشريعات:

١ - **منع اختلاء خلاء مكة:** ويعنى ذلك حظر قطع النباتات القائمة بها، فيما عدا الإذخر، والسنا المكى لما لهما من فوائد طبية وعطرية يحتاجها الناس فى حياتهم وكما ورد فى حديث ابن عباس السابق.

٢ - **منع تنفير الصيد فى الحرم:** فلا يصح التعرض لحيوانات الحرم وتنفيرها وإخافتها، ولو أن إنسانا نفَّر صيد الحرم ولم يؤذه فلا جزاء عليه، ولكنه مع هذا يأثم بارتكاب المنهى عنه فى هذه البقعة بالذات.

٣ - **منع اصطياد صيد الحرم:** فلا يصح التعرض لصيد الحرم بأية صورة من صور الصيد، لأن فى ذلك تنفيرا للصيد وزيادة، وإذا كان التنفير محظورا فيكون الصيد محظورا من باب أولى.

٤ - **تغليظ عقوبة صيد حمام الحمى:** من قتل أو صاد شيئا من حمام مكة فإن عليه جزاء للواحدة شاة من غير حكومة عدلين، هذا إن أصابه فى الحرم، وما ذلك إلا لأن وجود هذه الطيور يدل على السلام، وقد اتخذت شعارا له، ومن أجل ذلك فقد غلظت عقوبة عليه؛ لاعتدائه على المعنى الذى يشير إليه، وفى هذا إشارة إلى تغليظ العقوبة نظرا لأهمية الحيوان، بصرف النظر عن حجمه، فالشاة تساوى أعدادا كثيرة من الحمام.

٥ - من خرج يصيد شيئا خارج الحرم فدخل الصيد الحرم وجب عليه تركه.

٦ - من قتل شيئا من الحيوانات غير الحمام فعليه الجزاء بحكومة عدلين إلا الفواسق، وهى الحيوانات الضارة البين ضررها، كالحية والعقرب، والكلب العقور (أى المسعور).

٧ - لا يصح لأحد أن يدخل مكة أو الحرم بقصد الحج والعمرة إلا محرما على نحو ما تبينه كتب الفقه.

٨ - لا يحل التقاط لقطة الحرم، إلا إذا كان الملتقط ينوى تعريفها لكى يستدل عليها صاحبها.

٩ - ولم تقتصر تلك القوانين على فرض العقوبات على ارتكاب المخالفات المادية فحسب، بل إنها تمتد لتشمل الطوايا والنيات كذلك، وهذا أسمى مظهر من مظاهر التشريع الإسلامى، فهو يدل على مراقبة الله - تعالى - لعباده مراقبة تامة وكاملة، وهو مالا يمكن أن تبلغه التشريعات الوضعية، فإن العبد يؤاخذ على الهم بالسيئة فى الحرم وإن تاب عنها، فقد قال عبدالله بن عباس - رضى الله عنهما - فى قوله - عز وجل -: **﴿إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾** الحج: آية ٢٥، لو أن رجلا همّ فيه بإلحاد لأذاقه الله عذابا أليما.

١٠ - مضاعفة ثواب القربات والصلاة فى الحرم؛ فالصلاة فى الحرم يكون ثوابها كثواب مائة ألف صلاة فى غيره من البقاع، كما أن ثواب الصلاة فى المدينة المنورة يعدل ثواب ألف صلاة، وثواب الصلاة فى المسجد الأقصى يعدل ثواب خمسمائة صلاة.

هذا هو النمط الأوحد والأمثل للمحميات الطبيعية، والتى تشكل عقيدة التوحيد فيها عنصرا أساسيا وفاعلا مهما، وعلى هذا الهدى الميمون سارت أمة التوحيد منذ أن بزغ فى الخافقين سناها، وهى ماضية فى هذا الطريق إلى أن يقضى الله أمرا كان مفعولا، فهل يصح بعد هذا البيان أن يدعى مدع بأن نظام المحميات الطبيعية وليدة حضارة العلم الحديث؟! اللهم إنها دُرَرُ الحضارة الإسلامية النواصع، وفرائدها الحسان، والذى نرى من حقها علينا أن نقدمها للعالمين فى ثوبها القشيب، حتى نرد الحق إلى نصابه، ونغمد الباطل فى جوابه، والله أسأل أن يوفقنا للصواب من القول والعمل، إنه على ما يشاء قدير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رؤية علمية فى «توقيت رمى الجمرات»

د/أحمد محمود كريمة

● من المعروف للكافة أنَّ من خصائص الشريعة الإسلامية الجمع بين الثبات والمرونة، ومن مبادئها العامة رفع الحرج عن الناس، ومن قواعدها الكبرى «المشقة تجلب التيسير»، والنصوص فى هذا معلومة معروفة.

إذا علم هذا: فيحسن بنا الإشارة إلى أساسيات مهمة فيما نحن بصدده.

الرمى فى الليل جائز تيسيرا على المرضى وذوى الأعذار

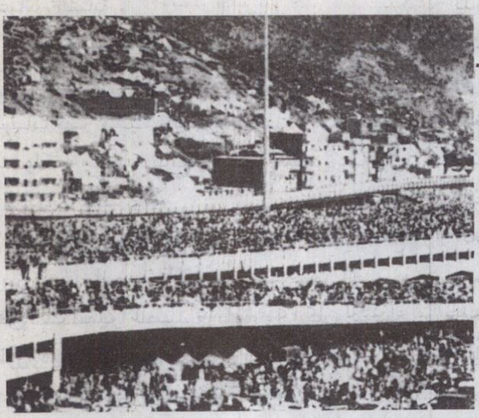

منظر عام لرمى الجمرات فى منى

معنى رمى الجمار:

الرمى لغة: يطلق بمعنى القذف والإلقاء[1] - حسا ومعنى - واستعمل الفقهاء الرمى فى المعانى اللغوية المذكورة ومنها رمى الجمار الذى هو منسك واجب من مناسك الحج أى رمى الحصيات المعينة العدد فى الأماكن الخاصة بالرمى فى منى (الجمرات)، ويقصد بها المرمى المحيط بالعمود الشاخص أو الواقف فى منتصف المرمى وليست الجمرة هى ذلك العمود الشاخص.

والجمرات التى ترمى ثلاثة هى:

أ - الصغرى أو الدنيا وهى أول جمرة.

ب - الوسطى بعد الصغرى وقبل جمرة العقبة.

جـ - الكبرى وهى فى آخر منى تجاه مكة.

الحكم التكليفى:

اتفق الفقهاء - فى الجملة - على أن رمى الجمرات واجب[2].

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المشروعية:

من السنة النبوية: فعله ﷺ وقوله مثل: **«خذوا عنى مناسككم»**(٣)، **«ارم ولا حرج»**(٤).

شروط صحة الرمى:

اتفق الفقهاء - فى الجملة - على عدة شروط أهمها:

أ - سبق الإحرام بالحج.

ب - سبق الوقوف بعرفة.

جـ - كون المرمى حجرا.

د - رمى الجمرة بسبع حصيات متفرقات.

هـ - وقوع الحصيات فى المرمى المحيط بالعمود مع القصد(٥).

وقت الرمى وعدده:

اتفق الفقهاء على أن وقت رمى الجمار أربعة أيام لمن لم يتعجل، هى: يوم النحر، وثلاثة أيام بعده تسمى أيام التشريق، أو يومان بعده لمن تعجل.

صفة الرمى:

١ - رمى جمرة العقبة الكبرى يوم النحر بسبع حصيات.

٢ - رمى الجمرات الصغرى والوسطى والكبرى أيام التشريق الثلاثة (الحادى عشر، الثانى عشر والثالث عشر من ذى الحجة). من الشخص أو ممن أنابه بلا خلاف(٦).

وقت الرمى:

١ - أول وقت الرمى:

أ - يوم النحر: اختلفت كلمة الفقهاء فيه على أقوال أشهرها:

- يبدأ من طلوع فجر يوم النحر عند الحنفية(٧) والمالكية(٨) وأحمد فى رواية(٩).

أيام التشريق كلها رمى فى رأى الشافعية والحنابلة ونهاية الرمى غروب شمس اليوم الرابع

والوقت على تفصيل:

- ما بعد طلوع الفجر من يوم النحر إلى طلوع الشمس وقت الجواز مع الإساءة.

- ما بعد طلوع الشمس إلى الزوال وقت مسنون.

- ما بعد الزوال إلى الغروب وقت الجواز بلا إساءة.

- الليل وقت الجواز مع الإساءة دون جزاء فيه عند الحنفية(١٠).

● استدل الحنفية على ما ذهبوا إليه من تحديد الوقت المسنون بخبر ابن عباس - رضى الله عنهما -: أن النبى ﷺ بعثه فى الثقل وقال: **«لا ترموا الجمرة حتى تصبحوا»**(١١).

وجه الدلالة: جواز الرمى ابتداء من الفجر:

وعنه: كان رسول الله ﷺ يقدم ضعفاء أهله بغلس قبل انتشار الضوء بعد الفجر وقبل طلوع الشمس - ويأمرهم لا يرمون الجمرة حتى تطلع الشمس(١٢).

واستدل المالكية بفعله ﷺ:

- أول وقت جواز الرمى يوم النحر إذا انتصفت ليلة يوم النحر، عند الشافعية(١٣) والحنابلة(١٤)، على تفصيل:

- وقت فضيلة إلى زوال الشمس (وقت إيجاب صلاة الظهر).

- وقت اختيار إلى الغروب.

- وقت جواز إلى آخر أيام التشريق(١٥).

واستدلوا بحديث «أرسل النبى ﷺ بأم سلمة - رضى الله عنها - ليلة النحر، فرمت قبل الفجر، ثم مضت فأفاضت»(١٦).

وجه الدلالة: أنه علق الرمى بما قبل الفجر،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو تعبير صالح لجميع الليل، فجعل النصف ضابطا له، لأنه أقرب إلى الحقيقة مما قبل النصف.

٢ ـ آخر وقت رمى يوم النحر:

اختلف الفقهاء فيه على أقوال أشهرها:

● إلى فجر اليوم التالى، فإذا أخره عنه بلا عذر لزمه القضاء فى اليوم التالى، وعليه دم للتأخير، ويمتد وقت القضاء إلى آخر أيام التشريق، قاله الحنفية[١٧].

واستدلوا بحديث ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ: «أن رجلا سأله ﷺ قال: رميت بعد ما أمسيت؟ فقال: لا حرج»[١٨]، وبما روى عنه: أن النبى ﷺ رخص للرعاة أن يرموا ليلا»[١٩].

وجه الدلالة: أن الرمى فى وقت الليل جائز، وتظهر فائدة الرخصة زوال الإساءة تيسيرا عن ذوى الأعذار، ولو كان الرمى واجبا قبل المغرب لألزمهم به، لأنهم يستطيعون إنابة بعضهم على الرمى.

● يرى المالكية أن آخر وقت الرمى إلى المغرب وما بعده قضاء، ويجب الدم إن أخره إلى المغرب[١٩].

● ويرى الشافعية والحنابلة إلى امتداد الرمى إلى آخر أيام التشريق لأنها كلها أيام رمى[٢١].

ب ـ الرمى فى أيام التشريق:

١ ـ أول الوقت: يرى جمهور الفقهاء أن الرمى يبدأ بعد زوال الشمس[٢٢]، واستدلوا بفعله ﷺ فمن ذلك: **«رأيت النبى ﷺ رمى الجمرة يوم النحر ضحى، وأما بعد ذلك، فإذا زالت الشمس»[٢٣]. «كنا نتحين فإذا زالت الشمس رمينا»[٢٤].**

وجه الدلالة: هذا باب لا يعرف بالقياس، بل بالتوقيت من الشارع، فلا يجوز العدول عنه.

ويرى أبو حنيفة فى رواية ـ وبعض الحنابلة ـ جواز الرمى قبل الزوال[٢٥] واستدلوا بقياس أيام التشريق على يوم النحر لأن الكل أيام نحر، وحملوا أحاديث، فعله ﷺ على الندب لا الإلزام.

ويرى أبو حنيفة إلى جواز الرمى قبل الزوال لمن تعجل النفر الأول رفعا للحرج[٢٦].

٢ ـ آخر الوقت:

يرى الحنفية والمالكية تقييد رمى كل يوم بيومه، وفصّل الحنفية بأن نهاية كل يوم إلى الفجر التالى[٢٧].

ويرى المالكية إلى نهاية كل يوم بغروب شمسه[٢٨].

ويرى الشافعية والحنابلة إلى أن أيام التشريق كلها رمى، فمن ترك رمى يوم أو يومين تداركه فيما يليه من الزمن وتداركه هذا أداء لا قضاء. ونهاية الرمى غروب شمس اليوم الرابع[٢٩]، واستدلوا بأن أيام التشريق وقت للرمى فإذا أخره من أول وقته إلى آخره لم يلزمه شىء.

وأما اليوم الأخير لمن لم يتعجل فاتفق الفقهاء على أن الرمى بعد الزوال اقتداء بفعله ﷺ، واتفقوا على أن آخر وقت الرمى فى هذا اليوم غروب شمسه[٣٠].

واختلفوا فى جواز التقديم للرمى قبل الزوال:

● أجاز أبو حنيفة قبل الزوال بعد طلوع الفجر[٣١]، واستدل بأنه لما ظهر أثر التخفيف فى هذا اليوم فى حق الترك، فلأن يظهر فى جوازه ـ أى الرمى ـ فى الأوقات كلها أولى.

وذهب غيره من باقى الأئمة إلى عدم جواز التقديم للرمى قبل الزوال[٣٢].

● هذه أقوال الفقهاء فى الفقه التراثى الموروث ويتضح أن الميقات الزمانى لرمى الجمار من حيث التقديم أو التأخير عن الوقت المحدد لم يتفق عليه لأن الأدلة فيه ظنية الورود فى بعضها وظنية الدلالة فى الكل مع اعتبار مبادئ شرعية ذات بال أهمها «رفع الحرج».

«التيسير»، «التخفيف»، ولعل ما يمكن استخلاصه يعد استئناسا لمعالجة المشقة الفادحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللاحقة بالحجاج والتى من آثارها إزهاق الأرواح وإصابة الأبدان وتلف الأموال كل هذا يؤدى بنا إلى اعتبار ما يلى:

أولا: مشروعية رمى الجمار يوم النحر من منتصف ليلة يوم النحر، لخبر أم سلمة - رضى الله عنها - من رميها الجمار قبل الفجر بأمره ﷺ، وهذا ما يراه الشافعية والحنابلة، دون إساءة ولا مؤاخذة، ومشروعية وجواز الرمى ليلة النحر ليلا كما يراه أبو حنيفة مع الإساءة دون مؤاخذة.

ثانيا: مشروعية رمى الجمار فى أيام التشريق فى أى يوم من أيامها ولو أديت كلها فى يوم واحد بالليل وقبل الزوال وبعده، وحمل الأخبار على الندب لا الإلزام.

ثالثا: من المقرر شرعا أنه «لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان» و«المشقة تجلب التيسير» فيمكن تفويج الحجاج حسب ظروفهم قبل الشروع فى المناسك للرمى فى يوم من أيام التشريق لكل الجمار على حسب صفة الرمى الشرعية.

رابعا: لدرء المفاسد ولجلب المصالح فيمكن تعداد الجمرات على خط متوازى أسوة باستحداث طوابق علوية للمسعى بين الصفا والمروة والطواف حول الكعبة أو عمل مصاعد كهربائية لجمرات ذات طوابق وارتفاعات أو عمل ما يشبه البنادق المغنطة بمرمى العمود لقذف الجمار من مسافة بعيدة تصل إلى هذا المرمى دون الحاجة للتواجد القريب منه.

خامسا: يستعان بفقهاء «الفقه المقارن» للنظر الدقيق والترجيح الأمين لأيسر الأقوال واتفاقها مع دواعى معالجة المشقة الحاصلة، وخبراء معماريين وغيرهم لدراسة تصورات بديلة تتفق مع المبادئ العامة للشريعة الإسلامية وسائل ومقاصد.

الهوامش:

١ - مختار الصحاح، تهذيب اللغة لمادة «رمى».
٢ - نيل الأوطار ٦٦/٥.
٣ - صحيح مسلم ٩٤٣/٢.
٤ - فتح البارى ١٨٠/١، صحيح مسلم ٩٤٨/٢.
٥ - بدائع الصنائع ١٥٧/٢ وما بعدها، مواهب الجليل ١٣٤/٣، المجموع ١٤٧/٨، المغنى ٤٢٩/٣.
٦ - بداية المجتهد ٣٣٩/١، المجموع ١٤٩/٨، نيل الأوطار ٦٥/٥.
٧ - الهداية ١٨٥/٢، شرح اللباب ص١٥٧ وما بعدها.
٨ - الشرح الكبير وحاشية الدسوقى ٤٨/٢.
٩ - الفروع ٥١٣/٣.
١٠ - شرح معانى الآثار ٢١٧/٢.
١١ - سنن أبى داود ٤٧٨١/٢، سنن الترمذى ٢٣١/٣
١٢ - نهاية المحتاج ٤٣٠/٢.
١٣ - المغنى ٤٢٩/٣، الفروع ٥١٣/٣.
١٤ - المراجع السابقة.
١٥ - سنن أبى داود / ٤٨١.
١٦ - بدائع الصنائع ١٣٧/٢، شرح اللباب ص١٦١.
١٧ - فتح البارى ٥٦٨/٣.
١٨ - المجمع للهيثمى ٢٦٠/٣.
١٩ - حاشية الدسوقى ٥٠/٢.
٢٠ - نهاية المحتاج ٤٣٠/٢، المغنى ٤٢٩/٣، الفروع ٥١٣/٣.
٢١ - بدائع الصنائع ١٣٧/٢، شرح الرسالة ٤٨٠/١، نهاية المحتاج ٥٠٧/١، المغنى ٤٥٢/٣.
٢٢ - صحيح مسلم ٩٤٥/٢.
٢٣ - فتح البارى ٥٧٩/٣.
٢٤ - الهداية ١٨٤/٢، بدائع الصنائع ١٣٧/٢ وما بعدها.
٢٥ - شرح اللباب ص١٥٨ وما بعدها.
٢٦ - المبسوط ٦٨/٤.
٢٧ - الشرح الكبير وحاشية الدسوقى ٥١/٢.
٢٨ - نهاية المحتاج ٤٣٥/٢، مغنى المحتاج ٥٠٨/١، وما بعدها، المغنى ٤٥٥/٣، الفروع ٥١٨/٣ وما بعدها.
٢٩ - مراتب الإجماع ٤٦، المحلى ٩١٤.
٣٠ - بدائع الصنائع ١٣٨/٢.
٣١ - المرجع السابق.
٣٢ - المراجع المذكورة للمذاهب الفقهية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العيد عند العقاد: دروس وذكريات

أ. د. محمد فتحى فرج بيومى

المفكر الكبير المرحوم الأستاذ عباس محمود العقاد كاتب موسوعى عميق الثقافة متنوعها حتى أن أحد رؤساء تحرير مجلة «الهلال» السابقين قال عنه ذات مرة: أعطى العقاد علما أكثر من عشرة أساتذة جامعيين مجتمعين ليعوضه عن الشهادات الدراسية التى نسى أن يحصل عليها. وهو فضلا عن ذلك مفكر يعنى أكثر ما يعنى بجواهر الأشياء ولذا فإن الموضوعات التى اهتم بها فى كتبه ومقالاته - إذا استثنينا بعض مقالاته السياسية - موضوعات إنسانية خالدة لا تنقضى بانقضاء الملابسات أو المناسبات التى أدت إلى تأليفها فهى تدور حول الإنسان وكل ما يعنيه من شئون كالأدب واللغة والدين والتاريخ والفلسفة كل ذلك ممزوجا بمسحة «عقادية» إن جاز هذا التعبير وهو يجوز فالرجل ليس فقط مدرسة وإنما هو جامعة شاملة. وقد كان مفكرو وأدباء عصره يدركون ذلك بل كان هو أيضا يعرف ذلك ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه.

وقد كانت ثمة مناسبات بعينها تثير اهتمامه فكان يكتب فيها كلما آن أوانها وحان وقتها كمناسبات الأعياد وشهر الصيام وليلة القدر ورأس السنة الهجرية وذكرى مولد سيدنا محمد ﷺ وميلاد السيد المسيح عليه السلام إلى غير ذلك من مناسبات باقية على الزمان ما بقى على الأرض إنسان فهى ليست مناسبات عارضة وإنما هى مناسبات خالدة.

على أن العقاد وهو يتناول مثل هذه الموضوعات لم تكن المناسبة وحدها هى التى تدفعه لذلك فيكتب ما يكتبه ليؤدى واجبا مفروضا يقوم بأدائه بشكل نمطى فقصاراه فى ذلك أن يسوّد مجموعة من الصفحات كلما حانت هذه المناسبات وإنما كان ينفذ إلى لباب الأشياء ويغوص إلى المعانى العميقة وراءها وكأنه الغواص الذى يستثمر الفرصة المتاحة ليستخرج لنا كل نادر وثمين. فقد يتحدث عن العيد وذكرياته فى فترة طفولته الباكرة بيد أنه يستنبط لنا فى الوقت ذاته مجموعة من الدروس والتجارب الإنسانية التى تفيد الإنسان طوال حياته إن هو نظر إليها بعين التأمل والاعتبار. وقد ينتهز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرصة الحديث عن العيد مثلا ليدير الكلام حوله من الناحية الدينية واللغوية ثم يعرّج على سعة اللغة العربية من الناحية الاشتقاقية ومن ثم سهولة وكيفية وضع المصطلحات العلمية لمن يدّعون فقر لغتنا فى هذا الجانب. ثم إنه قبل ذلك وبعده لا ينسى أحباءه الأطفال الذين يمنحون العيد معناه الحقيقى ومبناه.

ارتباط الأعياد الإسلامية بالعبادة:

ترتبط الأعياد فى الإسلام بالعبادة بما يؤكد حكمة هذا الدين الحنيف فى المزج القويم بين الدنيا والدين. فالتدين الحق فى الإسلام يتجلى أكثر ما يتجلى فى المعاملة والسلوك. وعلى ذلك فإن هذا الارتباط إشارة إلى ما ينبغى أن يكون عليه سلوك المسلم حتى يتسق نشاطه ويتواءم حركته مع التوجيه الإلهى والهدى النبوى. فإذا كان العيد يوم فرح وسرور وانطلاق وحبور فليكن، بيد أن الذى ينبغى الالتفات إليه فى الوقت ذاته أنه لا انفلات فى الأعياد ولا افتئات فيها على الضوابط التى ارتضاها الله ورسوله للإنسان فى غيرها من سائر أيام العام لاسيما وأن هذه الأعياد قد جاءت عقب عبادة من أجل العبادات فى الإسلام التى يتجسد فيها الامتثال لأوامر الله تعالى على خير ما يكون. فعيد الفطر قد جاء جائزة للصائم الحق بعد شهر كامل من الإذعان لأمر الله تعالى وأما عيد الأضحى فإنه يأتى بعد أداء المسلم لأعظم أركان الحج وهو الوقوف بعرفة والتقرب إلى الله تعالى بالضحية فى يومها. وحول هذه المعانى يقول الأستاذ العقاد فى بيان ناصع وعبارة موجزة يصعب تقليده أو تلخيصه فى كتابه: «الإسلام دعوة عالمية» ما يلى: من حكمة الأديان أن الأعياد الدينية الكبرى تأتى بعد فترة يمتحن فيها الإنسان فى فضيلتين من ألزم الفضائل له فى حياته الخاصة وحياته العامة وهما التضحية وضبط النفس ولعلهما ترجعان فى مصدرهما إلى أصل واحد وهو حرية الإرادة أو حرية الاختيار.

فالأعياد كما نريدها هى مواسم أفراح وما من شىء يحق للإنسان أن يغتبط به وينطوى من أجله على الفرح كما يغتبط بارتفاعه عن المرتبة الآلية وارتقائه عن الغريزة الحيوانية وبلوغه مرتبة الكرامة التى لا تكون لغير الإنسان وهى كرامة الحرية والقدرة على مقاومة الطبيعة وتغليب العقيدة على شح الأنفس فهنالك يحق له أن يفرح فرح الإنسان لأنه وجد ونفسه الحرة المريدة وهى أعز موجود ومفقود.

ثم يقول العقاد: إن استرسال المرء مع الغرائز الحيوانية والشهوات العمياء هو الضياع الذى يزرى بصاحبه لأنه يجرى به مجرى الآلة المندفعة حيث تدفع أو لأنه على أحسن ما يكون يجرى مجرى الحيوان الذى لا يعرف له ضميرا يغالب الغريزة أو الشهوة ولكن الفضيلة الإنسانية تولد وتوجد وتثبت وتتقرر حين توجد القدرة على الامتناع وتوجد المشيئة التى توازن بين ما تحجم عنه وتسترسل فيه.

من دروس العيد:

فى مطالع الستينيات وقبيل وفاة الأستاذ العقاد بعام واحد(1) وتحديدا فى أول مارس من عام ١٩٦٣ نشر العقاد مقالا فى مجلة «الهلال» بعنوان: «ذكريات الطفولة ودروس العيد» وقد أعاد المحرر الأدبى لمجلة «آخر ساعة» نشر هذا المقال فى العدد رقم ٣٢٠٠ الصادر فى ٢١ فبراير ١٩٩٦ بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك فى شوال للعام ١٤١٦هـ بيد أن الأستاذ المحرر لم يشر إلى المصدر الأصلى لهذا المقال ثم زاد الطين بلة بما ذكره من أن العقاد قد نشر هذا المقال فى الأربعينيات (من القرن الماضى) بدلا من أوائل الستينيات كما ذكرنا. أما الملحوظة الثالثة فتتعلق بعنوان هذا المقال فقد غيره الأستاذ المحرر إلى «ذكريات العيد» وهو بذلك يطابق عنوان المقال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذاته حينما أعاد المرحوم الأستاذ طاهر الطناحى مدير تحرير «الهلال» آنذاك نشره ضمن مقالات كتاب «أنا» للأستاذ العقاد بعيد وفاته بوقت قصير!

وقد رجع الأستاذ العقاد فى هذا المقال بذاكرته إلى الوراء كثيرا إلى حيث طفولته الباكرة ليغترف لنا منها بعضا من ذكرياته والدروس المستفادة منها ويسوق لنا الأستاذ العقاد درسا من هذه الدروس التى ظلت عالقة بذاكرته إلى أن قرأ مذهب «أبى العلاء» فى ظلم الضعفاء والأقوياء فرحب به فى ذلك الوقت ولم يستغربه وهو غريب لا تقدر معدة الطفولة على هضمه كقول أبى العلاء:

ظلم الحمامة فى الدنيا وإن حسبت

فى الصالحات كظلم الصقر والبازى

ثم يردف العقاد ليزيدنا إيضاحا بهذا الدرس المفيد فيقول: فى إحدى زيارات العيد علمت أن «سعادة المأمور» بجلالة قدره مظلوم يظلمه بهلوان أو شبيه بالبهلوان من أصحاب الأراجيح. وكانت لعبة الأراجيح أحب ألاعيب العيد إلى الأطفال وقد أقيمت على ساحة قريبة من المنزل قبل الوقفة بأيام ثم فوجئنا بحلها ورفعها من مكانها وقيل إنها حلت ورفعت بأمر سعادة البك المأمور.

وشاعت فى البلدة تعليقات من قبيل قولهم: رجل مستبد يظن أن الإدارة هى التحكم فى خلق الله! رجل فظ ينكد على الأطفال الصغار فى موسم اللعب والفرح! رجل غليظ القلب يقطع أرزاق المساكين على باب الله!

ويأتى هذا الرجل الموصوف بكل هذه الصفات للتعييد على الوالد الذى كانت تربطه به رابطة العمل فى ديوان واحد إذ كانت دار المحفوظات يومئذ تشغل المكاتب التى تجاور مكتب المأمور. فلم نخف (نسرع) إلى استقبال الرجل «المستبد الفظ الغليظ» إلا حين علمنا بعد هنيهة أنه فى الواقع هو الرجل المظلوم !وكأنه سيق إلى التحدث عن قصة الأراجيح فقال:

إنها حلت ورفعت لأنها قد ظهر بعد فحصها أنها مفككة اللوالب «والصواميل» وأن حادثا حدث فيها وتهشم من جرائه ثلاثة أو أربعة أطفال من أبناء البلدة التى كانت فيها قبل وصولها إلى أسوان ووجدت الورقة التى يحملها صاحبها وعليها تعهد منه بأن يصلح خللها قبل إدارتها ولكنه لم يصلح هذا الخلل ولم يكن من المأمون على حياة الأطفال أن تدار وهى بتلك الحال...

كم من حاكم مظلوم وكم من محكوم ظالم! وكم من حجة للقائلين:

لو أنصف الناس استراح القاضى

وبات كل عن أخيه راضى!

وإن لم يخل من الحجة قول القائلين: لو أنصف القاضى استراح الناس... نعم.. وكم للعيد من دروس تمر بالصغار والكبار ولا ندرى متى تصلح للعظة والاعتبار!

ودرس آخر فى وضع المصطلحات العلمية:

وفى مقال آخر للأستاذ العقاد نشره فى جريدة «الأخبار» القاهرية بتاريخ ١٩٦١/٣/٢٢م بعنوان: «الأطفال هم الذين يخلقون العيد» ثم أعيد نشره فى الجزء الرابع من «يوميات» يقول الكاتب دفاعا عن اللغة العربية التى يهاجمها الكبار والصغار من الداخل والخارج وذلك فى سياق الكلام عن سبب تسمية اليوم السابق للعيد بيوم «الوقفة» ما نصه: إن الذين يتهمون اللغة العربية بضيق الحظيرة ويظنون أنها تضيق عن اختراع المصطلحات المتفق عليها فى لغات العلوم الحديثة خليقون أن يقفوا قليلا يوم وقفة العيد الصغير ليذكروا أن كل مناسبة كافية لخلق الكلمة التى تؤدى معناها الأصيل أو المستعار فليس من العسير خلق كلمة تؤدى معنى المخترع الحديث بملابسة من الملابسات فإنها ستساوى على الأقل ملابسة الوقفة فى شهر رمضان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن الوقفة قبل العيد الكبير مفهومة لأن الوقوف على عرفات ومناسك الحج فريضة من فرائض هذا العيد ولكن ما الوقفة قبل عيد الفطر ولماذا نسمى آخر رمضان يوم وقفة ولا وقوف فيه على منسك من مناسك الصيام أو الإفطار؟

إن وقفة رمضان هنا مستعارة من وقفة ذى الحجة وفيها لنا درس مفيد من دروس اللغة نتعلم منه الشئ الكثير عن أسرار وضع الكلمات أو نتعلم منه كفاية القليل من المناسبات لإطلاق الكلمة على المعنى المصطلح عليه ثم يتكفل الاصطلاح بالبقية فتصبح الكلمة مفهومة متداولة على معناها المستعار بغير سؤال.

ويستطرد العقاد ليقول: إننا سمعنا من بعض إخواننا المسيحيين من يطلق اسم الوقفة على اليوم السابق لعيد القيامة لأنها اكتسبت معنى اليوم الذى يسبق العيد حيث كان وانفصلت عن معناها الأصلى كل الانفصال.

ويخلص الأستاذ العقاد إلى النتيجة التالية فيقول: وهكذا نتعلم كيف نذكر هذه الحقيقة عند البحث فى خلق المصطلحات العلمية باللغة العربية فما من اختراع يستعصى علينا أن نذكره بصفة من صفاته البعيدة أو القريبة ثم يصقله الاستعمال بعد تداوله أياما على الألسنة وصفحات الأوراق.

هذا هو العقاد الأديب والمفكر والكاتب الموسوعى والمثقف الكبير الغيور على لغته والمنافح عنها دائما عن علم وعن جدارة حتى لو كان مدار الكلام حول العيد ووقفته والأطفال وفرحتهم بمقدم العيد السعيد.

الطفولة والمعنى الحقيقى للعيد:

العقاد الذى لم يتزوج وبالتالى لم يرزق أطفالا كان من أكثر خلق الله حبا للأطفال وحدبا عليهم ومعرفة بنفوسهم وإشباعا لحاجاتهم كلما وجد إلى ذلك سبيلا. ففى مقال «الأخبار» المشار إليه آنفا يقول: الأطفال هم أكثر السائلين عن خبر هذا اليوم .فمراسمهم القديمة توجب عليهم تقليدا محترما عندهم لا يحبون أن يغفلوا عنه إذا غفل الكبار عن تقاليدهم المرهقة وما يرتبط بها من التكاليف والنفقات لأن الأطفال الصغار هم الذين تكفلوا قديما بالنداء أو بالصياح حول البيوت :الليلة الوقفة وبعده العيد!

ولابد من احترام الكبار لهذه التقاليد إن كانوا منصفين لأن الأطفال الصغار وهم الذين يخلقون الأعياد فى الحقيقة وليس غير الطفل الصغير أحد يستطيع أن يخلق السرور حسب الميعاد وكلما أراد ليكن «عيد» فهو عيد.. وليكن سرور فلا مناص من السرور ولا يحتاج الكبار إلى سبب للسرور أقرب من هذا السبب الذى يستغنى عن كل سبب آخر: أطفالهم مسرورون مستبشرون فلا مناص لهم من السرور طائعين أو مكرهين.. ومن شاء فليجرب «عيدا» فى مكان لا أطفال فيه وليقل لنا كيف يستطيع أن يتصوره مجرد تصور ولا تسأله أن يحققه لنفسه باليقين.

ويذهب الكاتب الكبير إلى أن الطفولة هى قوام العيد كله فلولا الأطفال لما استطاع المجتمع أن يؤقت الفرح مقدما بميقات معلوم فى يوم من الأيام ولكن هات للمجتمع أطفالا يفرحون بالكساء الجديد واللعب المباح وأنت الكفيل بفرح المجتمع كله على الرغم منه.. إذا صح الفرح بالإرغام وهو صحيح فى شريعة «الدكاترة» الصغار فليس فى استطاعة كبير أن يعصى سلطان الفرح وهو ينظر إلى صغار فرحين(٢).

الهوامش:

١ ـ توفى المرحوم الأستاذ عباس محمود العقاد فى ١٣ مارس عام ١٩٦٤م.

٢ ـ مجلة «الهلال» مارس ١٩٦٣ ص٢١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأنت فى الرحاب الطاهرة

كيف يكون حجك مقبولا؟

د. محمد نبيل غنايم:

حج المرأة دون إذن زوجها صحيح.. وعليها إثم المخالفة

تحقيق

مصطفى إبراهيم خيان

ما إن يحط بك الرحال عند أطهر وأقدس بقعة على وجه المعمورة متجردا من حطام الدنيا، ملقيا بأوزارك وراء ظهرك، حتى ينتفض منك الفؤاد وجلا وخشية، وتستهويك المشاعر والأحاسيس، وتسمو بك الروح فى عالم نورانى، فتنساب منك الدموع غزيرة تغسل ما ران على النفس من أدران، وتطهر ما علق بها من خطايا.

مشهد مصغر ليوم القيامة، وأنت تمضى مع الحجيج متطلعا بنظرات يملؤها الشوق لبيت الله المعمور، ومرددا: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك.. دعاء موصول بالسماء تهتف به القلوب قبل الحناجر، تردده زاهدا فى متاع الدنيا، راغبا فى حسن ثواب الآخرة، راجيا عفو ربك وعظائم مغفرته.

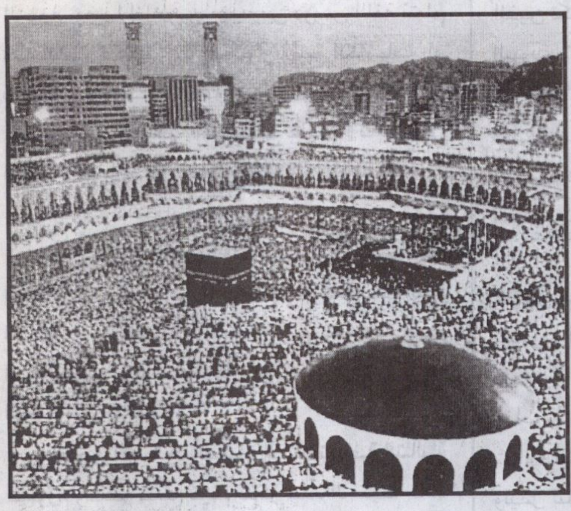

وجدير بك أخى الحاج أن تستشعر بوجدانك يوم الفزع الأكبر، وأن تتوقف قليلا مع النفس تراجعها، وتتبصر طريقك دون رفث أو فسوق أو جدال.

فى هذا التحقيق نحملك على جناح السرعة إلى البقاع المقدسة بصحبة نخبة من رجال الدين حتى يكون حجك مقبولا إن شاء الله.

النفقة الحلال

فى البداية يشير **الدكتور طه مصطفى أبو كريشة** - نائب رئيس جامعة الأزهر السابق - إلى عدد من الضوابط التى يجب أن يلتزمها الحاج إلى بيت الله الحرام، من أهمها أن تكون النفقة المالية التى ينفق منها الحاج على رحلته وكل ما يتعلق بها، من مال حلال لا تشوبه شائبة من شوائب الحرام، فصاحب النفقة الحلال حجه مأجور غير مأزور. أما صاحب النفقة الخبيثة فحجه مأزور غير مأجور، كما أخبر بذلك النبى ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. طه أبو كريشة:

التلبية ليست شعارا يرفع وإنما عهد يقطعه الحاج لا عودة بعده لمعصية

وعلى الحاج أن يلتزم بالضوابط الأخلاقية التى جددها قوله تعالى: **﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج﴾** البقرة: آية ١٩٧.

وهذا التنبيه الإلهى له دلالته العظيمة؛ ذلك أنه جاء فى مقدمة الحديث عن المناسك ومعنى ذلك أن كل ما يتعلق بالمناسك من أركان وسنن يجب أن تكون مصحوبة بهذا الجانب الأخلاقى حتى يكون الحاج قد أدى الفريضة على الوجه الأكمل.

أعلى درجات الإحسان

وجدير بالحاج أيضا أن يكون ذاكرا الله تعالى ومعلنا وحدانيته فى كل مشهد من مشاهد الحج، لما يحمله ذلك من بشرى عظيمة له كما ساقت ذلك الآيات الكريمة: **﴿ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين* الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم..﴾** الحج: الآيتان ٣٤، ٣٥.

وأفضل الذكر ما كان عن يقين وعن وعى لا غفلة فيه، لأنه يمثل أعلى درجات الإحسان ليكون تطبيقا عمليا لقول الرسول ﷺ: **«الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك».**

الوفاء بالعهد

ويشدد الدكتور طه أبو كريشة على ضرورة أن يلتزم الحاج بعد عودته بالعهد الذى قطعه مع الله من خلال التلبية التى تعنى أنه أقبل على ربه إقبالا لا عودة بعده إلى المعصية أو إلى التفريط فى جنب الله سبحانه وتعالى، وعلى الحاج أن يكون على قدر هذا الاعتراف وهذا الإعلام، وهو أن يعلم علم اليقين أن التلبية ليست مجرد شعار يرفع فوق لافتة، ثم يتخلى عنه، وإنما تعنى أن هذه هى البداية التى لا عودة بعدها إلى معصية الله، امتثالا لقول الله تعالى: **﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون﴾** النحل: آية ٩١.

إذن الزوج

أما الدكتور نبيل غنايم - مدير مركز الدراسات الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة - فيرصد بعض المسائل الأخرى التى يثور حولها بعض الجدل، ومنها ما يتعلق باستئذان الزوجة لزوجها عندما تنوى الحج، وحيث يؤكد على ضرورة أن تستأذن الزوجة زوجها، وألا تذهب حتى يأذن لها، لكن لو حجت الزوجة فى وجود مُحرم وإقامة آمنة، وأدت مناسك الحج كما يرتضيها الشرع، دون أن يأذن لها زوجها، فإن حجها مع ذلك يكون مقبولا إن شاء الله، وإنما يقع عليها فى هذه الحالة إثم مخالفة الزوج.

وهناك مسألة أخرى تتعلق بالحج على نفقة المصلحة أو الجهة التى يعمل بها الحاج، أو على نفقة أحد الموسورين، فهذا الحج - كما يقول الدكتور نبيل غنايم - لا تثريب عليه ولا محظور فيه، إلا أن يتنامى إلى علمه أن من يقوم بنفقة حجه ليس فوق مستوى الشبهات وأن ماله قد حصل عليه بطريق غير مشروع، أما لو لم يكن يعلم بمصدر هذا المال فلا إثم عليه.

تكرار الفريضة

لكن ما الرأى الشرعى فيمن يحج عدة مرات ومرات؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجيب الدكتور غنايم قائلا: إن الله قد فرض الحج على المستطيع مرة واحدة فى العمر، أما مازاد على ذلك من مرات الحج، فهناك الكثير من أوجه الخير التى يمكن أن ينفق فيها المسلم هذا المال فينال من الثواب والأجر العظيم ما لا يناله من تكرار حجه، خاصة فى أوقاتنا هذه التى يعانى فيها الكثير من الناس من شظف العيش وعدم القدرة على تلبية الحاجات الضرورية لأسرهم وذويهم، ومن أمثلة أوجه الخير التى يمكن أن يوجه إليها الحاج أمواله المستشفيات ومعاهد الأورام، ودور الأيتام.

ففى هذا الثواب العظيم، وكما يقول الرسول ﷺ **«الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله».**

تمثيل لوحدة الأمة

ويستنكر الدكتور محمد الدسوقى - أستاذ الفقه والأصول وعضو الجمعية العمومية للمجمع العالمى للتقريب بين المذاهب بطهران - مسلك بعض الحجاج الذين لا يدركون الغاية السامية من الحج بما قد يفرغ الشعيرة من مضمونها العظيم، فغايتهم تتوقف عند مجرد الظفر بلقب حاج، بما قد يحبط عمل الحاج الذى يتطلع للسمعة والرياء ذلك أن الغاية المثلى من هذا الحج أن يكون ممثلا لوحدة الأمة خير تمثيل بأن يكون داعيا إلى الخير ناهيا عن المنكر.

الشعور بالروحانيات

وعن الضوابط والسلوك التى يمكن للبعض من خلالها مزاولة بعض الأنشطة التجارية، يقول: إن الغرض الأساسى لهذه الشعيرة هو العبادة وأداء المناسك، وليس تحقيق الربح المادى، ولكن إذا كان الحاج يمتهن التجارة، ورغب فى مزاولة نشاط تجارى وقام بعقد بعض الصفقات والاتفاق مع بعض الشركات - على سبيل المثال - فلا تثريب عليه طالما حافظ على أداء المناسك المفروضة كما يجب، وكان مستشعرا روحانيات الحج ومقاصده.

وكما أخبر الرسول الكريم ﷺ: **«إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى».**

ولكن ماذا عما يسمونه البعض بالحج السياحى؟

يرد الدكتور الدسوقى قائلا: إنه لا مانع لمن أوتى سعة من الرزق أن يقوم بالحج من هذا الطريق الذى يكون لمدة محدودة أو أيام معدودة، فالعبادة ليس المراد منها إرهاق الإنسان، أو أن يشقى فيها كثيرا، ومع هذا فإن الإسلام يحض على الوسطية والاعتدال فى كل منحى من حياة الإنسان فهو لا يعرف الرفاهية المسرفة ولا الترف والدعة، فعبادة الحج فى مظهرها تتضمن البعد عن مظاهر الحياة من التنعم والترف حتى تكون هذه الرحلة طاهرة نقية يعود بعدها الحاج مولودا جديدا لم يكتسب إثما ولا ذنبا، كما أخبر بذلك الرسول ﷺ.

د. محمد الدسوقى:

بعض فقراء المسلمين الذين يفترشون طرقات المشاعر المقدسة لا ينطبق عليهم شرط الاستطاعة

فقراء يفترشون الطرق

وعلى النقيض من الصورة السابقة يوجه الدكتور الدسوقى عنايتنا إلى حقيقة خطيرة تتمثل فى الحالة المتردية التى يبدو عليها بعض الحجاج من فقراء المسلمين الذين يفترشون الطرقات، وينام البعض منهم فى المساجد، وهو يرى أن هؤلاء لا ينطبق عليهم شرط الاستطاعة، وكان الأجدر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بهم ألا يخرجوا من بلادهم حتى يرزقهم الله من فضله، ويتوافر لهم المال اللازم للإنفاق على رحلة الحج.

رمى النفس الأمارة بالسوء

أمر آخر يحذر منه الدكتور الدسوقى وهو تزاحم الحجاج عند رمى الجمرات، مشيرا إلى عدم فقه الكثيرين لهذه المناسك، لأن العبرة ليست فى الرمى وإنما فى تذكر المعانى التى يتضمنها الرمى، بما يصحبها من إحساس روحانى يقوم فى جوهره على رمى النفس الأمارة بالسوء ووساوس الشيطان حتى يظل الإنسان بمنأى عن هذا الشيطان الذى يدعوه إلى المنكر وإلى ارتكاب المعاصى، وأضاف أن الأمية الدينية للحاج هى المسئولة عما يحدث من خروج على روح الدين فى أداء هذه المناسك، مناشدا الدول الإسلامية أن تزود حجاجها بدورات تثقيفية لأحكام الحج ومبادئه ومناسكه، وهو الأمر الذى حدا بوزراء خارجية الدول الإسلامية إلى إصدار عدد من التوصيات التى تتعلق بهذه الشعيرة المقدسة فى مؤتمرهم الذى عقد بمدينة فاس بالمغرب عام ١٩٧٩م، والذى دعا إلى حث حكومات الدول الإسلامية إلى إعداد إرشادات وتعليمات توضح الشروط اللازمة لأداء فريضة الحج، مع تنظيم برامج توعية إسلامية للحجاج قبل مغادرتهم لبلادهم.

التخلص من الأدران

ويوضح **الدكتور عبدالغفار حامد هلال - الأستاذ بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر** - أن الحج شعيرة عظيمة تخاطب المسلم الرشيد وتسمو بوجدانه، فهذا الحاج الذى شد الرحال إلى بيت الله الحرام لا ليتخلص فقط من أدرانه الحسية والجسمية وإنما الأهم أن يتخلص من كل الأرجاس التى تحيط بالنفس البشرية لكى تغدو طاهرة نقية لا تشوبها شائبة ولا تفعل ما يغضب الله لقوله تعالى: ﴿**ذلك ومن يعظم شعائر الله فهو خير له**﴾ الحج: آية ٣٠.

ويرى أن أعمال الحج ليست طقوسا تؤدى، إنما تحمل معانى عميقة عظيمة الأثر فى نفس الحاج الذى يعيها فتكون له زادا طيبا فى رحلة الحياة،

د. عبدالغفار حامد هلال:

فى عمرة القضاء أرسى الرسول ﷺ دعائم العزة والكرامة والقوة فى الإسلام

فهو حين يسوق الهدى ليضحى به طواعية وبرضاء نفس يتعلم أن يكون جوادا كريما بالخير، لا يبخل فى مد يد العون إلى المحتاجين والمعوزين بما أفاء الله عليه من نعم، مساهما ما أمكنه ذلك فى إقامة المشروعات الخيرية التى تعود بالخير على أمة الإسلام.

وعليه وهو يطوف بالبيت أن يتذكر تضحية أبى الأنبياء إبراهيم وطاعة ربه ليتذكر الرسول ﷺ يوم عمرة القضاء فى العام السابع للهجرة وهو يعطى أعظم الأمثلة فى العزة والكرامة وإبراز معانى القوة فى الإسلام حين خطب فى المسلمين قائلا لهم: **«رحم الله امرأ أرى المشركين من نفسه قوة».**

وقفة تدبر

ويتفق الدكتور عبدالعظيم المطعنى - الأستاذ بجامعة الأزهر - مع الآراء السائدة التى طوَّفت بنا فى الرحلة المباركة.. ويهيب بكل حاج يقصد الأراضى المقدسة أن يقف وقفة تأمل واعتبار لكل مناسك الحج، وعليه أن يتذكر أن هذه المشاعر المقدسة قد شرفت بموكب خير البشر، رسول الله ﷺ كى يزداد خشوعا لله سبحانه وتعالى.

وعلى الحاج أن يكون لينا متسامحا وودودا ومتعاونا وأن يكون مصدر خير للآخرين من حوله، يغيث الملهوف ويساعد المحتاج.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحى الحج فى الشعر الحديث

قراءات فى تراثنا الأدبى والنقدى

أ.د/ طه مصطفى أبو كريشة

فى ختام كل عام هجرى تتوجه الوفود القادمة من مشارق الأرض ومغاربها لتؤدى فريضة الحج التى تمثل الركن الخامس من أركان الإسلام، استجابة للأمر الإلهى الذى تضمنه قول الله عز وجل: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ آل عمران: آية ٩٧، وإجابة لنداء سيدنا إبراهيم عليه السلام الذى كلفه الله تعالى به فى قوله سبحانه: ﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق* ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات﴾ الحج: الآيتان ٢٧، ٢٨، ومع الاستجابة والإجابة تنطلق الألسنة المؤمنة بالتلبية المعلنة عن الشوق العميق، والحب الصادق قائلة: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

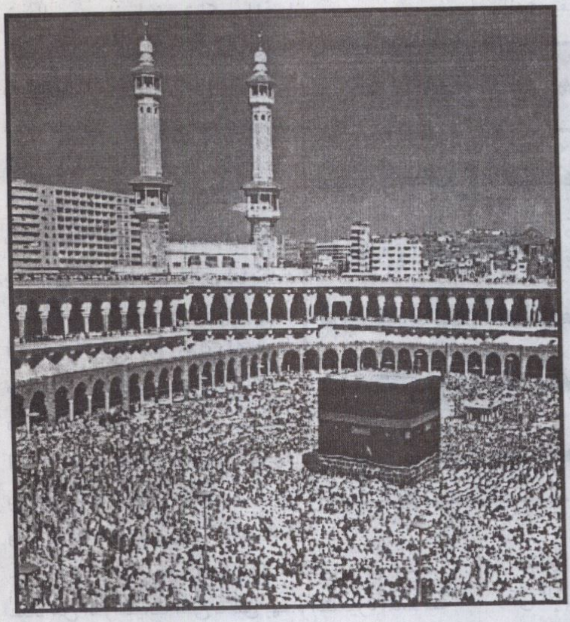

وهناك يكون الذكر الدائم المتجدد لله تعالى فى أيام معلومات ومعدودات تقربا لله - عز وجل - وتجديدا وجلاء للصدأ الذى ران عليها، ورجاء للفوز بالجائزة الكبرى المعجلة فى الدنيا التى أخبر عنها النبى ﷺ فى قوله: «**من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه**»، وأيضا طمعا فى الفوز بالجائزة العظمى المؤجلة، جائزة الجنة التى تمنح فى الآخرة ثوابا للحج المبرور.

إن هذه المعانى وغيرها من المعانى الروحية كانت البواعث الموقظة التى أيقظت عواطف الشعراء، وأثارت لديهم هاتف الشعر، وصادح القريض، فترنمت الألسنة، بما جاشت به الأفئدة، وكان للشعر مقال، كما كان له وحى من أرض المهبط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأول للوحى الأمين.

وقد وفقنا الله قبل ذلك مع أمير الشعراء أحمد شوقى فى نبضة من نبضاته الشعرية التى صاغها ونظمها من وحى الحج إلى بيت الله تعالى الحرام، ونختار لتذكر ما استشهدنا به هناك هذه الأبيات التى يقول فيها:

على كل أفق بالحجاز ملائك
تزف تحايا الله والبركات
لدى الباب جبريل الأمين براحه
رسائل رحمانية النفحات
وفى الكعبة الغراء ركن مرحِّب
بكعبة قصاد وركن عفاة
وما سكب الميزاب ماء وإنما
أفاض عليك الأجر والرحمات
وزمزم تجرى بين عينيك أعينا
من الكوثر المعسول منفجرات

وهى أبيات يتوجه فيها أمير الشعراء إلى قصاد بيت الله تعالى الحرام، ذاكرا لهم ما يكون فى انتظارهم من التحايا والبركات التى تزفها إليهم ملائكة الرحمن. كما يذكر أن سيدنا جبريل ﷺ سوف يكون فى انتظارهم عند باب البيت الحرام مبلغا لهم رسائل الرحمة التى سوف يحظون بها من أرحم الراحمين سبحانه وتعالى، مشيرا بذلك إلى ما جاء فى الحديث القدسى خطابا للملائكة عند وقوف الحجيج بعرفات «**أشهدكم يا ملائكتى أنى قد غفرت لهم**».

وكذلك فإن أمير الشعراء يذكر أن هناك الكعبة المشرفة التى تستقبلهم بالترحيب بهم على لسان (الركن) الذى يقف أمامه الحجاج مقبلين ومستسلمين يبادلون بالشوق شوقا وبالحب حبا.

هذا إلى جانب الإشارة إلى ما يتقاطر من (الميزاب) من الماء، وأنه ليس ماء فى حقيقته وإنما هو فيض من فيض الرحمن بالأجر العظيم والرحمات المضاعفات، أما (زمزم) فإن ماءها يفيض من المصدر المبارك، والمنبع العذب (من الكوثر المعسول) الذى يجمع بين الرىّ والشفاء.. وهكذا كانت رؤية الإيمان البصير التى تتجاوز ما تراه الأبصار.

ومن هذا التذكر مع أمير الشعراء أحمد شوقى ننتقل إلى حديث آخر من الشعر لدى الشاعر محمود أبى الوفا.. وهو حديث يكاد يكون أنشودة تشدو بها الألسنة، وتتغنى بها الحناجر التى يحدوها الشوق إلى بيت الله تعالى الحرام. أو هى الأنشودة التى يشدو بها المودعون وهم يغبطون الذاهبين إلى البيت العتيق، الذى جعله رب العالمين مثابة للناس وأمنا، وطهره للطائفين والعاكفين والقائمين والركع السجود، إن هذه الأنشودة هى التى يقول فيها الشاعر:

سيروا على اسم الله
حجاج بيت الله
واستقبلوا الأنوار
دار النبى المختار
واستروحوا الذكرى
من موضع الإسرا
وتنسموا الرحمات
من مهبط الآيات
من مطلع الإسلام
بين الصفا والمقام
من مغتدى جبريل
وشذا رسول الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سيروا على اسم الله

حجاج بيت الله

هيا انشروا الأعلام

فى موكب الإسلام

فى معرض التوحيد

فى قبلة التجديد

تجديد عهد السلام

فى ساحة العلام

هيا نحط الذنوب

أو نغسل الآثام

هيا إلى زمزم

وشرابها الأعظم

ندعو لهذا الدين

بالعز والتمكين

فى أمة المسلمين

هيا إلى عرفات

هيا إلى عرفات

فهناك دين الله

نشرت له رايات

إنها أنشودة مغناة كما قلنا، حيث تعكس بإيقاعها الصوتى البهيج الطروب ما استكن فى القلوب المودعة، وما استلهمته من بهجة وفرحة القلوب المسافرة إلى أول بيت وضع للناس فى الأرض، وإلى ضيافة أكرم الأكرمين عز وجل.

وتبدأ الأنشودة بهذا الدعاء المبارك، دعاء البسملة الذى يبارك الخطا، ويبارك الركبان، ويبارك الأزمان والأوقات التى يقضيها الحجاج وهم فى رحاب المناسك والمشاعر، يرجون رحمة أرحم الراحمين، وقد أقبلوا من كل فج عميق (شعثا غبرا ضاحين) إن هذا الدعاء هو (سيروا على اسم الله) وهو دعاء متكرر فى الأنشودة، وكأنه يصحب القلوب حيثما كانت، وحيثما انتقلت من مشهد إلى مشهد، أو أفاضت من منسك إلى منسك.

سيروا على اسم الله

حجاج بيت الله

ومع الدعاء على أن يكون السير سيرا مباركا، يأتى التنبيه إلى أن يكونوا مستعدين لاستقبال الأنوار من مهبط الوحى الأمين الذى تنزل بالنور المبين من رب العالمين سبحانه وتعالى:

واستقبلوا الأنوار

دار النبى المختار

وكذلك فإن عليهم أن يعودوا بالذاكرة إلى الليلة المباركة التى بوركت بإسراء النبى ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وهى تلك الليلة التى رأى فيها ـ عليه الصلاة والسلام ـ من آيات ربه الكبرى:

واستروحوا الذكرى

من موضع الإسرا

ومع استقبال الأنوار، واسترواح ذكرى الإسراء، يأتى تنسم الرحمات من الفضاء الذى تشرف بها وهى تصحب الآيات البينات التى جاءت فى كتاب الله تعالى الذى تنزل على النبى ﷺ الذى أرسله ربه ـ عز وجل ـ كما قال: **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** الأنبياء: آية ١٠٧.

وتنسموا الرحمات

من مهبط الآيات

من مطلع الإسلام

بين الصفا والمقام

من مغتدى جبريل

وشذا رسول الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم يلتفت الشاعر إلى ما يجب أن يكون بعد أن تحط الرحال وبعد الوصول إلى بيت الله تعالى الحرام، إن عليهم أن يكونوا ذاكرين لله ـ عز وجل ـ من كل حين، وفى كل مكان، وأن يكون هذا الذكر ذكرا دائما متصلا، يشمل الجميع فى موكب يعلن عن عز الإسلام، كما يعلن عن تجدد الأمة وعن بدء حياتها بدءا جديدا، كما يعلن عن الأمن والسلام الذى يجب أن يسود الأمة الإسلامية فى مواطنها شرقا وغربا، لأنهم يرون الأمن والسلام رأى العين هنا فى البيت الآمن، الذى حظى فيه بالأمن التام كل من الإنسان والحيوان والنبات، إلى جانب محو خطايا المذنبين التائبين:

سيروا على اسم الله

حجاج بيت الله

هيا انشروا الأعلام

فى موكب الإسلام

فى معرض التوحيد

فى قبلة التجديد

تجديد عهد السلام

فى ساحة العلام

هيا نَحُطُّ الذنوب

أو نغسل الذنوب

وفى مقام التذكر والتذكير تأتى الإشارة إلى (بئر زمزم) ومائها العذب الطهور، وما يجب أن يكون عند شربه من دعاء صادق تضرع به القلوب المؤمنة إلى خالقها ـ عز وجل ـ وما أجمل أن يكون هذا الدعاء دعاء بأن يعز الله تعالى هذا الدين الخاتم، وأن يمكنه فى الأرض، كما جاء الوعد بذلك فى قوله ـ عز وجل ـ: ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم**﴾ النور: آية ٥٥.

هيا إلى زمزم

وشرابها الأعظم

ندعو لهذا الدين

بالعز والتمكين

فى أمة المسلمين

ويأتى ختام الأنشودة حديثا عن ركن الحج الأعظم، ركن الوقوف بعرفة وما فيه من معالم التوحيد والتوحد، أما توحيد الله ـ عز وجل ـ فذلك لأن شهادة التوحيد هى أفضل ما يقال فى هذا المكان. وأما التوحد فإنه توحد الأمة الإسلامية فى هذا المكان فى وحدة زالت فيها فوارق الأجناس والطبقات واللغات والأوطان.. إن التوحد حين يلتقى مع التوحيد، فإن ذلك يمثل غاية الدين كما قال تعالى: ﴿**إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون**﴾ الأنبياء: آية ٩٢.

هيا إلى عرفات

هيا إلى عرفات

فهناك دين الله

نشرت له رايات

وبعد، فتلك مشاركة شعورية من مشاركات الشعراء لحجاج بيت الله تعالى الحرام، فيها ما فيها من الدعاء المبارك، وفيها ما فيها من التذكير بالمعالم والمناسك وفيها ما فيها من الأمل فى توحد الأمة الإسلامية استلهاما من توحدهم الزمانى والمكانى فى قبلة التوحيد، قبلة البيت العتيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حجة الوداع

شعر / حسن أبو الغيط

حج الرسول وقد أتم رسالةً ... والله يعلم أنه الإتمامُ
واستشعر الموت القريب بحجهِ ... والموت غيب شاءه العلام
بالحج أعلن فاستعدَّ جميعهم ... وأتوه يأتمّون وهْو إمام
بالكل سار من المدينة قاصداً ... والقصد أكده له الإحرام
بعد الطواف سعى الرسول ولم يحلْ ... وإلى منًى فى ثامنٍ قد قاموا
فى التاسع انطلق الرسول معرّفاً ... وهنا أقام اليوم فهو مقام
ظهراً تحرك للجموع بخطبةٍ ... خطب الرسول وأصغت الأيام
قال اسمعوا فلعلنا لا نلتقى ... هذا اللقى من بعدُ ياأقوام
هل كان يعلم أنه فى عامه ... سيموت؟!.. لا ندرى ولا الأعوامُ
قال الرسول وكل قول حكمةٌ ... لمن اصطفاه الوحى والإلهام
أنهى الرسول فجاءه قول السما ... «اليوم أكملتُ..» وكان كلامُ
فرحوا ويفرحنا الكمال فما الذى ... أبكاك ياعمرُ؟!.. الكمال مرام
قال الكمال فبعده النقصان ذا ... دمعٌ يلوم صنيعهم ويلام
سمعوا الرسول وقام بعدُ مصلياً ... بهمو ويجدى السامعين قيام
وأتى الغروب فراح مزدلفاً بها ... صلى وبات وقام بعدُ وقاموا
صلى بهم فجراً وقام لمشعرٍ ... ومنًى ويرمى هكذا ويرام
وتحللوا والنحر فيه طعامهم ... وأفاض طاف وطافت الأيام
وهنا ضحًى خطب الرسول وسمعهم ... للقول إن لم يفعلوه حرام
والسعى للمتمتعين الآن لا ... للقارنين.. أتى منًى وأقاموا
ورمى ويرمى الكل فيها رميهُ ... والكل وحىٌ شاءه العلام
فى الخامس انطلق الرسول مودّعا ... بطوافه.. وكذلك الإتمام
وإلى المدينة عاد من أم القرى ... لجهاده أيضا عليه سلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة فى التشريع الإسلامى

- دروس من حـيـاة أمـهـات المؤمنين:
(السيدة خديجة - رضى الله عنها -)
- محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة
- تكريم المرأة بين تشريعات الإسلام ورؤى المتغربين
- المرأة المسلمة فى أمريكا أكثر تمسكا بتعاليم الإسلام
- حـقـوق الأبناء على الآباء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

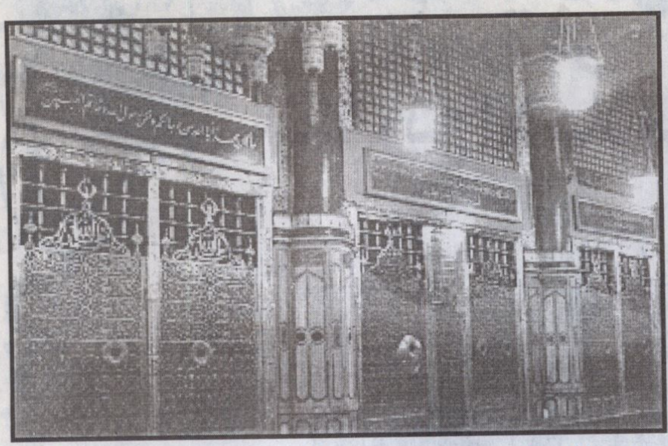

دروس من حياة أمهات المؤمنين

مع السيدة خديجة -رضى الله عنها-

أ.د. أحمد عمر هاشم

فى حياة أمهات المؤمنين دروس غالية ونماذج مثالية للأمهات والزوجات يجب الوقوف عندها والإفادة منها فى بناء الأسرة المسلمة ولنبدأ بأولى أمهات المؤمنين:

هى السيدة خديجة بنت خويلد ابن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشية الأسدية أم المؤمنين وزوج النبى ﷺ.. وهى أول واحدة تزوجها رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - وأول من أسلم من النساء

تزوجها رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - قبل الوحى وعمره حينئذ خمس وعشرون سنة وكان عمرها حينئذ أربعين سنة، ومكثت معه أربعا وعشرين سنة.

وكان سبب زواج الرسول ﷺ منها: جاء عن ابن إسحاق قال: كانت خديجة امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال فى مالها وتضاربهم إياه بشىء تجعل لهم منه، فلما بلغها عن رسول الله ﷺ ما بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه وعرضت عليه أن يخرج فى مالها إلى الشام تاجرا وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار مع غلام لها يقال له: ميسرة، فقبل منها وخرج فى مالها ومعه غلامها ميسرة حتى قدما الشام. فنزل رسول الله ﷺ فى ظل شجرة قريبة من صومعة راهب فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال: من هذا الرجل الذى نزل تحت هذه الشجرة؟ قال: هذا رجل من قريش من أهل الحرم، فقال له الراهب:ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبى ثم باع رسول الله ﷺ سلعته التى خرج بها، واشترى ما أراد ثم أقبل قافلا إلى مكة فلما قدم على خديجة بمالها باعت ما جاء به بأضعاف أو قريبا، وحدثها ميسرة عن قول الراهب وكانت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خديجة امرأة حازمة لبيبة شريفة مع ما أراد الله بها من كرامتها.

فلما أخبرها ميسرة بعثت إلى رسول الله ﷺ فقالت له: إنى قد رغبت فيك لقرابتك منى وشرفك فى قومك وأمانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت أوسط نساء قريش نسبا وأعظمهن شرفا وأكثرهن مالا، ثم قالت لرسول الله ﷺ ما قالت ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه حمزة بن عبدالمطلب فكلم عمها وقيل كلم أباها ولكن الصحيح أن أباها خويلد كان قد مات قبل ذلك.

وحضر وجهاء قريش وأشرافهم ورؤساؤهم يتقدمهم عمه أبو طالب فتكلم قائلا: «الحمد لله الذى جئنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل وضئضئ - أى أمهل - معد، وعنصر مضر، وجعلنا حصنة بيته، وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوبا وحرمه آمنا، جعلنا الحكام على الناس.. ثم إن ابن أخى هذا محمد بن عبدالله لا يوزن به رجل إلا رجح به فإن كان فى المال قل، فإن المال ظل زائل وأمر حائل. ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد. وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالى كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطب جليل. وكانت السيدة خديجة - رضى الله عنها - قد تزوجت - قبل رسول الله ﷺ برجلين هما: أبو هالة بن زرارة من بنى عدى وعتيق بن عائد.

وكانت السيدة خديجة - رضى الله عنها - أول من آمنت من الرجال والنساء. وصدقت بما جاء به رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - وقد رزقه الله تعالى منها أولاده: القاسم وهو الذى كان يكنى به وعبدالله يقال له: الطيب الطاهر، وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة، وأما ولده إبراهيم فإنه كان من مارية القبطية أهداها له المقوقس وقد عاشت بنات الرسول ﷺ حتى دخلن الإسلام وهاجرن معه إلى المدينة المنورة.

وكان للسيدة خديجة - رضوان الله تعالى عليها - دورها الكبير فى حياة رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - لاسيما عندما جاءه الوحى ورجع من غار حراء يرجف فؤاده فدخل على خديجة - رضى الله عنها - فقال: **«زملونى»** فزملوه، حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسى فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدا - إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالعزى ابن عم خديجة وكان امرؤ تنصر فى الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبرانى فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب.. إلخ القصة.

قدمت السيدة خديجة أروع الدروس للزوجة المسلمة فى تقوية معنويات الزوج وإزاحة القلق عن نفسه

فنرى أنها استنتجت بثاقب فكرها وحصافة عقلها ونقاء قلبها أن ما جاء إلى رسول الله ﷺ إلا الحق وأن ربه سبحانه وتعالى لا يخزيه أبدا واستدلت على ذلك بأمور هى بحق جماع مكارم الأخلاق وأمهات الفضائل وصنائع المعروف - صلة الرحم - ومساعدة من لا يستطيع أن يستقل بأمر نفسه وهو الكل، وكسب المعدوم، وإكرام الضيف والمعونة فى النوائب، وهكذا نرى فى تصرفها وحسن منطقها واستنتاجها أعظم القدوة لنساء الإسلام اللاتى يضطلعن بمهمات الأسرة ويعاون الأزواج على رسالة الحق والخير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكانتها ودورها فى تخفيف الأعباء

ولقد اتضح ما كان لها من فضل السبق فى الإسلام وحسن التصرف فى الأمور ودقة منطقها وحكمتها فى الأمور.

ولقد كان لها - رضى الله عنها - دور هام فى الدعوة وفى حياة رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - تصديقا له وتخفيفا عن نفسه وتثبيتا وأمانا واطمئنانا فكانت تمسح عن نفسه الكثير من الهموم التى كانت تواجهه وتهون عليه أمر الناس الذين كانوا يكذبونه ويردون عليه. يقول ابن هشام: وكانت أول من آمن بالله وبرسوله وصدقت بما جاء به فخفف الله بذلك عن نبيه ﷺ فلا يسمع شيئا مما يكرهه من رد وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج الله عنه بها إذا رجع إليها تثبته وتخفف عليه وتصدقه وتهون عليه أمر الناس رحمها الله.

وفى هذا درس بليغ للأسر المسلمة وللزوجة بصفة خاصة أن تقوم برسالتها المنزلية خير قيام وأن تؤدى لزوجها ما ينبغى أن تقوم به تقوية لمعنوياته وإزاحة القلق النفسى والهم من حياته؛ حتى يستطيع القيام بدوره على أتم وجه.

فلا تكون الزوجة مصدر قلق وإزعاج وخوف وتعب بل عليها أن تقوم برعاية أسرتها وتوفير الراحة للأبناء وللأسرة المسلمة أسوة بأمهات المؤمنين وبما كان لهن من دور عظيم.

ولقد كان للسيدة خديجة - رضى الله تعالى عنها - مكانتها العالية ومنزلتها وحسبها فضلا وشرفا ومكانة ورفعة سامية فى الدنيا والآخرة.

ما جاء عن أبى زرعة قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال: أتى جبريل النبى ﷺ فقال: **يارسول الله هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها - عز وجل - ومنى وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب»** رواه مسلم. والقصب: هى اللؤلؤ المجون و- الصخب - الصوت المختلط المرتفع: والنصب: التعب.

ففى هذا كله بشارة للسيدة خديجة - رضى الله عنها - بمكانة طيبة فى الجنة، وبيت كريم فيها، يحتوى على كل أسباب السعادة والراحة والحبور، جزاء ما قدمت فى دنياها من إخلاص لله ولرسوله ﷺ، وكيف لا. وقد رزقه الله سبحانه وتعالى حبها، وقد كانت السيدة عائشة - رضى الله عنها - تغار منها حين يذكرها، عن عائشة قالت: ما غرت من نساء النبى ﷺ إلا من خديجة وإنى لم أدركها، قالت: وكان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة فيقول: أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة فقالت: فأغضبته يوما فقلت: خديجة؟ فقال رسول الله ﷺ: **«إننى قد رزقت حبها»** رواه مسلم. وفى هذا الحديث إشارة إلى أن حبها فضيلة.

وكان - صلوات الله وسلامه عليه - يكرم كل صديقة لخديجة. وكان إذا ذبح الشاة فيقول أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة. وفى هذا أو غيره دليل لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والعشير فى حياته وبعد مماته، وإكرام أهل ذلك الصاحب أو الزوجة.

وفى هذا درس للأزواج أن يستوصوا بالنساء خيرا. وأن يحفظوا لزوجاتهم حقوقهن. وحرمتهن وعهدهن.

وفى هذا ما فيه من أسباب الألفة والمودة وتقوية الروابط الأسرية التى تقوى بها أواصر المجتمع الإسلامى الكبير، وقد توفيت - رضى الله عنها - قبل الهجرة بثلاث سنين وكانت وفاتها فى رمضان وعندها خمس وستون سنة ودفنت بالحجون فى مكة المكرمة، فنزل النبى ﷺ حفرتها ولم تكن شُرعت صلاة الجنازة، رحمها الله، ورضى الله عنها وأرضاها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (٩)

أ.د. عبدالعظيم المطعنى

﴿وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا﴾

النساء : آية ٣

هذه الآية أول آية تتحدث عن تشريعات المرأة فى السورة المسماة بـ«سورة النساء» وموضوعات الآية جديدة، وليست تكرارا لما تقدم من سورة البقرة من تشريعات حكيمة فى شئون النساء، أو شئون «الزوجات» منهن، والمعنى العام الذى ورد فى هذه الآية بدأه الله بخطاب للرجال بالنسبة لسبب نزول الآية هذه، والتى بعدها، وسنذكرها مع تفصيل ما فيها من أحكام شرعية، شرعها الله بنفسه، ـ بإذن الله ـ بعد الفراغ من بيان ما فى آيتنا هذه من أحكام أنزلها الله فى محكم كتابه العزيز، ومعناها العام:

وإن خفتم أيها الرجال الراغبون فى الزواج من الفتيات اليتيمات ألا تنصفوهن، فانصرفوا عن التزوج بهن، وانكحوا ما حل وطاب لكم من النساء غير الفتيات اليتيمات، اثنتين، أو ثلاثا، أو أربعا، إذا كان لكم قدرة على الوفاء بحقوقهن والعدل بينهن.

فإن خفتم عدم العدل بينهن فاكتفوا بالزواج بواحدة من النساء الحرائر غير اليتيمات.

وإن لم يكن لكم طول (غنى) يمكنكم من الزواج بالمرأة الواحدة الحرة. فاستغنوا بنكاح من السرائر التى تملكونها بأيمانكم ـ يعنى الإماء ـ ذلك التوجيه الإلهى يجعلكم إلى العدل أقرب منكم إلى الظلم والجور.

هذا هو المعنى العام المراد من هذه الآية الحكيمة ومما يزيده وضوحا سبب نزولها. وهو فى ما تروى أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ: **«نزلت فى أولياء اليتامى الذين يعجبهم جمال ولياتهم فيريدون أن يبخسوهن فى المهر لمكان ولايتهم عليهن، فقيل لهم: «اقسطوا فى مهورهن»** فمن خاف ألاّ يقسط (يعنى يعدل) فليتزوج ما طاب له من الأجنبيات اللاتى يكايسن (يعنى يجادلن) فى حقوقهن»(١).

وقد نقل الإمام الشوكانى كلاما أوضح وأطول مما تقدم، وإن لم يسنده إلى أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ(٢).

فأنت ترى أن ما فى هذا الحكم الشرعى محاماة عن حقوق النساء، وحماية لهن من الظلم حتى من سيكون زوجا لهن. ولا يمارى مكابر أو معاند أن هذا الدفاع من محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات النساء. وإغلاق لكل السبل التى يتسرب منها الحيف عليهن، والظلم لهن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد يقع فى وهم بعض الناس أن القرآن لم يكن دقيقا فى التعبير فى كلمة **«اليتامى»** لأنها تشمل الذكور والإناث. وأن المراد هنا الإناث دون الذكور، فكان حريا بالقرآن أن يقول: فإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتيمات، لا فى «اليتامى» هذا الفهم باطل، والأصوب الأبلغ هو ما عبر به القرآن **(اليتامى)**.

وليس فى اللفظ القرآنى لبس هنا ولا فى غيره، لأن «اليتامى» وإن كان يشمل الذكور والإناث، فإن قوله تعالى: **﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾**، يفيد أن المراد من «اليتامى» هو الإناث لا الذكور، لأن النكاح خاص بهن، وهذه قرينة لفظية وشرعية وواقعية ترفع كل لبس عن المعنى المراد.

هذه واحدة فى الرد على هذا التوهم.

أما الثانية، فإن مجىء لفظ «اليتامى» فتح أفقا جديدا لمعنى جديد ذكره أهل العلم من المفسرين وغيرهم، وهو معنى وجيه، ويدخل فى مقاصد الشرع.

***

ذلك المعنى الجديد الذى هدى إليه لفظ **«اليتامى»** الشامل للذكور والإناث، هو:

أن الأزواج فى الجاهلية، وفى صدر الإسلام كانوا يسرفون فى التزوج من النساء بلا ضابط، فقد يتزوج الرجل عشر زوجات أو أقل فوق الأربع، أو أكثر من العشر، بالغا ما بلغ العدد.

ومن هؤلاء المسرفين من يكون وصيا على يتامى فيتصرف فى أموالهم ويرعاها، ويحفظها من الضياع حتى إذا ما كبروا راشدين يحسنون التصرف بمفردهم فى أموالهم دفع أوصياؤهم إليهم أموالهم.

لكن بعض الأوصياء كانوا يكثرون من الزوجات فوق الأربع، ويخونون أموال اليتامى الذين هم أوصياء أمناء عليها.

فجاء النهى فى هذه الآية عن الإسراف فى الزوجات بغير عدد معين. فأجاز الشرع تعدد الزوجات من زوجة واحدة إلى أربع زوجات. وحرم ما زاد على ذلك حيث قال: **﴿مثنى وثلاث ورباع﴾**.

وحكمة التشريع أو، ومن حكم التشريع بوجوب عدم الزيادة على أربع زوجات. هو إعانة أولياء شئون اليتامى على الحفاظ على أموالهم وتحريم الأخذ منها، لأنها أمانة فى أعناق الأوصياء.

هذا المعنى الوجيه يقتضى أن يكون اللفظ القرآنى «اليتامى» الشامل للذكور والإناث. وليس (اليتيمات) المقصور على «الإناث» دون «الذكور» لأن الأولياء أو الأوصياء يكونون أولياء وأوصياء على جميع اليتامى، لا فرق بين ذكورهم وإناثهم، ولو قال القرآن «اليتيمات» لما كان لهذا المعنى وجه قط، وهو معنى وجيه كما ترى(٣). ويؤيد هذا المعنى الآية التى قبل هذه الآية مباشرة. وهى: **﴿وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولاتأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا﴾** النساء: آية ٢.

وبهذا يندفع ما قد يتوهمه بعض الناس من قصور فى التعبير القرآنى بلفظ **«اليتامى»** دون لفظ «اليتيمات، الذى يقترحه قاصرو النظر وعلى هذا يكون تحريم ما زاد على أربع زوجات من باب «سد الذرائع»؛ لأن إباحة التعدد بما زاد على أربع زوجات هو ذريعة لكثرة الإنفاق على الزوجات، الذى يضطر معه أولياء اليتامى وأوصياؤهم إلى مد أيديهم إلى ما تحت تصرفهم من أموال اليتامى. وهى عندهم أمانة يجب أداؤها فتأمل هذا الفرق العظيم بين ما عليه التعبير القرآنى، وبين ما يتوهمه المتوهمون بعقولهم العاجزة عن إدراك مرامى الكلام البليغ المعجز، للإنس والجن على حد سواء.

ويتساءل قوم لماذا قال: **﴿ما طاب لكم من النساء﴾**، والنساء من العقلاء، و«ما» تطلق على غير العقلاء كقوله تعالى: **﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾** طه: آية ١٧، وهذا سؤال عن العصى فقيل فيه: **«ما»؟**

والجواب: إن **«مَنْ»**: الأصل فيها أن تطلق على العاقل، وإن **«ما»** الأصل فيها أن تكون لغير العاقل، ثم قد تأتى **«ما»** فى مواضع **«من»** ومن ذلك فى القرآن: **﴿والسماء وما بناها* ونفس وما سواها﴾** والذى بنى السماء هو الله ـ عز وجل ـ. والذى سوّى النفس هو الله ـ عز وجل ـ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ووجه آخر فى الرد على هذا التساؤل: هو أن «ما» التى تستعمل اسم موصول مع العقلاء هى بمعنى «الذى» أو «الذين» ومعلوم أن الذى تستعمل لغة مع العقلاء وغير العقلاء أو تكون «ما» فى الآية بمعنى: النوع، أى انكحوا النوع الذى يطيب لكم وهو لكم حلال لكن بشرط ألا يتعدى المنكوح أربع زوجات.

***

هذه الآية هى الأولى والأخيرة، التى أباحت تعدد الزوجات، وذكرت ثلاثة مستويات للتعدد المشروع:

- **المستوى الأول:** اثنتان من الزوجات.
- **المستوى الثانى:** ثلاث من الزوجات.
- **المستوى الثالث:** أربع من الزوجات.

وما قبل هذه المستويات هو: الزوجة الواحدة. كحد أدنى.

وهذه الصور الأربعة تكون الزوجات فيها من النساء الحرائر. دون الإماء المملوكات ملك يمين الذى كان ساريا قبل الإسلام، فلما جاء الإسلام هادن هذا النظام المسمى بـ«الرق» ثم أخذ فى القضاء عليه تدريجيا.

ومعنى «مثنى» وهى المرحلة الأولى من مراحل تعدد الزوجات. أى: اثنتان اثنتان.

ومعنى «ثلاث» أى ثلاث ثلاث. **ومعنى «رباع»** أى أربعا أربعا.

والواو التى بين مثنى وثلاث ورباع عاطفة لما بعدها على ما قبلها.

والمعنى: أن المباح لكم نكاحه من النساء، إما اثنتين، وإما ثلاث، وإما أربع، مع استقلال كل عدد من الأعداد الثلاثة بدلالته غير داخلة فى العدد الذى يليها.

والعطف بالواو يقتضى المغايرة بين المعطوف عليه والمعطوف.

وبناء على هذا يمتنع جمع الأعداد الثلاثة فلا يقال ٢+٣+٤= ٩ أى تسع زوجات كما فهم بعض قصار النظر أو العابثين من خصوم الإسلام وعملائهم ليوهموا الناس أن المباح نكاحه هو تسع زوجات. وهذا لغو باطل. لا يذهب إليه عاقل.

ووجه المغايرة بين هذه المتعاطفات هو كمية الأعداد نفسها من الاثنين والثلاث والأربع، فالاثنتان غير الثلاث، والثلاث غير الأربع، وهكذا.

ولذلك كان حرف العطف - هنا - هو الواو دون غيره من حروف العطف، والواو من معانيها أنها لمطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، تعطف المتعاطفين، مثل أحسنت القول والفعل، إذا صدر من المتكلم الإحسان فى القول والفعل فى زمن واحد.

وتعطف اللاحق على السابق كقولك: أحسنت إلى الفقير وعدت المريض، إذاً إحسانك إلى الفقير قبل عيادة المريض.

وتعطف السابق على اللاحق كقولك صليت وتوضأت، وإيتاء واو العطف بين مثنى وثلاث ورباع صالح لاستيعاب جميع صور العقد، والأصل أن يكون العقد على الزوجة الثالثة بعد العقد على الزوجة الثانية وعلى الرابعة بعد الثالثة.

وقد يعقد الرجل على ثلاث زوجات مرة فيطلق اثنتين مثلا، ثم يعود فيعقد على اثنتين وهكذا.

ومن مزايا العطف بالواو - هنا - تنسيق العقود بين مستويات التعدد كما هو الغالب فى حياة الناس من الأقل إلى الأكثر.

وبهذا يندفع ما يقوله بعض المتحذلقين أن العطف هنا لو كان بـ«أو» كان أدق، يريدون أن يطعنوا فى إحكام نظم القرآن، وهو كلام رب العالمين.

وإباحة تعدد الزوجات فيه رعاية للنساء وتكريم لهن. وليس فيه حط من قدرهن، أو ازدراء لها، هذا ظن الحمقى، أو المقلدين لأعداء الإسلام بل هو - بلا نزاع - من محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات النساء.

وله فى الإسلام ضوابط حكيمة غابت عن الكارهين لما أنزل الله، أو عملاء الفكر المضاد، الذى أشاعه المبشرون (المنصرون) وتلاميذهم المستشرقون منذ زمن بعيد.

والضوابط التى وضعها الإسلام لإباحة تعدد الزوجات كثيرة، منها:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● أن يكون المتعدد لحاجة معتبرة شرعا، وليس مجرد نزوة طائشة.

لأن كثيرا ما يعقد رجال على نساء، ثم يثبت بعد الزواج أن الزوجة عقيم لا تلد، وهو يريد الإنجاب أو تمرض مرضا مزمنا تزهد معه فى خصوصيات الحياة الزوجية، وهى فى أشد الحاجة أن تعيش فى كنف رجل يكرمها، ويحميها من الأخطار، ففى مثل هذه الحالات هل الأصلح لها أن يطلقها زوجها وتتعرض للفاقة والوحدة وفقد المعين؟ أم الأصلح لها أن تعيش فى عصمة زوجها ودفئه معززة مكرمة؟

ومنها أن سنة الله فى الخلق أن يخلق الإناث أكثر من الذكور، وهذه السنة ملحوظة حتى فى الحيوانات والأشجار والطيور، وكذلك الناس ولو لم يبح الله التعدد فى الزوجات وأوجب الاكتفاء بواحدة لتعرضت فتيات كثيرات إلى أن يعشن عوانس بغير أزواج. وهذا يترتب عليه آفتان قاتلتان:

إحداهما: إما معاناة الكبت والحرمان، وهما آفتان تحطمان النفوس، وتحيلان الحياة إلى سجن مظلم، أو جحيم لا يطاق.

والثانية: الارتماء فى أحضان الفاحشة وكثرة جرائم اللقطاء أو اللجوء إلى عمليات الإجهاض الآثم، وانتشار الأوبئة والأمراض، ومنها ما كان يعرف بـ«السيلان» من قبل، وماهو معروف الآن بمرض نقص المناعة «الإيدز» الذى ينخر فى عظام المجتمعات الغربية الآن.

وقد أذيعت منذ أسابيع إحصائية عالمية تقول: إن المصابين بمرض «الإيدز» فى البلاد الغربية الآن بلغ عددهم أربعين مليون مصاب، وأن معدلات النمو فى انتشار هذا المرض آخذة فى الارتفاع بشكل مفزع، ومعروف أن من أبرز أسباب هذا المرض هو العلاقات الجنسية غير المشروعة.

***

وفى عام ١٩٠١م أفزع فرنسا عدد اللقطاء غير الشرعيين حتى بلغ فى مقاطعة واحدة هى مقاطعة «السين» خمسين ألف لقيط، فلجأت فرنسا إلى عقد مؤتمر يعالج هذه الظاهرة الشيطانية المخيفة، وكان من أبرز توصيات المؤتمر لعلاج هذه الظاهرة هو العمل بنظام تعدد الزوجات المعروف فى الإسلام.

ومنها: القدرة على الإنفاق والوفاء بحقوق الحياة الزوجية. فإذا كان الرجل عاجزا عن هذه المطالب لا يباح التعدد فى حقه.

ومنها العدل بين الزوجات فى الواجبات المادية من المسكن والملبس والإنفاق على المعيشة والبيات فلا يفرق بين زوجاته فى هذه المجالات إلا الميل القلبى بأن يحب إحداهن أكثر من الأخريات أو الأخرى. فهذا لا يطالب الزوج بالعدل فيه لأنه لا يستطيع المساواة فيه. ولكن الذى يطالب هو ألا يكون حبه الأكثر لإحدى زوجاته سببا فى إغداق النعمة عليها وحرمان أو نقص الأخريات لأن القلوب لا سلطان لأحد عليها إلا الله - عز وجل - وكان رسول الله ﷺ يحب أم المؤمنين عائشة أكثر من غيرها. ومع هذا كان عادلا بين جميع زوجاته. وكان يعتذر لربه ويقول: «**اللهم هذا قسمى فيما أملك - أى فى حظوظ الدنيا - فلا تؤاخذنى فيما لا أملك**» أى فى ميل قلبى إلى عائشة - رضى الله تعالى عنها -.

هذه بعض الضوابط التى أحاط بها الإسلام مبدأ تعدد الزوجات. ثم إن الإسلام لم يجعل تعدد الزوجات واجبا على كل رجل. بل هو رخصة مباحة بالشروط التى قد أشرنا إلى بعضها من قبل.

أما قول قصار النظر، أو الذين فى قلوبهم زيغ بأن تعدد الزوجات فى القرآن محظور، لأن الله شرط فى إباحته العدل، ثم بين أن العدل بين الزوجات غير ممكن. وذلك فى قوله تعالى: **﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم﴾** النساء: آية ١٢٩.

فهذا فهم مغلوط، لأن الله لم ينف العدل المبيح لتعدد الزوجات، وإنما نفى العدل العاطفى، وهذا لم يكلف به الله الإنسان، بدليل أنه قال بعد ذلك مباشرة: **﴿فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة﴾** النساء: آية ١٢٩.

ويرى بعض المفسرين أن العدل المنفى فى هذه العبارة هو العدل التام المنضبط مع كل الزوجات،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا قد يكون بعيد المنال. لذلك يعفو الله عنه ويطالب الأزواج بالاجتهاد فى العدل والمقاربة فيه فلا يتعمد الجور فى حق إحدى زوجاته، أما التفاوت اليسير غير المقصود فلا يضر ولا يحاسب الله على الزوج الذى يتحرى العدل، وهذا من رحمة الله بالعباد. إنه بعباده رؤوف رحيم.

***

والذين يهرفون بما لا يعرفون، ويقولون إن مبدأ تعدد الزوجات فى الإسلام فيه إهانة للمرأة وذراية بها يعكسون الحقائق رأسا على قدم ولو كانوا منصفين لأيقنوا أن مبدأ تعدد الزوجات فيه غاية التكريم والحماية والرعاية للمرأة، فهو من محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة فى الإسلام لو كانوا يعلمون.

ولنضرب لهذا مثلا توضيحيا خلاصته:

لو أن رجلا وسّع الله عليه فى الرزق، وأنعم عليه بسلامة البدن من الآفات والعلل، ومنحه قوة فى الفحولة، فما الذى يضير المرأة من أن يجمع فى عصمته أكثر من زوجة واحدة، فى بيئة تفشو فيها العنوسة ويزيد فيها عدد الإناث على الذكور، وهو قادر على أن يسعد ثلاث زوجات أخريات غير زوجته الأولى، دون أن تشعر أى واحدة منهن بحرمان من الحياة الزوجية وحب الأمومة.

إن الأنانية وحدها هى التى تحمل القائلات على أن تعدد الزوجات فيه انتقاص من كرامة المرأة ونوجه لهذا الفريق منهن هذا السؤال: إذا عدد الرجل زوجاته فمن أى جنس يعود؟ أليس من النساء أنفسهن؟

أم أن الزوجة الأولى هى المرأة عندكن دون من يحرم من الزواج منكن؟

أليس هذا هو الظلم بعينه؟

نعم. لو كان الرجل يعدد زوجاته من جنس آخر غير جنس النساء لكان تعدد الزوجات ظلما حقا واقعا من الرجال على النساء. أما وأن التعدد لا يكون إلا من النساء. فهذا رعاية وحماية للمرأة فى شريعة العدل والرحمة والحنان (الإسلام).

إن العيب ليس فى التعدد نفسه، فهو فضيلة اجتماعية رفيعة الشأن.

وإنما العيب فى سوء استعمال هذا المبدأ وهذا يرجع إلى سلوكيات الناس. لا إلى الإسلام نفسه.

***

وتضيف الآية خطوة أخرى فى مسيرة تعدد الزوجات وهى أنه يباح مع ضمان العدل بينهن، فإذا توقع مريد التعدد ألا يعدل بينهن، ولو كنّ اثنتين وجب الاكتفاء بواحدة. ولا يباح له التعدد، ومن لم يملك طولا للإنفاق على زوجة واحدة من الحرائر غاليات التكاليف، فليكتف بما ملكت يمينه من الإماء.

وفى ذلك ورد قوله تعالى: **﴿فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم﴾**.

ثم يبين القرآن الحكمة التشريعية فى هذا التشريع الحكيم فقال: **﴿ذلك أدنى ألا تعولوا﴾**.

وفى المراد من «تعولوا» رأيان أحدهما أرجح من الثانى وهما:

ألا تعولوا: أى تظلمون وتجورون فى المعاملة بين زوجاتكم إذا عددتم الزوجات.

أو أن ألا تعولوا، أى: لاتكثروا عيالكم من **تعددكم زوجاتكم.**

والرأى الأول هو رأى جمهور العلماء: ولذلك قلنا أنه الأرجح، أو هو الرأى الراجح، لأن الآية مسوقة فى مقام رفع الظلم بين الزوجات، والرأى الثانى هو المرجوح؛ لأنه لم يقل به إلا الإمام الشافعى رضي الله عنه، فهو رأى شذ به رحمه الله عن مذهب كل علماء الأمة سلفا وخلفا.

ذلك هو ما تضمنته الآية من أحكام فى شئون المرأة. وفى هذه الأحكام كما رأينا حماية ورعاية للمرأة باعتبارها زوجة، ويكفى هذه الأحكام شرفا وقوة أن الله هو الذى قررها بنفسه فى كتابه العزيز.

الهوامش:

١ ـ تفسير الإمام ابن عطية: المحرر الوجيز (جـ٤ ص١٤).

٢ ـ تفسير فتح القدير للإمام الشوكانى: (جـ١ ص٤٨٢).

٣ ـ المحرر الوجيز (الموضع السابق).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تكريم المرأة بين تشريعات الإسلام ورؤى المتغربين

أ. محمد محمد طه الولى

موضوع المرأة وحقوقها وواجباتها فى الإسلام موضوع مهم تدور حوله أبحاث كثيرة منها مقالات يبتغى منها الفتنة إلحاقا واستتباعا للمسلمين بعادات الغرب وتقاليده مقدمة لغزو ثقافى وإعلامى وتربوى واجتماعى أوسع، يكون ما يليه غزو عسكرى واحتلال استعمارى مباشر نشهده ونشهد آثاره كل يوم بل كل ساعة، بعد غزو العقول، وتهيئتها لقبول مفاهيم الغرب حول أمور مختلفة ولاسيما بالتأثير فى عقول الناس بإيهامهم أن فى الإسلام ما يهضم حقوق المرأة، وهو ما سنفنده فى هذه العجالة متناولين مواضيع محددة منها ما يتعلق بموضوع الإرث، ومنها موضوع شهادة المرأة، ومنها جواز زواج الرجل من أربع نسوة، ولا تكون المرأة إلا فى عصمة رجل واحد فى وقت واحد.

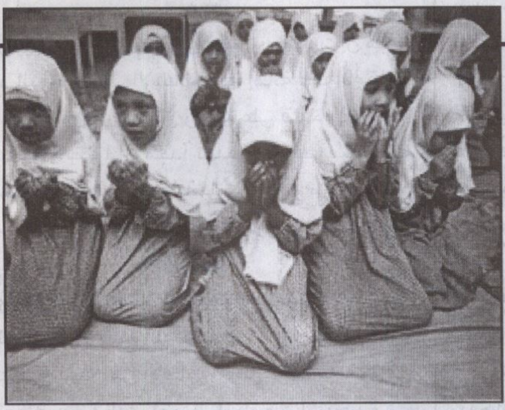

١ ـ أما فيما يتعلق بموضوع الإرث فقد قال الله تعالى فى سورة النساء آية ١١: **﴿يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾** فهذه الآية رسمت هذا الحكم فى ميراث الأولاد دون غيرهم، وفى كثير من الحالات يتساوى الذكر والأنثى فى الإرث كما إذا ترك الميت أبا وأما وابنا، فيكون لكل من الأب والأم السدس بالتساوى والباقى للابن، وهناك حالات غير هذه متعددة يتساوى فيها حظ الذكر مع الأنثى، وليس المراد فى هذه العجالة استقصاء الحالات التى يتساوى فيها إرث الذكر والأنثى.

أما فيما يتعلق بالآية المتقدمة الذكر، فمن الواضح أن الواجب على الولد الذكر دون الأنثى عند الإمام أبى حنيفة (١٥٠هـ)، الإنفاق على أبويه الفقيرين، وعليه تقديم المهر لزوجته إذا أراد الزواج، بينما المرأة تأخذ المهر ولا تقدم شيئا للزوج بل لها عليه المسكن والنفقة من طعام وكسوة وعليه كذلك أثاث البيت وأن ينفق على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولادهما دونها، للذكر مالم يبلغ وللأنثى مالم تبلغ أو تتزوج على قول الإمام مالك بن أنس (١٧٩هـ).

وأين قوانين الغرب من تشريع الإسلام الذى نظر إلى المرأة بعين الرحمة فلم يكلفها تقديم المهر للرجل إذا أرادت الزواج، ولا النفقة على أولادها ولا على بيتها، فإن فعلت فمن باب الإحسان لا من باب الوجوب، فلماذا لا ينظر أولئك الغربيون أو المتغربون إلى ما أكرم الإسلام به المرأة، أم هم مع حكم البغى والعدوان «مالى لى لوحدى، ومالك لى ولك»..

قوانين الغرب سمحت للدولة بمشاركة الورثة فى تركهم فازداد الأغنياء غنى والفقراء فقراً

ثم أليس من العجب العجاب أن ينتقد أى كان تشريعات الإرث فى الإسلام التى تعطى كل ذى حق حقه بدقة متناهية، بينما هو يسكت عن القوانين التى تسمح للدول بأن تأخذ نسبة تصل أحيانا إلى نصف الإرث بكامله بغض النظر عن حالة الفقر والعوز التى قد يكون غارقا فيها الوارثون ذكورا وإناثا، فلماذا لا يستعجل أولئك للشكاية والتظلم بالطرق المسموحة قانونا مما لحق بالوارثين ذكورا وإناثا بسبب قوانين وضعت لدر المال على الدول التى من وظيفتها كفاية الفقراء، فهاهى تحرمهم حقوقهم من إرث حلال ليزداد الأغنياء غنى والفقراء فقرا.

٢ ـ وأما موضوع شهادة المرأة، فإن هناك شروطا أساسية غير الذكورة والأنوثة منها عدالة الشاهد والضبط وصحة الأداء، وفى ذلك لا تفريق بين رجل وامرأة، فهناك من الأمور ما تقبل فيه شهادة امرأة واحدة كالأمور التى لا يطلع عليها إلا النساء، وأما فى الأموال ونحوها فإن شهادة رجلين تساوى شهادة رجل وامرأتين والسبب كما فى الآية ٢٨٢ من سورة البقرة أن إحداهما إن نسيت ذكرتها الأخرى زيادة فى الاحتياط فى حقوق العباد.

ولهذا أسباب ثابتة علميا لما اكتشفه العلم الحديث من اختلاف حجم دماغ المرأة عن حجم دماغ الرجل، واختلاف طريقة تفكير كل منهما بسبب اختلاف نوع الهرمونات وتأثيرها فى طريقة معالجة الأمور لدى كل من الرجل والمرأة، حيث إن المؤثر فى الرجولة هو هرمون الـ«نستوسترون» بينما المؤثر عند المرأة هو هرمون «إستروجين» وفى أثناء فترة العادة الشهرية يزداد الهرمون «البروجسترون» الذى يؤثر فى مزاج المرأة فتصيبها الكآبة وغير ذلك من الحالات النفسية التى لا يتعرض لها الرجل، وفى ذلك حكمة واضحة لمن ألقى السمع وهو شهيد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن المعلوم المشاهد أن نسبة النساء اللواتى يدخلن الندوة البرلمانية والوزارات فى أشد الدول تمسكا بحرية المرأة، بل هم يعطونها مالا يعطونه الرجال إلى حد أن نشأت جمعيات تطالب بحقوق الآباء مثلا فى انجلترا مثلا، هذه النسبة أقل بكثير من نسبة الرجال، وهكذا.

فى أعمال الجيش والشرطة وفرقة الإطفاء وفرق مكافحة المخدرات وما أشبه، وعمال البناء والنظافة والعمل فى سائر الأعمال الشاقة التى لا تحتملها بنية المرأة فيسيولوجيا. فلماذا لا يطالب الغرب بالمساواة فى هذه النواحى التى تربأ المرأة ومعها الرجل ذو المروءة بنفسيهما عنها، بل يباشرها الرجل بيده دون أهله ونسوته حفظا لكرامتهن التى حفظها الإسلام بتشريعاته التى ظهرت حكمتها جليا حيث تسبب انتشار الإيدز والكحول بين شباب العالم الغربى ومن تبعهم بهدر مليارات الدولارات ما اضطرهم إلى وضع قوانين لمكافحة الإيدز وتحد من بيع الكحول لتمنع من هم دون الخمس عشرة سنة من شراء الكحول فى بعض الدول الغربية، بل فى بعض الدول الإسكندينافية لا يستطيع البالغ أن يشترى الكحول إلا ببطاقة تحدد ما تسمح له به الدوله وليس مسموحا له مجاوزة هذا الحد تحت طائلة القانون، فالإسلام متقدم جدا على العصر الذى نزل به الوحى على سيدنا محمد ﷺ وليس دينا رجعيا كما يقول بعض المارقين، وما أحوجنا الآن إلى وقفة التزام وتأمل فى محاسن هذا الدين العظيم.

***

الأعمال الشاقة خص الإسلام بها الرجال دون النساء رفقا بهن ومراعاة لتكوينهن النفسى والجسمانى

٣ ـ أما فيما يتعلق بجواز جمع الرجل لأربع نساء معا، فإن الأصل فى ذلك العدل لقول الله تعالى: ﴿**فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة**﴾ النساء: آية ٣، فلا يجوز له مثلا أن يتزوج امرأة أو أكثر فيسكنها مع أمه وأهله فى بيت واحد مشترك المنافع، أو يسكن الزوجتين معا فى بيت واحد، إلا أن يكون عن رضا الزوجة، وليس الأمر كما يحصل من بعض الرجال من استعمال حقوقهم، ثم هم يظلمون المرأة التى لها فى هذه الحال أن تشتكيهم إلى قاضى الشرع لتحصل حقها منه، ثم من عرف من نفسه عدم العدل لا يتزوج إلا واحدة لنص الآية على ذلك، ويكفى فى بيان الحكمة من ذلك كثرة الفساد والإفساد من انتقال الرجل المتزوج واحدة فحسب بين عشيقات عدة من غير زواج بل بالحرام، وانتقال المرأة من رجل إلى آخر على ماهو مشاهد معروف فى المجتمعات الغربية وبعض من المجتمعات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لجوء بعض البنات للزواج العرفي يجعلهن فريسة لأصحاب النفوس الضعيفة

العربية مما أدى فضلا عن مفاسده الاجتماعية من غربة الابن عن أبيه والبنت عن أمها، إلى ما هنالك من عدم معرفة الولد أحيانا من هو أبوه الحقيقى، إلى انتشار مرض الإيدز الذى تبلغ كلفة مكافحته مئات المليارات من الدولارات فلا يزداد إلا انتشارا وقد فتك أو يكاد بمجتمعات انتشرت فيها الرذيلة بدلا من الفضيلة فصارت المرأة سلعة تباع وتشترى، بل انتشرت عصابات الاتجار بالنساء من «المستوردات» من البلدان الفقيرة كما هو حال نساء ألبانيا فى إيطاليا، ونساء روسيا والشرق الأقصى فى بلاد الشرق والغرب، ولجوء بعض البنات فى مصر وسائر البلاد العربية إلى الزواج العرفى الذى لا يضمن لهن حقا، بل كثيرا ما تكون البنت ضحية شخص يستغلها فى السر ثم تجد نفسها مرذولة اجتماعيا، والخلاصة أن فى جواز التعدد حكما كثيرة لا ينكرها ذو بصيرة.

وهاهى الصحافة تنشر فى ٢٠٠٢/٨/٢٧م نقلا عن وكالة «رويترز» أن معدلات الولادة التى لاتزال فى تدن مطرد فى دول أوروبا وكندا وأوستراليا تشكل هاجسا للمسئولين الذين صاروا فى قلق دائم دعاهم إلى وضع قوانين لتشجيع الولادة منها خفض الضرائب وامتيازات خاصة للنساء اللواتى يحملن بإعفائهن من العمل لمدد معينة مع إعطائهن مالا زيادة من باب المكافأة، وهذا ما اضطر كثيرا من الدول إلى فتح باب الهجرة لسنين متطاولة لاستيراد الخبرات الأجنبية بسبب قلة اليد العاملة وضعف نسبة المواليد، فلينظر ذو بصيرة إلى حكمة الإسلام الذى كل ما فيه حسن بالغ الحكمة.

أما فيما يتعلق بعدم جواز تعدد الأزواج لامرأة واحدة فهو أنه ينشأ من ذلك مفاسد منها اختلاط الأنساب فلا تعرف المرأة وقد تعدد عاشقوها هذا الولد ابن من؟ وذاك ابن من، وفى ذلك أثر نفسى كبير فى الطفل الذى من الصعب الشديد عليه ألا يعرف من هو أبوه، وقد ذكر الغزالى (٥٠٥هـ) وغيره أن من الضرورات الخمس حفظ النسب، اضافة إلى حفظ الدين والنفس والعقل والمال، وإلى هذه الخمسة يرجع حفظ مصالح الدين والدنيا، «فإذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفى الأخرى فوت النجاة والنعيم والرجوع بالخسران المبين» كما قال أبو إسحاق الشاطبى (٧٩٠هـ) فى الموافقات فى أصول الشريعة، وفى الختام نقول: صدق الله وكذب المرجفون، وقد قال الله تعالى: **﴿وليس الذكر كالأنثى﴾** آل عمران: آية ٣٦، والحمد لله رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرأة المسلمة فى أمريكا أكثر تمسكا بتعاليم الإسلام

نافذة على المعلومات

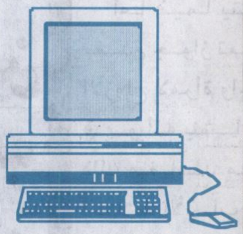

إعداد: منى القاضى

أثبت استطلاع للرأى أن المرأة المسلمة فى الولايات المتحدة الأمريكية أكثر تمسكا بتعاليم الإسلام، مقارنة بالرجل المسلم. كما أنها أكثر شعورا بما يتعرض له الدين الإسلامى والمسلمون من تشويه وتمييز، مما جعلها أكثر منه تركيزا على القضايا الداخلية، أكثر منها بالنسبة للسياسة الخارجية الأمريكية إضافة إلى ميلها لدعم السياسات الاجتماعية ذات الطبيعة الليبرالية ومن بينها حظر بيع الأسلحة، ومعارضة إرسال المزيد من الجنود الأمريكيين لخوض الحروب خارج وطنهم.

جاء ذلك فى مقال بعنوان «نحو دور أكبر للمرأة المسلمة فى أمريكا» كتبه علاء بيومى، مدير الشئون العربية بمجلس العلاقات الإسلامية ـ الأمريكية «كير» ونشر على موقع «كير» عبر شبكة الإنترنت، يجمل فيه نتائج الاستطلاع الذى كان يهدف إلى التعرف على حجم الدور الذى تؤديه المرأة المسلمة فى الحياة السياسية والاجتماعية والدينية. فى المجتمع الإسلامى بالولايات المتحدة الأمريكية، والمقارنة بين مستوى النشاط والأداء بينها وبين الرجل المسلم وأسباب قوة أو ضعف مشاركتها فى مختلف أوجه الحياة فى المجتمع الإسلامى، والمجتمع الأمريكى بشكل عام.

ومن أهم النتائج الذى توصل إليها الاستطلاع أن المرأة المسلمة فى أمريكا شريك متساوٍ مع الرجل فى الحياة السياسية والمدنية والاجتماعية، باعتبارها خاضعة لنفس الضغوط التى يتعرض لها المسلمون هناك، رجالا ونساء، وخاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، إلا أنها أقل مشاركة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى مؤسسات المجتمع الأمريكى غير المسلمة، وخاصة السياسية والمهنية، كما أنها لا تؤدى الصلاة فى المساجد بنفس نسبة الرجال، وكذلك لا تمتلك القدرات المالية التى يمتلكونها، مع أنها تشارك بالتساوى ـ تقريبا ـ فى إدارة أنشطة وبرامج المساجد، وخاصة ما يتعلق بتربية النشء والشباب، وأكثر قدرة على إعطاء المزيد من الوقت، مما يتيح لها فرصة أداء دور أكثر فعالية فى الأنشطة الاجتماعية والتعليمية والخيرية.

وتزداد أهمية هذا الدور فى المجتمعات الغربية، حيث تفتقر الأسرة المسلمة للمؤسسات والبيئة الإسلامية الكافية.

وقد أشار الكاتب فى مقاله إلى أن نتائج الاستطلاع تؤكد حاجة المرأة المسلمة فى أمريكا إلى مزيد من التشجيع على القيام بعدد من الأدوار المهمة فى مجالات تتصف مشاركتها فيها بالضعف، وفى مقدمتها توعية المرأة المسلمة بأهمية المشاركة السياسية وتشجيع باقى أفراد أسرتها على ذلك، فضلا عن باقى مجالات الحياة العامة فى المجتمع الأمريكى، حتى لا يمتد هذا الاتجاه السلبى إلى الجيل الثانى والأجيال التالية من المسلمين الأمريكيين.

كما أن من الأهمية بمكان ألا يقتصر نشاط المرأة المسلمة على المجتمع الإسلامى الأمريكى فحسب، بل يجب أن يتعداه إلى الانخراط فى جميع أنشطة مؤسسات المجتمع الأمريكى المدنى غير الإسلامية، مثل تلك المعنية بالتربية والتعليم ومساعدة الأسر المهاجرة ومساندة الأقليات من أبناء الجاليات الأخرى.

وحرص كاتب المقال على تأكيد ما جاء فى الاستطلاع حول الفرصة المتاحة الآن لكى تزيد المرأة المسلمة من نشاطها فى مختلف المجالات، حيث إن التوجه العام فى الأوساط المسلمة الأمريكية يدفع باتجاه تشجيع مشاركة المرأة المسلمة بشكل أكثر فعالية وكثافة، فى مختلف أوجه حياة المسلمين الأمريكيين، مشيرا إلى أن النساء المسلمات قطعن شوطا كبيرا فى هذا الاتجاه، مما يزيد من الاعتقاد بأن المستقبل القريب، سوف يشهد المزيد من مشاركتهن بشكل قد يفوق مشاركات الرجال على مستويات عديدة.

أما عن الدافع وراء إجراء هذا الاستطلاع، فهو كما ذكر كاتب المقال تزايد الأعباء على الأسر الأمريكية المسلمة، وكذلك ما تتعرض له من ضغوط وتحديات، فى ظل غياب شبكات العلاقات الأسرية والاجتماعية الوطيدة، والحرص فى ذات الوقت على تنشئة الطفل المسلم بأسلوب قادر على حماية القيم والمعتقدات الإسلامية، مع الانفتاح المتوازن على قيم الثقافة الغربية الإيجابية.

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Address: http:// WWW.islamic. Council. org
E-mail Addresses : Coun 11@ hotmail. com
Council @ Al azhr. org
Webmaster @ islamic- council. com
Postal Address: 9. El-Nabatat St. Garden City- Cairo A.R.E.
Tel. Nos.: (202) 7951438- 7951494
Fax No.: (202) 7954005

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق الأبناء على الآباء

د / سالم محمود عبد الجليل

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين أظهر خلق الإنسان من سلالة من طين ثم جعله نطفة فى قرار مكين ثم خلق النطفة علقة ثم خلق العلقة مضغة ثم خلق المضغة عظاما ثم كسا العظام لحما ثم أنشأه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين القائل: «تزوجوا الودود الولود فإنى مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة» رواه الإمام أحمد وأبو حاتم فى صحيحه والقائل: «أنكحوا أمهات الأولاد فإنى أباهى بكم يوم القيامة» رواه الإمام أحمد.. وبعد.

فإن الأبناء هم ثمرة الحياة الزوجية وأمل كل زوجين فى الوجود وهم السبب الرئيسى الذى يدعو إلى التزاوج بين كل جنسين كما أنهم السبب لدوام العلاقة الأسرية ولهذا لما جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يستأذنه فى أن يتزوج بامرأة لا تلد نهاه عن ذلك لعلمه ﷺ أن طلب الولد غريزة فطرية تلح على الإنسان ذكرا أو أنثى وربما غلبت هذه الغريزة مشاعر الحب بين الزوجين فتنتهى الحياة بينهما فعن معقل بن يسار قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: **«إنى أصبت امرأة ذات حسن وجمال وإنها لا تلد أفأتزوجها قال لا ثم أتاه الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فقال: تزوجوا الولود فإنى مكاثر بكم»** رواه أبو داود والنسائى.

وهذا النهى يتأكد فى حال من عرف عنها العقم قبل الزواج ولم يكن للرجل ولد من غيرها أما من كان له ولد فلا مانع شرعا من التزوج بها إذ العلة من النهى منتفية.

ومن تزوج امرأة فوجدها بعد الزواج عقيما فليصبر وليعلم أن الأولاد هبة إلهية ولا مانع شرعا من الأخذ بالأسباب وطلب الدواء مع الإلحاح فى الدعاء كما فعل زكريا عليه السلام قال تعالى: **﴿هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة﴾** سورة آل عمران: آية ٣٨.

مع يقينه التام بأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأبناء هم ثمرة الحياة الزوجية وأمل الزوجين وسبب دوام العشرة الأسرية

الأولاد هبة من الله تعالى قال - عز وجل - : **﴿لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير﴾** سورة الشورى: آية ٥٠.

قال فى (تحفة المولود ج١ /ص٢١) : قسم سبحانه حال الزوجين إلى أربعة أقسام اشتمل عليها الوجود وأخبر أن ما قدره بينهما من الولد فقد وهبهما إياه وكفى بالعبد تعرضا لمقته أن يتسخط ما وهبه وبدأ سبحانه بذكر الإناث فقيل: جبرا لهن لأجل استثقال الوالدين لمكانهن وقيل: انما قدمهن لأن سياق الكلام أنه فاعل ما يشاء لا ما يشاء الأبوان فإن الأبوين لا يريدان إلا الذكور غالبا وهو سبحانه قد أخبر أنه يخلق ما يشاء فبدأ بذكر الصنف الذى يشاء ولا يريده الأبوان وعندى وجه آخر وهو: أنه سبحانه قدم ما كانت تؤخره الجاهلية من أمر البنات حتى كانوا يئدوهن أى هذا النوع المؤخر عندكم مقدم عندى فى الذكر وتأمل كيف نكر سبحانه الإناث وعرف الذكور فجبر نقص الأنوثة بالتقديم وجبر نقص التأخير - للذكور - بالتعريف فإن التعريف تنويه كأنه قال ويهب لمن يشاء الفرسان الأعلام المذكورين الذين لا يخفون عليكم ثم لما ذكر الصنفين معا قدم الذكور إعطاء لكل من الجنسين حقه من التقديم والتأخير والله أعلم بما أراد من ذلك أ.هـ.

وكراهة الإناث من أخلاق أهل الجاهلية الذين ذمهم الله تعالى فى قوله: **﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب الا ساء ما يحكمون﴾** سورة النحل: الآيتان ٥٨، ٥٩، وقال تعالى : **﴿وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم﴾** سورة الزخرف آية ١٧.

فضل تربية الإناث:

جاءت أحاديث كثيرة تبين فضل تربية الإناث من ذلك ما جاء فى صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: **«من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو هكذا»** وضم إصبعيه. وعن عائشة قالت: جاءت امرأة ومعها ابنتان لها تسألنى فلم تجد عندى شيئا غير تمرة واحدة فأعطيتها إياها فأخذتها فشقتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئا ثم قامت فخرجت هى وابنتاها فدخل رسول الله ﷺ على تفيئة ذلك فحدثته حديثها فقال رسول الله ﷺ: **«من ابتلى من هذه البنات بشىء فأحسن إليهن كن له سترا من النار»** مسند أحمد.

الأبناء فى ميزان الوالدين:

لما كان الوالدان هما السبب فى وجود الأبناء يكافئهما الله تعالى بعدم إغلاق صحيفتيهما بعد موتهما فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح فى الجنة فيقول يا رب أنى لى هذه فيقول باستغفار ولدك لك»** أخرجه أحمد بإسناد صحيح وله شاهد فى صحيح مسلم عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ: **«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»**.

فإن مات الأولاد أو أحدهم قبل أبويه أوأحدهما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصبرا على ذلك كتب الله تعالى لهما من الأجر ما أخبر عنه الرسول ﷺ ومنه:

- ما رواه مسلم فى صحيحه عن أبى حسان قال: توفى ابنان لى فقلت لأبى هريرة سمعت من رسول الله ﷺ حديثا تحدثناه تطيب به أنفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة يتلقى أحدهم أباه أو قال أبويه فيأخذ بناحية ثوبه أو يده كما آخذ أنا بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهى حتى يدخله الله وأباه الجنة.

ومعنى دعاميص الجنة: فسر بالدويبة التى تكون فى مستنقع الماء والدعموص الدخال فى الأمور أى أنهم سياحون فى الجنة دخالون فى منازلها لا يمنعون من موضع كما أن الصبيان فى الدنيا لا يمنعون من الدخول على الحرم ولا يحتجب منهم أحد. لسان العرب ج٧: ص٣٦.

- وورد فى مسند أحمد أن رجلا كان يأتى النبى ﷺ ومعه ابن له فقال له النبى ﷺ: أتحبه فقال يا رسول الله أحبك الله كما أحبه ففقده النبى ﷺ فقال ما فعل ابن فلان قالوا يا رسول الله مات فقال النبى ﷺ: لأبيه أما تحب أن لا تأتى بابا من أبواب الجنة إلا وجدته ينتظرك عليه فقال رجل أله خاصة يا رسول الله أو لكلنا قال بل لكلكم.

- وعن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **من كان له فرطان من أمتى دخل الجنة فقالت عائشة** - رضى الله عنها - بأبى أنت وأمى فمن كان له فرط. فقال: ومن كان له فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط فى أمتك قال فأنا فرط أمتى لم يصابوا بمثلى رواه أحمد.

جاء فى لسان العرب ج٧:ص٣٦٦: الفارط والفرط بالتحريك المتقدم إلى الماء يتقدم الواردة فيهىء لهم الدلاء ويملأ الحياض ويستقى لهم ومنه قول النبى أنا فرطكم على الحوض أى أنا متقدمكم إليه ويقال فرطت القوم وأنا أفرطهم فروطا إذا تقدمتهم وفرطت غيرى قدمته أ.هـ.

والمقصود أن فقد الولد يثقل ميزان والديه: قال المناوى فى فيض القدير ج٣/ص٢٤: معلقا على حديث رسول الله ﷺ: «ورأيت رجلا من أمتى قد خف ميزانه برجحان سيئاته على حسناته فجاءه أفراطه فثقلوا ميزانه» أى أولاده الصغار الذين ماتوا فى حياته وذاق مرارة فقدهم فثقلوا ميزانه أى رجحوها فثقلها رجحانها أ.هـ.

كراهة الإناث من أخلاق الجاهلية وكفى بالعبد تعرضا لمقته أن يتسخط مما وهبه الله

والأفراط: جمع فرط بفتحتين ومنه يقال فى صلاة الجنازة على الطفل الميت: اللهم اجعله فرطا أى أجرا متقدما.

- وفى الصحيحين عن أبى سعيد الخدرى أن **رسول الله ﷺ قال للنساء ما منكن امرأة يموت لها ثلاثة من الولد إلا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنان فقال ﷺ واثنان»**

- وفى صحيح البخارى من حديث أنس قال قال رسول الله ﷺ: **«ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم».**

- وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة قال أتت امرأة بصبى لها فقالت يا نبى الله أدع الله له فلقد دفنت ثلاثة فقال دفنت ثلاثة قالت نعم قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار فالولد انه إن عاش بعد أبويه نفعهما وإن مات قبلهما نفعهما.

من هنا وجب على العبد المسلم أن تكون نيته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عند الزواج طلب العفة وابتغاء الولد الصالح وليحرص على تربيته التربية الحسنة ليكون فى ميزانه إن عاش وليصبر على فقده إن مات وليحتسب أجره عند الله تعالى كما سبق فى الأحاديث الشريفة وليحمد ربه على هذه المصيبة وليقل: الحمد لله إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها وليعلم أن الله تعالى سيعوضه خيرا.

روى مسلم عن أم المؤمنين أم سلمة زوج النبى ﷺ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها إلا آجره الله فى مصيبته وأخلف له خيرا منها». قالت فلما توفى أبو سلمة قلت كما أمرنى رسول الله ﷺ فأخلف الله لى خيرا منه رسول الله ﷺ.

وليحتسب كل من فقد ولده بيتا فى الجنة إن صبر ولم يجزع فعن أبى سنان قال: دفنت ابنى سنانا وأبو طلحة الخولانى جالس على شفير القبر فلما أردت الخروج أخذ بيدى فقال: ألا أبشرك يا أبا سنان قلت بلى فقال: حدثنى الضحاك بن عبد الرحمن عن أبى موسى الأشعرى أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدى فيقولون: نعم فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون: نعم فيقول: ماذا قال عبدى فيقولون: حمدك واسترجع فيقول الله: ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد**» أخرجه الترمذى.

ومن أهم حقوق الأبناء على الآباء:

١ـ اختيار الأم الصالحة:

لقول النبى ﷺ : «**تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء**» أخرجه ابن ماجة وصححه الحاكم من حديث عائشة مرفوعا وأخرجه أبو نعيم من حديث عمر أيضا وفى إسناده مقال ويقوى أحد الإسنادين بالآخر كما قال ابن حجر فى فتح البارى ج٩/ص١٢٥.

وقال المناوى: تخيروا لنطفكم أى لا تضعوا نطفكم إلا فى أصل طاهر فإن النساء يلدن أشباه إخوانهن وأخواتهن أى غالبا قال الحكماء: ينبغى للرجل أن يقصد بالتزوج حفظ النسل والتحصين ونظام المنزل وحفظ المال لا مجرد نحو شهوة والمطلوب فى الزوجة العقل والعفة والحياء فهذه أصول الصفات المطلوبة إذ الفطانة ومعرفة مصالح المنزل من فروع العقل ورقة القلب وطيب الكلام وطاعة الزوج وخدمته من فروع العفة. انظر: فيض القدير ج٣/ص٢٣٧.

٢ـ اختيار الاسم الحسن:

لقوله ﷺ: «**إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم**» رواه أبو داود بإسناد حسن عن أبى الدرداء.

وعن ابن عمر قال رسول الله ﷺ: «**إن أحب أسمائكم إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن**» رواه مسلم فى صحيحه.

وعن أبى وهب الجشمى قال: قال رسول الله ﷺ: «**تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة**» رواه النسائى وأبو داود.

واتفق الفقهاء على استحسان الأسماء المضافة إلى الله كعبد الله وعبد الرحمن وقد اختلفوا فى أحب الأسماء إلى الله فقال الجمهور: أحبها إليه عبد الله وعبد الرحمن وقال سعيد بن المسيب: أحب الأسماء إليه أسماء الأنبياء والحديث الصحيح يدل على أن أحب الأسماء إليه عبد الله وعبد الرحمن وأما المحرم فقد اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله كعبد العزى وعبد هبل وعبد عمرو وعبد الكعبة وما أشبه ذلك. انظر: تحفة المولود ج١/ص١١٣.

ولقد غير النبى ﷺ اسم رجل معبد لغير الله عندما وفد عليه قوم فسمعهم يسمون عبد الحجر! فقال له ما اسمك فقال: عبد الحجر فقال له رسول الله ﷺ إنما أنت عبد الله. مصنف ابن أبى شيبة فإن قيل كيف يتفقون على تحريم الاسم المعبد لغير الله وقد صح عنه ﷺ أنه قال تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة تعس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد القطيفة وصح أنه قال: أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب ودخل عليه رجل وهو جالس بين أصحابه فقال أيكم ابن عبدالمطلب فقالوا هذا وأشاروا إليه فالجواب: أما قوله تعس عبدالدينار فلم يرد به الاسم وإنما أراد به الوصف والدعاء على من يعبد قلبه الدينار والدرهم فرضى بعبوديتها عن عبودية ربه تعالى وذكر الأثمان والملابس وهما جمال الباطن والظاهر وأما قوله أنا ابن عبد المطلب فهذا ليس من باب إنشاء التسمية بذلك وإنما هو باب الإخبار بالاسم الذى عرف به المسمى دون غيره والإخبار بمثل ذلك على وجه تعريف المسمى لا يحرم وقد كان الصحابة يسمون بنى عبد شمس وبنى عبد الدار بأسمائهم ولا ينكر عليهم النبى ﷺ فباب الإخبار أوسع من باب الإنشاء فيجوز ما لا يجوز فى الإنشاء. تحفة المولود ج١/ص١١٤.

ومن المحرم: التسمية بملك الملوك وسلطان السلاطين وشاهنشاه فقد ثبت فى الصحيحين من حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك وفى رواية: أخنى بدل أخنع وفى رواية لمسلم: أغيظ رجل عند الله يوم القيامة وأخبثه رجل كان يسمى ملك الأملاك لا ملك إلا الله. معنى أخنع وأخنى أوضع.

وتكره أسماء الفراعنة والجبابرة كفرعون وقارون وهامان والوليد.

ومن عادة النبى ﷺ أنه كان يستبشر بالأسماء الحسنة ومن ذلك قوله عن قبيلتى أسلم وغفار: أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها. وقوله لما جاء سهيل بن عمرو يوم الصلح سهل أمركم.

وللأسماء فى مسمياتها تأثير عجيب تأمل حديث سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده قال: أتيت إلى النبى ﷺ فقال ما اسمك قلت حزن فقال أنت سهل قال: لا أغير اسما سمانيه أبى. قال ابن المسيب فما زالت تلك الحزونة فينا بعد. رواه البخارى. والحزونة الغلظة ومنه أرض حزنة وأرض سهلة.

وتأمل ما رواه مالك فى الموطأ عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل: ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال أين مسكنك قال بحرة النار قال بأيتها قال بذات لظى قال عمر: أدرك أهلك فقد احترقوا فكان كما قال عمر.

ولما نزل الحسين وأصحابه بكربلاء سأل عن اسمها فقيل كربلاء فقال كرب وبلاء.

ولما وقفت حليمة السعدية على عبد المطلب تسأله رضاع رسول الله ﷺ قال لها: من أنت قالت امرأة من بنى سعد قال فما اسمك قالت حليمة فقال بخ بخ سعد وحلم هاتان خلتان فيهما غناء الدهر.

وعن ابن عباس قال: بعث ملك الروم إلى النبى ﷺ رسولا وقال انظر أين تراه جالسا ومن إلى جنبه وانظر إلى ما بين كتفيه قال فلما قدم رأى رسول الله ﷺ جالسا على نشز واضعا قدميه فى الماء عن يمينه أبو بكر فلما رآه النبى ﷺ قال: تحول فانظر ما أمرت به فنظر إلى الخاتم ثم رجع إلى صاحبه فأخبره الخبر فقال ليعلمون أمره وليملكن ما تحت قدمى فينال بالنشز العلو وبالماء الحياة.

لأجل هذا كان النبى ﷺ يغير الاسم باسم آخر فعن ابن عمر أن النبى ﷺ غير اسم عاصية وقال أنت جميلة. وفى صحيح البخارى عن أبى هريرة أن زينب كان اسمها برة فقيل تزكى نفسها فسماها رسول الله ﷺ زينب.

وروى أبو داود فى سننه عن أسامة بن أخدرى أن رجلا كان يقال له أصرم كان فى النفر الذين أتوا رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ ما اسمك قال أصرم قال بل أنت زرعة.

وغير رسول الله ﷺ اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وشهاب وحباب فسماه هاشما وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وأرضا يقال لها عفرة خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنو الزينة سماهم بنى الرشدة.

ويبقى الحديث موصولا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

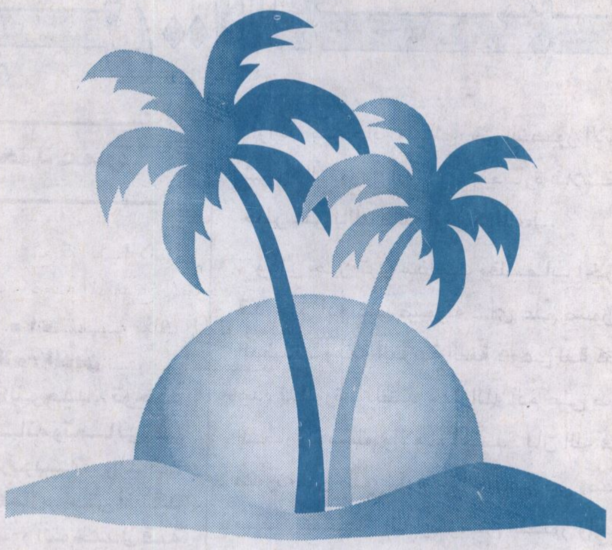

- هذا هو الإسلام.. الدين والحضارة
- الإسلام وحرية الفكر
- ﴿وهو الذى خلق من الماء بشرا﴾
- الفن الإسلامى عبر ١٤٠٠ عام
  (٦ - الخط العربى)
- الجراد الصحراوى الأحمر نعمة أم نقمة؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا هو الإسلام

الدين.. والحضارة

أ. د. محمد عمارة

- ١ -

الإسلام: الدِّين

الإسلام: دين التوحيد.. توحيد الله، سبحانه وتعالى، فى الألوهية.. والربوبية.. والذات.. والصفات.. والأفعال.. حتى أنه قد بلغ فى هذا التصور التوحيدى قمة التنزيه والتجريد. اللذين لا تستطيع اللغة البشرية التعبير عن حقيقة كنههما.. وإنما - فقط - تضرب لهما الأمثال التى تقربهما إلى التصورات.. فخلاصة الإسلام، هو التوحيد الذى جاءت به سورة الإخلاص: ﴿قل هو الله أحد* الله الصمد* لم يلد ولم يولد* ولم يكن له كفوا أحد﴾ الإخلاص: الآيات ١ - ٤.

والله، سبحانه وتعالى، فى التصور الإسلامى: **﴿ليس كمثله شىء﴾** الشورى: آية ١١.. وبعبارة فلاسفة الإسلام: **«فكل ما خطر على بالك فالله ليس كذلك»!..**

وعلى حين ترى مذاهب وفلسفات أخرى أن لله صوره، وأنه قد خلق آدم على صورته - أى على صورة الله - فإن الإسلام العقيدة - ومعه العربية اللغة - وهى لغة كتابه وشريعته - يفسر هذه المأثورة - «لقد خلق الله آدم على صورته» فيما رواه البخارى ومسلم والإمام أحمد - بأن الله قد خلق آدم عليه السلام على صورته، أى صورة آدم، إذ الضمير فى «صورته» يعود إلى أقرب مذكور، فسبحان الله وتنزه عن التصور والصُّور والتصوير.

***

● وشريعة الإسلام: هى الدرجة العليا والأخيرة والخاتمة فى سلم شرائع النبوات والرسالات، التى توالت - فى إطار دين الله الواحد - من آدم إلى محمد - عليهم الصلاة والسلام - لذلك جاءت هذه الشريعة الإسلامية مصدقة ومستوعبة لما بين يديها، ولما سبقها من النبوات والرسالات والكتب والصحائف والألواح.. مصدقة فى ثوابت عقائد الدين الإلهى الواحد وقيمه.. ومهيمنة على تلك الشرائع، بالتصحيح لما حدث فيها من التحريف والتغيير والتبديل.. وبالتذكير لما وقع فيها من النسيان.. وبالتجديد والإضافة فيما تجاوزه التطور الزمانى والتغير المكانى والتبدل فى الأعراف.. كما جاءت هذه الشريعة الإسلامية الخاتمة بالانتقال بنطاق التشريع الإلهى من المحلية إلى العالمية.. ومن التوقيت إلى الخلود.. ومن مجرد «الدعوة الدينية»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاءت الشريعة الإسلامية لتنتقل بالتشريع من المحلية إلى العالمية ومن التوقيت إلى الخلود

إلى «المنهاج الشامل» للدين والدولة والأمة والحضارة والاجتماع.. وذلك حتى تحرس الدولة الدين، ويسوس الدين الدولة.. فلم تقف هذه الشريعة - فقط - عند مملكة السماء - خارج هذا العالم - وإنما شملت الدنيا مع الآخرة، والفرد مع المجموع، والآخر مع الذات.. **﴿قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين* لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾** الأنعام: الآيتان ١٦٢، ١٦٣.

وإذا كانت آيات العالمية فى القرآن الكريم قد نزلت فى المرحلة المكية، قبل الهجرة والدولة **﴿إن هو إلا ذكر للعالمين﴾** يوسف: آية ١٠٤. **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** الأنبياء: آية ١٠٧.. فإن هذه العلاقة بين الشريعة الإسلامية وبين أهل الشرائع الإلهية السابقة قد أخذت طريقها إلى **«التنظير»** و**«التقنين»**، و**«التطبيق»** منذ اللحظات الأولى للعلاقات التى قامت بين الأمة الإسلامية ودعوتها ودولتها وبين أهل تلك الشرائع والديانات.

- ففى دولة المدينة المنورة، ومنذ العام الأول لقيامها - سنة ١هـ - ٦٢٢م - نص «دستورها» - الذى اشتهر بـ«الصحيفة» و«الكتاب» - على: أن «يهود أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم.. ومن تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة، غير مظلومين ولا متناصر عليهم.. وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم»(١).

- وفى أول لقاء مع النصرانية - سنة ٧هـ - ٦٢٨م - السنة التى بدأت فيها العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية - خاطب الصحابى «حاطب بن أبى بلتعة» (٣٥ق.هـ - ٣٠هـ - ٥٨٦ - ٦٥٠م) «المقوقس» - عظيم القبط فى مصر - محددا علاقة الإسلام بما سبقه من شرائع ورسالات.. فقال «للمقوقس» -: «إن لك دينا (أى النصرانية) - لن تدعه إلا لما هو خير منه، وهو الإسلام الكافى به الله فقد ما سواه، وما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل، ولسنا ننهاك عن دين المسيح، ولكنا نأمرك به..»(٢).

فلما استقبل رسول الله ﷺ وفد نصارى «نجران» - فى المدينة سنة ١٠ - ٦٣١م - فتح لهم باب مسجد النبوة فصلوا فيه صلاتهم لعيد الفصح. وقنّن لهم - فى العهد الذى كتبه لهم - علاقة الشريعة الإسلامية ودولتها بالشريعة النصرانية والمتدينين بها، وهى علاقة «المواطنة» الكاملة فى ظل الدولة الإسلامية والمرجعية الدينية والأمة الواحدة.. صنع ذلك رسول الله ﷺ عندما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتب لهم: «لنجران وحاشيتها وسائر من ينتحل دين النصرانية فى أقطار الأرض جوار الله وذمة محمد رسول الله، على أموالهم وأنفسهم وملتهم وبيعهم وكل ما تحت أيديهم.. أن أحمى جانبهم، وأذب عنهم، وعن كنائسهم وبيعهم وبيوت صلواتهم، ومواضع الرهبان ومواطن السياح.. وأن أحرس دينهم وملتهم أين ما كانوا بما أحفظ به نفسى وخاصتى وأهل الإسلام من ملّتى.. لأنى أعطيتهم عهد الله على أن لهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين، وعلى المسلمين ما عليهم.. حتى يكونوا للمسلمين شركاء فيما لهم وفيما عليهم»(٣).

قنن الإسلام كامل حقوق المواطنة انطلاقا من الدين وليس على أنقاضه

فقرر الإسلام وقنّن ـ منذ ذلك التاريخ ـ كامل حقوق المواطنة، انطلاقا من الدين، وعلى أساس من العقيدة الإسلامية ـ وليس على أنقاض الدين والاعتقاد الدينى ـ كما هو حال «المواطنة» فى حضارات أخرى!

***

● والإسلام: هو الدين القيم.. ودين القيِّم.. أى الدين المستقيم، والمقوِّم لأمور الناس **﴿فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون﴾** الروم: آية ٤٣.. **﴿قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين﴾** الأنعام: آية ١٦١.

وهو دين القيمة.. أى دين الأمة التى تسلك سبيل العدل والاستقامة **﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾** البينة: آية ٥... فمساحة القيم والأخلاق فى شريعة الإسلام هى مصدر القانون، والمعيار لإسلامية هذا القانون.

***

● والإسلام: دين البينة، التى تبين الشىء وتوضحه، حسيا كان هذا الشىء أو عقليا.. ولقد ورد هذا المصطلح ومشتقاته فى القرآن الكريم فى ثلثمائة وسبعة وخمسين موضعا: **﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حىّ عن بينة وإن الله لسميع عليم﴾** الأنفال: آية ٤٢.. **﴿فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة﴾** الأنعام: آية ١٥٧.

***

● والإسلام: دين البرهان، أى الحجة الفاصلة البينة.. يقيم البرهان على عقائده وحقائقه.. ويدعو الآخرين إلى البرهنة على ما لديهم من مقولات وتصورات: **﴿ياأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا﴾** النساء: آية ١٧٤.. **﴿ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهانَ له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون﴾**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤمنون: آية ١١٧.. **﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾** البقرة: آية ١١١.. **﴿أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معى وذكر من قبلى بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون﴾** الأنبياء: آية ٢٤.. **﴿ونزعنا من كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون﴾** القصص: آية ٧٥.. **﴿قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أمَّا يشركون* أمن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أءله مع الله بل هم قوم يعدلون* أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسى وجعل بين البحرين حاجزا أءله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون* أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أءله مع الله قليلا ما تذكرون* أمن يهديكم فى ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته أءله مع الله تعالى الله عما يشركون* أمن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض أءله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾** النمل: الآيات ٥٩ ـ ٦٤.

***

● **والإسلام: علم ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾** آل عمران: آية ٦١.. والله فى الإسلام هو: **﴿عالم الغيب والشهادة﴾** التوبة: آية ٩٤.. وأولوا العلم فى الإسلام هم ـ مع الله والملائكة ـ القائمون بالقسط **﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط﴾** آل عمران: آية ١٨.. وهم الأكثر خشية لله، عندما يكتشفون أسرار الإبداع الإلهى والقدرة الإلهية فى الكون **﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾** فاطر: آية ٢٨..

لذلك فإن الإسلام إذا حاكم واحتكم إنما يحاكم إلى العلم وإليه يحتكم: **﴿نبئونى بعلم إن كنتم صادقين﴾** الأنعام: آية ١٤٣.. **﴿قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا﴾** الأنعام: آية ١٤٨.. **﴿ائتونى بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم﴾** الأحقاف: آية ٤.

***

● والإسلام: نور واستنارة وتنوير إيمانى **﴿يهدى الله لنوره من يشاء﴾** النور: آية ٣٥.. **﴿الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾** البقرة: آية ٢٥٧.

ـ والله فى الإسلام نور **﴿الله نور السماوات والأرض﴾** النور: آية ٣٥.. والقرآن نور: **﴿فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا﴾** التغابن: آية ٨.. وكذلك «الحكمة» ـ التى هى الصواب العقلى ـ هى الأخرى نور.. وفى الحديث النبوى يقول رسول الله ﷺ: **«إن الله يحيى القلوب بنور الحكمة»** رواه الإمام مالك فى (الموطأ).. ورسول الإسلام ﷺ نور: **﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾** المائدة: آية ١٥.

الهوامش:

١ ـ مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة ص١٧ ـ ٢١، جمعها وحققها د. محمد حميد الله الحيدر آبادى طبعة القاهرة سنة ١٩٥٦م.

٢ ـ ابن عبدالحكم، فتوح مصر وأخبارها ص٤٦، طبعة ليدن سنة ١٩٢٠م.

٣ ـ مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة ص١١١ إلى ص١٢٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام وحرية الفكر

فضيلة الشيخ
محمد عبد المجيد زيدان

جاء الإسلام فحرر الإنسان فى تفكيره ووجدانه ونادى بالنظر والدراسة والتفكر والتدبر.

وجاءت آيات القرآن الكريم تفتح للعقل الإنسانى آفاق الكون وتحث على التدبر فى ملكوت السماوات والأرض، وفى النفس الإنسانية وفى الأسباب والمسببات ليرى المسلم من خلال ذلك جلال خالقه وعظمته وقدرته وبديع صنعه ويحس بسابغ نعمه وفضله على عباده وجميل إحسانه إليهم ومن ثم يدين له بالفضل ويقر له بالعبودية دون إكراه أو إعنات فى جو تنتعش من خلاله التنمية الإنسانية الشاملة بترسيخ تقاليد المناقشة والمواجهة وإشاعة روح التواصل الحضارى التى تتبادل فيها الشعوب ثمرات خبراتها وتجاربها وتتسابق من خلال تنوع ثقافاتها إلى الخبرات فيكتشف هذا الإنسان ذاته ويعدل من سلوكه ومواقفه فى ضوء حق اختلاف الرؤى مما يؤسس لحضور الحرية وأسس المعرفة التى تهدى الإنسان إلى الطريق المستقيم.

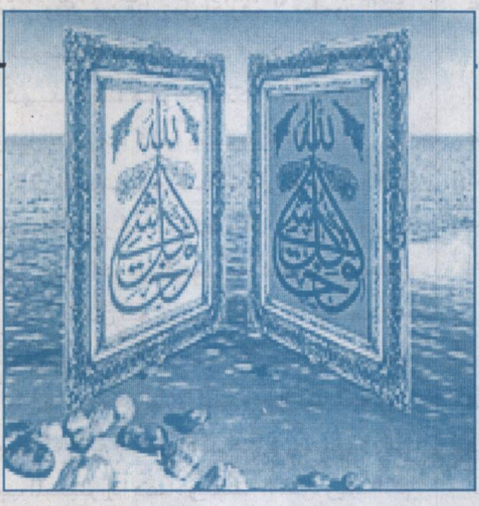

لقد سما الإسلام بشأن الإنسان وكرمه على سائر مخلوقاته وجعله خليفة الله فى أرضه يسيطر عليها عاملا فى سبيل حريته وكرامته الإنسانية وسخر له عوامل الطبيعة لتكون فى خدمته وعندما دعاه للتفكر والتدبر واستخدام عقله هيأ له حياة أفضل تقوم على التعاون والخير لتحقيق مجتمع أفضل يقوم على السلام والبر والعطف والوحدة الوطنية والأمن والأمان.

فالإسلام هو دين الفكر والعقل والعلم ودعوته فى جوهرها دعوة إلى الحرية وعدم الإكراه لأنه يقدر الرشد الفكرى واليقظة العقلية ليتمكن الإنسان من ترشيد مسيرته وتوجيهها فى معارج التقدم والازدهار ويعلن القرآن الكريم ذلك صراحة فيقول: **﴿لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى﴾** البقرة: آية ٢٥٦.

ومن تقديس الإسلام للحرية يؤكد على ثقافة الاعتراف بالآخر وقبوله ومصدر ذلك ينبع من الكرامة الإنسانية التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسخها القرآن الكريم فى قوله عزوجل: ﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ الإسراء: آية ٧٠.

فالإسلام هو الذى أرسى دعائم حقوق الإنسان وهو أول من دعا إلى حرية الفكر وحرية الرأى لأن الإنسان من داخله يشعر بهذه الحرية شعورا لا إراديا كما يشعر بالجوع والعطش دون إرادة منه ودون تفكير فيه

وهل هناك أعمق تقدير للحرية من قوله تعالى: ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ الكهف: آية ٢٩.

فحتى الإيمان بالخالق للعبد فيه بعد أن يبين الله له الهدى من الضلال والرشد من الغى حرية الاختيار قال تعالى: ﴿وهديناه النجدين﴾ سورة البلد: آية ١٠، لكن بشرط ألا يتلاعب بالإسلام فيدخل فيه وقتما شاء ويتركه وقتما شاء ويعود إليه عندما يشاء لأن هذا عبث لا يقره الإسلام.

حقيقة لا نرى على سطح هذه الأرض من لا يريد الحرية حتى الحيوان والطير وحتى البخار إذا لم يترك له حريته انفجر مدمرا.

إن عقائد الإسلام فى ميزان الإسلام لا يعتد بها إلا إذا تبنتها العقول فى جو الحرية كما أن الشرائع السلوكية للإسلام لا يلزم القضاء الإسلامى الناس بها إلا من خلال عقود رضائية التزموا بها بموجب عقيدتهم الإسلامية التى اختاروها بمحض إرادتهم وقناعتهم الفكرية.

لذا فكل التصرفات التى تنشر أسباب الأذى للآخرين دون حق ممنوعة إسلاميا لأنها تسىء إلى كرامة الإنسان وتتربص بحريته ولا فرق فى ذلك بين الأذى الذى يتوجه إلى الأجسام والحقوق المادية والذى يتوجه إلى الكرامات والحقوق المعنوية ورب إنسان يضحى بسلامة جسده فى سبيل حماية عرضه وانطلاقا من هذه الشرعية يحق لكل إنسان أن يعبر فى ظل المجتمع الإنسانى عن قناعاته الفكرية ولا تكون مواجهة إلا بالحوار والنقد البناء ولا أدل على ذلك من أنه عندما سادت فرق إسلامية شاذة فى فكرها فى أواخر القرن الهجرى الأول إنما ظهرت وسادت فى ظل الحرية الفكرية العامة وعندما ذابت ثم بادت بعد ذلك إنما بادت فى ساحات الحوار والنقاش والنقد البناء بمقارعة الحجة بالحجة والمنطق بالمنطق والدليل بالدليل وذلك من خلال مجالس وحلقات تاريخية مشهودة كانت تعقد لهذا الغرض.

دعوة الإسلام فى جوهرها دعوة إلى الحرية وعدم الإكراه لأنه يقدر الرشد الفكرى واليقظة العقلية

وأيضا من هذه الشرعية ذاتها لا يحق لأحد أن يسكت عقله عن عرض حججه وقناعته الفكرية وينطق بدلا من ذلك لسانه بالبذاءات الكلامية رغبة فى تلويث كل ثوب أبيض دون اعتبار لقيمة أو مبدأ أو اكتراث بحلال أو حرام أو بحساب أو عقاب مع وضوح عكس ما طرح من ادعاءات. لأن العناد إذا وقف فى سبيل الحق وقامت المكابرة فى سبيل الإصلاح فلن ينفع دليل ولن يفيد برهان وصدق من قال:

وليس يصح فى الأذهان شىء
إذا احتاج النهار إلى دليل

والمعاند لا يقبل حجة ولا دليلا ولا يستعين فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سما الإنسان بعقله فميز وفكر وقارن وتدبر

رد الحق بحجة أو دليل فيلجأ إلى التسفيه والذم والسب والشتم إلخ.

حقا إن العقل إذا تكلم وأدلى بمستنداته وحججه إزدادت الحرية العامة قوة ورسوخا لأنه ما شرف الإنسان إلا بعقله به سما على الحيوان فميز وفكر وقارن وتدبر.

ومن هنا ارتفع الإسلام بالعقل وقدره حق قدره وانطلق المسلمون منذ نزول القرآن يبحثون ويعملون عقولهم باستقلالية فى الإرادة وحرية فى الفكر لاستنباط الحقائق وما يفيد المجتمع الإنسانى فوضعوا أصول البحث التجريبى والاستقرائى وكانت بعوث الأمم تفد على العواصم الإسلامية من كل ناحية تطلب العلم والتزود بألوان المعرفة فكان العالم الإسلامى مصباحا أنار أفق الإنسانية بالمعارف والعلوم لأن سكوت العقل تتلاشى معه الحكمة التى من أجلها خلق الإنسان وحكمة تسخير الكون وإخضاعه له، لذا أصبح المسلمون الآن فى وضع لا يحسدون عليه وإن كنا لسنا من هواة جلد الذات أو تعذيب النفس ولكننا نود أن نوقظ الغافل أو من هو فى سبات عميق فقد طالت فترة النوم والغفلة فنحن فى عصر نحتاج فيه كأمة إسلامية إلى ثورة علمية شاملة لها خطة عمل محددة تستقطب كل علمائنا فى الخارج بأفكارهم وجهودهم العلمية فى الأبحاث والتطبيقات للخروج من دوامة الأزمات التى تلاحقنا وتحاصرنا. فالمسلمون أمة ذات رسالة متجددة بين الناس جوهرها عبادة الله ومن مبادئها إشاعة روح التواصل والتراحم وتحقيق السلام العادل الذى تنتعش من خلاله التمية الإنسانية الشاملة.

كما أننا فى حاجة إلى وقفة صدق مع النفس فاستراتيجية اللسان الطويل والفلسفة الفارغة والجدل العقيم والتشكيك فى المعتقدات والثوابت والنفثات الخبيثة التى لا يقصد بها أعداء الدين والوطن سوى النيل من عقيدتنا وثقافتنا تحت دعوى حرية الإبداع مع أن هذه الحرية لها ميادينها الكثيرة فى الحياة الشعورية والفكرية للبشر عموما كل ذلك كانت نتيجة المأزق الذى نحن فيه الآن والمتمثل فى الحصاد المر لما زرعته استراتيجية الجدل العقيم لأن مجالات الإبداع كثيرة ومتعددة فقد فتح الإسلام مجالات العلم والإبداع للعقل الإنسانى وتحدى بكل هذا أسرار الطبيعة وتغلغل به أسرار الحياة والمسلمون بعلومهم وبحوثهم وإبداعاتهم هم الذين وضعوا أساس الحضارة الحديثة. يقول العلامة (بريفولت) إن الأوروبيين درسوا عن العرب طرق البحث العلمى التجريبى وأنه لم يسبقهم إليها باحث أو مفكر.

نعم إن الاختلاف هو التعدد وهو الحياة وممارسة الرأى الحر مع الالتزام بالقيم والثوابت ومراعاة الضمير مقدرة لها وزنها وتقبل الرأى الآخر ثقافة لها قدرها ويجب أن نتفاءل بأنه سيأتى صبح جديد نصنعه بأيدينا وتملؤنا نشوة التطلع إلى غد مشرق تسوده إنسانية الإسلام والتمتع بأريحيته وعطائه وما ذلك على الله بعزيز.

والله من وراء القصد..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو الذى خلق من الماء بشرا

أ. د: عبدالمعبود عمارة

قال تعالى: ﴿وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا﴾ الفرقان: آية ٥٤، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ألم نخلقكم من ماء مهين* فجعلناه فى قرار مكين* إلى قدر معلوم* فقدرنا فنعم القادرون﴾ المرسلات: الآيات ٢٠ ـ ٢٣، والماء المهين هو المنى، والقرار المكين هو الرحم، والقدر المعلوم هو وقت الولادة.

ومعنى «ماء مهين» أنه يراق ويهان ولا يكرم ولا ينتبه له أحد حتى يصب فى الأرحام، ويتكون الزيجوت وحينئذ تصبح له أى للبويضة الملقحة أو الزيجوت حرمة الحياة البشرية بما يترتب عليها من شرائع وقوانين.

إن الله سبحانه وتعالى يذكرنا دائما بنعمة الخلق، لأن الإنسان إذا استغل نعمة خلقه وأحسن العبادة لله، الذى استخلفه فى الأرض فإن ذلك سيكون مفتاح السعادة فى الدارين.

نحن خُلقنا من تراب الأرض وسنعود إليه غدا أو بعد غد، وبعد ذلك سنخرج مرة أخرى، قال تعالى: **﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى﴾** طه: آية ٥٥.

ألم يك نطفة من منى يمنى؟:

هناك فرق بين النطفة والمنى، فالمنى يطلق على الإفرازات التناسلية للرجل، وتشمل إفرازات الخصية (الحيوانات المنوية) وإفرازات غدة البروستاتا والحويصلات المنوية والغدد التناسلية الأخرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حموضة المهبل تحمى الجهاز التناسلى للمرأة من الالتهابات ومشكلات عدم الإنجاب

أما النطفة الذكرية فهى الحيوانات المنوية إحدى مكونات السائل المنوى، وهى المسئولة عن تكوين الجنين بالاتحاد مع نطفة المرأة «البويضة الناضجة». أما باقى الإفرازات فهى تكون السائل الذى تسبح فيه الحيوانات المنوية، ويعمل هذا السائل على تغذية الحيوانات المنوية. وللسائل المنوى مهمة عظيمة أخرى حيث أنه يقوم بمعادلة حموضة المهبل، وبذلك يحمى الحيوانات المنوية من القتل والدمار الذى تحدثه حموضة المهبل لو بقيت بدون تعادل **﴿ألم يك نطفة من منى يمنى﴾** القيامة: آية ٣٧.

وحموضة المهبل من الأهمية بمكان حيث تحافظ حموضة المهبل فى الأوقات العادية على الجهاز التناسلى للأنثى من الإلتهابات التى قد تدخل إلى الجهاز التناسلى للأنثى، وفى الحالات التى تكون كمية السائل المنوى قليلة ولا تكفى لمعادلة حموضة المهبل، فقد يؤدى ذلك إلى عدم الإنجاب والعقم حتى تعالج الحالة.

نطفة الرجل:

هى الحيوانات المنوية، وهى التى تفرز من الخصية، وفى كل سم٣ من المنى يوجد ما بين مائتين إلى ثلاثمائة مليون حيوان منوى، والحيوان المنوى مكون من رأس مدبب، وفيه توجد الكروموزومات الذكرية (٢٣) كروموزوما وتحمل الصفات الوراثية التى ينقلها الأب إلى الإبن، أو البنت، وللحيوان المنوى عنق صغير وله ذيل طويل بواسطته يتحرك وينطلق ليقطع المسافات الطويلة حتى يصل إلى شريكته (البويضة) وهى خارجة لتوها من المبيض، فى ثوبها الجميل وهو التاج المشع الذى يساعد على جذب الحيوان المنوى (الخلية الذكرية) إلى البويضة (الخلية الأنثوية) وهو لقاء يشبه لقاء العروسين ليلة الزفاف، ويسكن فيه الزوج إلى زوجته، **وإن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد**، والله سبحانه وتعالى قد وصف ماء الرجل بأنه ماء دافق (أى متدفق)، وأنه يخرج من بين الصلب والترائب، وأنه سبحانه جعل من هذا الماء الزوجين الذكر والأنثى قال تعالى: **﴿أيحسب الإنسان أن يترك سدى* ألم يك نطفة من منى يمنى* ثم كان علقة فخلق فسوى* فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى* أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى﴾؟** القيامة: الآيات ٣٦ ـ ٤٠، ويقول تعالى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحديد جنس الجنين يرجع إلى ماء الرجل لأنه هو الذى يمنى ويصب فى الرحم

﴿وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى* من نطفة إذا تمنى﴾ النجم: الآيتان ٤٥، ٤٦.

وفى الحديث الشريف «ما من كل الماء يكون الولد، وإذا أراد الله خلق شىء لم يمنعه شىء» أخرجه مسلم.

ومن المعانى العلمية التى تشع من الآيات الكريمة والحديث الشريف:

أولا: أن جنس الجنين يرجع إلى ماء الرجل لأنه هو الذى يمنى ويصب فى الأرحام.

ثانيا: أن الولد يتكون من جزء من ماء الرجل وهو الحيوانات المنوية وليس من كل ماء الرجل.

أما عن عدد الحيوانات المنوية والتى تقدر بالملايين، فإن حيوانا واحدا هو الذى يقوم بعملية التلقيح، وأما ما يتبقى من الحيوانات فإنها تموت وينتج عن موتها أنزيمات تسهل عملية اختراق جدار البويضة للحيوان الناجح.

ومن صفات المنى أنه يخرج من بين الصلب والترائب:

والصلب هو عظام العمود الفقرى، والترائب هى عظام الضلوع. وبين الصلب والترائب وفى المنطقة القطنية تتكون الحدبة التناسلية من طبقة الميزودرم، ومن هذه الحدبة تتكون المناسل (الخصية والمبيض)، وبعد تكون الخصية والمبيض فى هذا المكان فإن الخصية تذهب فى رحلة طويلة من المنطقة القطنية إلى كيس الصفن خارج البطن، وينزل المبيض فى الأنثى إلى الحوض.

والدليل على هذا أن شريان الخصية يخرج من شريان الأورطى عند الفقرة القطنية الثالثة وينزل معها إلى كيس الصفن، ومن الأدلة أيضا أن الدم الوريدى للخصية والمبيض يعودان إلى الوريد الأجوف السفلى عند نفس المكان. كما أن الأوعية الليمفاوية والغدد الليمفاوية إنما توجد بجانب الشريان الأورطى البطنى وتسمى الغدد الليمفاوية الجار أورطية Para Aortic Igmph Nodes وتستمد أعصاب الخصية والمبيض من أعصاب المنطقة العجزية والقطنية من نفس المكان،

وهذا من حكمة العلى القدير الذى أحسن كل شىء خلقه.

لماذا خروج الخصية من البطن إلى كيس الصفن خارجها؟:

إن عملية نزول الخصية إلى خارج البطن هى من صنع الله تعالى الذى خلق فسوى، والذى قدر فهدى، والمعروف علميا أن عملية تكوين الحيوانات المنوية تتم فى الخصية فى درجة حرارة أقل من درجة حرارة البطن أى درجة حرارة ٣٥ مئوية أما درجة حرارة البطن فهى حوالى ٣٧ مئوية وهى درجة لا تساعد على عملية تكوين الحيوانات المنوية بل تفسدها، ولهذا نجد أن الأشخاص الذين يولدون والخصية معلقة داخل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البطن فى كلا الجانبين ويصلون إلى سن البلوغ بدون عملية جراحية لإنزال الخصية فإنهم يصابون بالعقم وعدم الإنجاب لهذا السبب.

نطفة المرأة (البويضة):

تخرج البويضة من المبيض كل شهر بالتبادل منذ البلوغ وحتى سن انقطاع الطمث، والبويضة أكبر خلية فى الجسم، ولا يتم نضجها إلا إذا أحست بدنو الحيوان المنوى منها، وتكمل انقسامها وتتم استعدادها لاستقباله، وتخرج البويضة الناضجة من حوصلة جراف المملوءة بالسائل الأصفر والذى يعتبر فى نظر العلماء ماء للمرأة أيضا.

ماء المرأة:

قال ﷺ لأم سليم امرأة أبى طلحة حينما سألته ﷺ عن غسل المرأة إذا هى احتلمت قائلة: يارسول الله، إن الله لا يستحى من الحق، هل على المرأة من غسل إذا هى احتلمت؟ قال: **«نعم إذا رأت الماء»** أخرجه البخارى ومسلم.

وهذا الماء يخرج من المهبل، وهو موجب للغسل، أما الماء الأصفر (ماء حوصلة جراف) فهو إفراز داخلى فى داخل التجويف البريتونى ويسمى ماء التبويض فلا يوجب الغسل.

وهذا الماء يخرج مع التبويض عندما تنضج حوصلة جراف. وهذا الماء يحمل البويضة إلى قناة فالوب (قناة الرحم) لتتقابل مع الحيوان المنوى وتتكون النطفة الأمشاج (أو الزيجوت).

العلاقة بين البويضة والحيوان المنوى:

الحيوان المنوى لا يزيد عن خمسة ميكرون، أما قطر البويضة فيقدر بحوالى ٢٠٠ ميكرون، وهى أكبر خلية فى الجسم، ويخترق الحيوان المنوى الصغير جدار البويضة الكبيرة، وهذا نوع من السكن والمودة بينهما، فكما يسكن الرجل إلى زوجته التى هى من نفسه، ويجد بجانبها السكن والمودة والرحمة، فإن الخلية الذكرية تجد الأمن والأمان والسكن فى البويضة ويسكن إليها بعد أن ينجذب إلى البويضة بعوامل متعددة منها التاج المشع والذى يحيط بها من جميع الجهات، وهذا التاج يشبه تاج العروس ليلة زفافها.

ومهما تحدثنا عن الإعجاز الإلهى فى الخلق فلن نحيط من علم الله إلا قليلا، فسبحان عالم الأسرار والأكوان وسبحان من خلق الروح واستأثر بعلمها.

فاللهم اجعلنا جديرين بمعرفتك مخلصين لك فى عبادتك مسبحين بحمدك، فلك الحمد فى الأولى والآخرة وإليك المصير.

المراجع:

١ ـ القرآن الكريم وتفاسيره.

٢ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقى.

٣ ـ كتب علوم الأجنة المصرية والعربية والإنجليزية (مترجمة) Longman's Embryology.

٤ ـ أ. د. محمد على البار ـ مستشار الطب الإسلامى. خلق الإنسان بين الطب والقرآن ـ الدار السعودية للنشر والتوزيع ١٤٠٥هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفن الإسلامي

عبر ١٤٠٠ عام

٦ الخط العربي

تحقيق: محمد كامل شاهين تصوير: سيد الزفزاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخط العربى فن من الفنون الإسلامية، إذ لم يكن فى تراث الشعوب التى دخلت الإسلام أو البلاد التى انتشر فيها فن يناظره، فالخط وإن كان أساسه الحرف العربى بما يمتلك من إمكانات جمالية إلا أنه تطور من الصور البسيطة التى كانت عليها الكتابة العربية فى صدر الإسلام إلى ما صارت إليه فيما بعد من الغنى بالقيم الجمالية، وتزدان المساجد والأسبلة بأنواع عديدة من الخط العربى غاية فى الثراء والإبداع مما يؤكد تفوق الفنان المسلم على نفسه فى التمييز والجمال.

ونظرا لأهمية الخط العربى رأت مجلة «منبر الإسلام» أن تلقى الضوء عليه.

الكتابة فى العصور القديمة

يقول أ. د. مجاهد توفيق الجندى - أستاذ كرسى الحضارة الإسلامية بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر -: قبل اختراع الكتابة لم يكن الإنسان فى حاجة إليها، ذلك لأنه كان مشغولا بجمع طعامه وشرابه، وعندما استأنس الحيوان واستقر فى مكانه هداه تفكيره إلى البحث عن شىء يستخدمه فى حياته اليومية، فاخترع الكتابة وبدأها بعلامات وإشارات، خاصة فى عمليات البيع والشراء، وذلك فى عصور موغلة فى القدم، ثم تطورت الكتابة وأصبحت بالصور الكاملة، ونجد هذا على جدران المعابد المصرية القديمة كتصوير يوم الحساب والقرابين وغيرها، وتطورت الكتابة بعد ذلك بالرموز: أى يرمز إلى الشىء بجزء منه فبدلا من رسم العجل كاملا يرمز إليه برأسه فقط ويعرف باسم «فونيم».

نشأة الخط العربى

وعن بداية نشأة الخط العربى يضيف أ. د. مجاهد توفيق قائلا: إن اختراع الحرف العربى ينسب إلى الفينيقيين، وعن طريقهم وصل إلى مكة والمدينة على يد بشر بن عبدالملك كبير التجار فى ذلك الوقت، وأصبح هناك خطين الخط المكى والخط المدنى، ولما فتحت البلدان ومصرت الأمصار إبان الفتوحات العربية، وأنشئت الكوفة سنة ١٤هـ عدت من أشهر المدن العربية فى الخط العربى الذى عرف باسم الخط الكوفى، وهو خط جاف زواياه قائمة اخترعت منه خطوطا أخرى لينة مثل خط الرقعة والنسخ والثلث ولكنها مشتقة من الطومار (والطومار قلم عريض يقاس بأربع وعشرين شعرة من شعر البرزون «الخيل») كما اخترعت منه أقلام كثيرة منها قلم الجناح أو غبار الحلبة كناية عن دقته وقلم الشيكستة.. إلخ.

لوحة بخط الثلث (دائرية)

وللخط الكوفى أنواع كثيرة اصطبغ كل منه بالبلد الذى كتب فيه مثل الكوفى العراقى، والكوفى الدمشقى، والمصرى، والمغربى.. إلخ.

كبار الخطاطين العرب

ويشير أ. د. مجاهد توفيق إلى كبار الخطاطين العرب قائلا: إن ابن مقلة وابن البواب، وياقوت المستعصمى لعبوا دورا كبيرا فى تنوع الحروف العربية وضبطها وتقنينها؛ ولهذا أولى المسلمون الخط العربى عناية فائقة، تمثل ذلك فى ثراء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. مجاهد توفيق الجندى:

الاهتمام بالخط العربى.. بإقامة المسابقات السنوية وتحفيز الدارسين بعرض أعمالهم وتوزيع الجوائز القيمة عليهم

محمد حمام:

مدينة استانبول.. عاصمة الخط العربى لأكثر من خمسة قرون لاهتمام سلاطين العثمانيين به وتقديرهم للخطاطين

حروفه وتمديدها وتركيبها حتى ليقال: إن حرف الهاء فى العربية له عدة أشكال وهذا كناية عن التنوع والثراء فى الحروف العربية.

وهناك فارق جوهرى بين قلم المشارقة، وقلم المغاربة فى الكتابة بالخط العربى، ويتمثل ذلك فى أن نقطة القاف واحدة عند المغاربة، واثنتين عند المشارقة، ونقطة الفاء عند المغاربة تقع تحتها وليست فوقها كما عند المشارقة. كما أن هناك فارقا آخر هو أشكال الحروف حتى أن المشرقى يجد صعوبة فى قراءته.

وعن كيفية الاهتمام بالخط العربى أجاب أ. د. مجاهد توفيق قائلا: لابد للدولة من أن تبذل جهدا خارقا فى الاهتمام بالخط العربى، وذلك بإعادة ورش العمل إلى كليات اللغة العربية بجامعة الأزهر فى القاهرة والأقاليم ورصد ميزانية كبيرة بهذا الخصوص وتشجيع الدارسين بمكافآت سخية تتناسب مع جلال الخط العربى والاهتمام بتدريسه فى المرحلتين الإعدادية

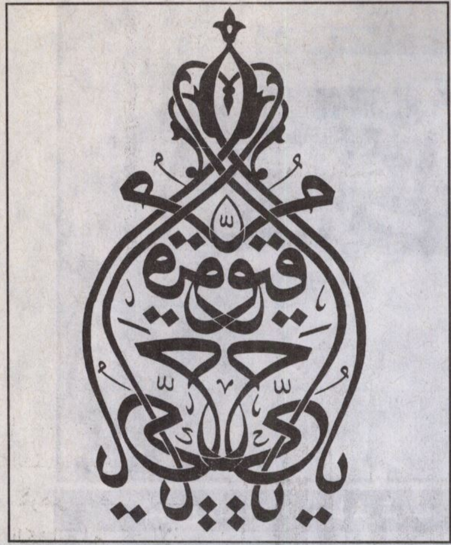

نموذج للخط الثلث - (المرآة)

والثانوية، وكذلك المرحلة الجامعية وخاصة كليات التربية، وإقامة مسابقات الخط العربى كل عام ليعرض من خلالها إنتاج الطلاب وتحفيزهم بجوائز قيمة، وبهذا نستطيع أن نعيد إلى الخط العربى شيئا من مجده الغابر.

ويقول أ. محمد حمام - أستاذ الخط بأكاديمية الخط العربى وعضو مجلس إدارة الخط العربى بوزارة التربية والتعليم -: إن ابن خلدون أرجع أصل الخط العربى إلى الخط الحِمْيَرى، ومنه انتقل شمالا إلى الحيرة والأنبار بالعراق، ولما كانت علاقة قبيلة قريش قوية بشمال الجزيرة العربية فقد تعلم رجال منها الخط عن طريق الحيرة والشىء نفسه بالنسبة إلى أهل الطائف.

بينما كانت مصر قد تعلمت الخط قبل ذلك بقرون، فقد أخذته عن مملكة حمير باليمن التى كانت لها كتابة تسمى المسند حروفها منفصلة، وكانوا يمنعون تعلمها إلا بإذنهم، مما يؤكد أن عرب الحجاز تعلموا الخط من روافد متعددة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نموذج لاستخدام الخط فى ترميم جدران المساجد (مسجد النور بالعباسية)

شمالية وجنوبية وقد ربط ابن خلدون مرحلة ازدهار الخط العربى باتساع رقعة الدولة الإسلامية واحتياجاتها المتزايدة إلى الكتابة والتدوين، وذكر أن جودة الخط العربى كانت فى البصرة والكوفة، ولما ازدهرت بغداد وجد الخط العربى فيها بيئة مناسبة لنموه وتطوره، وأصبحت خطوط البغداديين متميزة عن الخط الكوفى من حيث الميل إلى إجادة الرسوم، وحسن الأداء.

مصر مركز الإبداع فى الخط العربى

ويضيف أ. د. محمد حمام أنه بعد سقوط بغداد وتحول الخلافة العباسية إلى القاهرة أضحت مصر مركز الإبداع الرئيسى فى الخط العربى كما فى سائر العلوم، وعن مصر أخذ الأتراك الخط العربى فأبدعوا فيه، ولم يتوقف تطور الخط عند هذه الحدود فظهرت بعض الاجتهادات عند كُتاب الدواوين السلطانية أدت إلى استنباط خطوط جديدة، فظهر منهم أعلام كبار كانت لهم آثارا تبهر الناظرين.

فعندما يزور أى شخص مدينة «استانبول» يفاجأ بعظمة التاريخ الفنى لهذه المدينة العريقة، فالعين أينما اتجهت فلاشك أنها واقعة على إبداع فنى قل نظيره، وعلى شموخ جمالى ندر مثيله يظهر ذلك فى المساجد العظيمة التى ابتدعتها مخيلة الفنانين المعماريين.

فمدينة «استانبول» كانت لمدة خمسة قرون عاصمة لفن الخط العربى، فقد كان السلاطين العثمانيون هم الذين احتضنوا فن الخط العربى وأولوه عناية كبيرة بل وشارك بعضهم فيه بإبداعات واضحة بقيت خالدة فى المتاحف والقصور، فالسلطان العثمانى «بايزيد الثانى» تعلم الخط على يد الفنان التركى الكبير «حمد الله الأماسى» وجعله معلما للخط فى السراى العثمانى، وكان يجله لدرجة أنه كان يحمل له الدواة وهو يكتب، كما برز السلطان أحمد الثالث كمشجع للفنون وعلى رأسها الخط العربى، وقد أدى ذلك إلى حب الشعب التركى - فى ذلك الوقت - إلى الخط العربى مما جعل المدرسة التركية فى مجال الخط العربى من أهم المدارس الفنية فى العالم الإسلامى، غير أن الأمور قد تبدلت واستبدلت الحروف العربية بحروف لاتينية فى بدايات القرن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النص: ﴿العلى العظيم* لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله﴾
سورة البقرة: آية ٢٥٦. تركيا ـ النصف الثانى من القرن السادس عشر الميلادى

الماضى بعد الثورة التى قادها «كمال أتاتورك» وقد أثر ذلك بشكل سلبى على الخط العربى فى تركيا حيث قل الاهتمام به من الناحية الرسمية، وتضاءل دارسوه ومدرسوه.

ميلاد مرحلة جديدة

ويشير أ. محمد حمام إلى أن الفنون الأصيلة لا تمحى من ذاكرة الشعوب، فمن أجل الحفاظ على هذا الفن على مستوى العالم العربى والإسلامى؛ ولأنه الخط الذى نزل به القرآن الكريم قيض الله من يرعاه ويهتم به، وتمثل ذلك فى مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الإسلامية المنبثق من اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضارى والإسلامى التابعين لمنظمة المؤتمر الإسلامى، فتبنى مسابقة عالمية فى فن الخط العربى يشترك فيها الكثير من شباب العالم، وكانت هذه المسابقة هى ميلاد مرحلة جديدة تفرز نجوما كثيرة وأعلاما على مستوى العالم العربى والإسلامى.

الخط الحسن يناضل عن صاحبه

الخط لمسة فاعلة من السحر تضفى على الأشياء قيمة فنية عالية تفوق قيمتها الوظيفية والمادية، فحينما نراه على الخشب أو المعادن يتحول الأمر من مجرد إنتاج عادى إلى إنتاج فنى تتضاعف قيمته أضعافا مضاعفة والخط الحسن كالصوت الحسن يزيد فى الحق وضوحا.

رد الوالى عبدالله بن طاهر مظلمة أحد الأشخاص لأنها لم تستكمل نفسها فى خط جميل وكتب: «أردنا قبول عذرك فقطعنا دونه ما قابلنا من قبح خطك، ولو كنت صادقا فى اعتذارك لساعدتك حركة يدك، أو علمت أن حسن الخط يناضل عن صاحبه ويوضح الحجة ويمكنه من درك الغاية»

والإمام الشيخ محمد عبده يقول: «إذا كان الرسم ضربا من الشعر الذى يرى ولا يسمع، والشعر ضربا من الرسم الذى يسمع ولا يرى، فالخط هو اليد الشاعرة التى تسمع وترى».

اهتمام العرب بالخط

يقول الشيخ منصور أنور عشماوى ـ صاحب دار لتحفيظ القرآن الكريم ـ والخطاط السابق بمصنع كسوة الكعبة المشرفة بمكة المكرمة لأكثر من عشرين عاما ـ: اهتم العرب فى خلافتهم بالخط واللغة فلم يقبل فى ديوان الخلفاء إلا من يجيدهما.

وكان الوزير أبو على محمد بن مقلة إمام الخط فى عصره، وكذلك كان الوزراء والأمراء بل الخلفاء أحيانا، ولا أدل على ذلك مما وصف به أحد الخلفاء: «يخطط مولانا خطوط ابن مقلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فينظمها فى السِّلك.. فهذا عليه بهجة الخط وحده، وهذا عليه بهجة الخط والملك».

ولما آلت الخلافة الإسلامية إلى الأتراك لم تقل عنايتهم بالخط عن عناية العرب به فأقبل عليه الملوك والخاصة فأجادوه وزادوا عليه خطى الديوانى والرقعة، وكان السلطان «محمود الثانى» من أكبر خطاطى عصره وله فى دار الكتب المصرية آثارا خطية تشهد له بالسبق فى هذا الفن الجميل، وكان للخطاطين فى العصر العثمانى مركز جليل، فكان الخلفاء يمنحون النوابغ منهم أرفع الألقاب وأكبر الجوائز، ولاتزال مصاحفهم المحفوظة فى متاحفنا أكبر دليل على ما بلغوه من إجادة وإتقان.

وقد عنيت مصر فى العصر العثمانى بهذا الفن أوفى عناية فكان كبار الخطاطين من المصريين والأتراك والفرس يدرسونه فى المعاهد والمدارس، كما تمنح الحكومة المتفوقين من الطلبة النماذج واللوحات الخطية الجميلة، ولاتزال المساجد والمتاحف تزدان فى مصر بخطوط نوابغ هذا الفن مثل: مسجد محمد على المكتوب بالخط الفارسى، ومسجد الرفاعى المكتوب بخط الثلث وغيرهما من المساجد شاهدة على ما كان لآبائنا وأجدادنا من ذوق فنى سليم.

ويشير الشيخ منصور إلى أنه فى عهد الملك «فؤاد الأول «أنشئت مدرسة تحسين الخطوط الملكية، ثم جاء الملك «فاروق» فأضاف إلى تلك المأثرة الخالدة مأثرة أخرى فقد أنشئ فى عهده قسم تحسين الخطوط بدار العلوم.

جماليات الخط العربى

يقول السيد/ محمود إبراهيم - الكاتب الصحفى ونائب مدير تحرير جريدة الجمهورية سابقا - وفنان الخط العربى: للخط العربى ستة أنواع هى: الثلث، والنسخ، والفارسى، والديوانى، والرقعة، والكوفى.

فالثلث: يعتبر عماد الخط العربى، فتكتب به أسماء الشوارع فى المدن، وهذا النوع من الخط يقبل التركيب فى أشكال هندسية بديعة كالمستطيل، والمربع، والدائرة، والبيضاوى، وهو **نوعان:** عادى وجَلِى وهو الذى يكتب به على جدران المبانى.

النسخ: وتكتب به المصاحف لوضوحه وقبوله التشكيل، وعند اختراع الطباعة كان هو المفضل لكتابة الكتب وجميع الرسائل الرسمية.

الفارسى: نسبة إلى فارس التى نشأ بها، ويسمى التعليق أو النستعليق لصلته بخط النسخ، وهو يمتاز بالبساطة والليونة ولا يحتاج إلى تشكيل وقد وصل فى عهد «عماد الحسينى» أشهر خطاط إيرانى إلى قمته بحيث لم يدخل عليه أى تجديد حتى الآن. وهو - أيضا - ينقسم إلى فارسى عادى (رفيع) وجَلِى (أكثر سمكا).

الديوانى: سمى بهذا الاسم لأنه كانت تكتب به الفرمانات فى الدولة العثمانية، وكان قريب الشبه بخط الرقعة ومنه استطاع الخطاط المصرى «مصطفى غزلان بك» رئيس التوقيع فى ديوان الملك فاروق أن يجدد فيه ويبتكر نوعا أكثر مرونة ورشاقة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما خط **الرقعة** فهو مشتق من الرقاع، ويمتاز بالبساطة الشديدة والسرعة فى كتابته، وهو الذى تكتب به الرسائل لأنه لا يحتاج إلى مساحات كبيرة.

الكوفى: نسبة إلى الكوفة بالعراق التى نشأ بها، وهو يعتمد على الخطوط الهندسية، واشتق منه أنواع كثيرة سميت باسم المدن والأقطار التى نشأ بها، وهذا النوع يعطى جماليات للخط العربى لا نهاية لها، وهو يغنى عن لجوء بعض الخطاطين الآن إلى ما يسمى «بالحروفية» أو الخط الحر أى عدم الالتزام بجماليات الحرف العربى ووضوحه، وهذا ماكان يطلق عليه فنان الخط المعروف المرحوم/ سيد إبراهيم «الخط الهابط» وهذا ما نراه الآن من لافتات لم تهمل الخط العربى فحسب بل أهملت اللغة العربية أيضا.

فقد أضيف حرفا الكاف والواو إلى أى اسم يعبر باللغة الإنجليزية عن شركة من الشركات مثل «أحمدكو - سيدكو» وزاد الطين بلة أن أصبحت لافتات المحلات التجارية بالحروف اللاتينية بخط كبير وتحتها الحروف العربية بخط أصغر.

أما عن الفوضى التى نراها الآن فى خطوط الكمبيوتر فترجع إلى مدخلى البيانات حيث يقومون بتغذيته بأشياء بعيدة تماما عن جماليات الخط العربى فى كثير من الأحيان.

الخط لمسة جمالية.. تضفى على الأشياء قيمة فنية عالية تفوق قيمتها المادية

والحل أنه يجب أن ننمى التذوق الفنى للخط العربى فى كل المعاهد والجامعات وهذا لن يتأتى إلا بتعديل المناهج بحيث يأخذ الخط العربى مكانه كمادة أساسية. مادة رسوب ونجاح - كبقية المواد التى يمتحن فيها الطالب فى نهاية العام.

وتولى الدول العربية والإسلامية كل الاهتمام بالخط العربى، وتقيم المعارض والندوات كل عام وتدعو إليها كل من تعرفه من الدول التى لها باع طويل فى فن الخط العربى لتستفيد بخبرات الرواد فى هذا المجال، وتعتبر إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة مثلا حيا فى الاهتمام بالخط العربى وجمالياته وكذلك تركيا التى لا تتوانى فى إقامة المعارض والمنتديات كل عام، وتقديم الجوائز القيمة للفائزين ويشترك فى التحكيم فيها بعض الخطاطين المصريين.

●● **هذا هو الخط العربى الذى يمثل أحد الفنون الإسلامية المهمة، ورافدا من روافد الحضارة الإسلامية، حيث ساهم فى المحافظة على هوية اللغة العربية. يقول الإمام على رضى الله عنه: «حسن الخط من مفاتيح الرزق» ورحم الله القائل: «أكرموا الخطاط والخياط فإنهما يأكلان من مق الأعين».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجراد الصحراوى أحمر اللون.. نعمة أم نقمة

أ. د. محمد إبراهيم مجاهد

من البديهيات فى الحياة أن لكل شىء دلالة تدل عليه، فالحركة تدل على الحياة، والحياة تدل على الوجود، فكما يقولون إن الأثر يدل على المؤثر والمخلوق يدل على الخالق الذى له فى كل شىء آية تدل على أنه الواحد.. فهو وحده المحرك لكل مظاهر الحياة فى جميع الكائنات على اختلاف مدارجها وأنواعها.. والحركة كمظهر من مظاهر حياة المخلوق تتباين قوة وضعفا حسب القدرات التى أودعها الله فى المخلوق لكى تؤهله للقيام بدوره فى الحياة.

فمن المعروف علميا أن الكائنات الحية تتأثر فى حياتها بالظروف البيئية المحيطة بها من حرارة ورطوبة وأمطار وساعات الضوء والإظلام والضغط الجوى وسرعة الرياح وموقع البيئة التى يعيش فيها الكائن الحى من خطوط الطول والعرض.

يهدد الأخضر واليابس

وهذه الظروف البيئية تتغير تبعا لفصول السنة وتتباين دخل الفصل الموسمى من وقت لآخر وبالتالى تتغير محصلة تأثيرها أيضا، مما يؤدى إلى حدوث بعض الظواهر المتكررة فى حياة الكائنات الحية على وجه العموم، وعليه فإن دراسة هذه الظواهر والربط بين مواعيد حدوثها وبين الظروف البيئية أمر يهم الإنسان لأن حدوث مثل هذه الظواهر يرتبط ارتباطا وثيقا بمصادر قوته وموارد حياته، ومن بين تلك الظواهر التى تطالعنا كل بضع سنوات تلك الغارات المرعبة التى تشنها على بلادنا أسراب الجراد الصحراوى حمراء اللون والتى تفد إلينا من شرق السودان وغربها وإريتريا والحبشة لتهاجم جميع المزروعات بجمهورية مصر العربية عادة خلال فصل الخريف وأوائل الشتاء وتأتى على البقاع الخضراء فلا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تتركها إلا صحراء جرداء حيث يلتهم الجراد أوراق النباتات وثمارها ولا يبقى منها إلا أعوادا جافة وأطلالا تشير إلى ما كان بها من خصب ونماء استبدلته غارات الجراد بالخراب والدمار اللذين ينذران بمستقبل مهدد بالمخاطر المحدقة بحياة الإنسان لما ينتج عن هذه الغارات الحشرية من جدب وقحط فى كل بقعة يحل بها هذا العدو الحشرى المدمر المسمى بالجراد الصحراوى أحمر اللون.. ونحن إذا نظرنا إلى الجراد عموما نجد أن بعض البلدان تستفيد به كغذاء شهى وطعام لذيذ تقتات به كوجبات مفضلة لمواطنيها فهو أى الجراد بذلك نعمة من نعم الله على بنى الإنسان. وهو معروف كغذاء مشهور وطعام مرغوب لدى العرب فى بعض بلدانهم وقد ثبت فى الصحيحين عن أبى يعفور قال: سألت عبدالله بن أبى أوفى عن الجراد فقال: غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات نأكل الجراد. وقد أحل ﷺ أكل الجراد فيما رواه عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر عن النبى ﷺ قال: **«أحلت لنا ميتتان ودمان: الحوت والجراد والكبد والطحال»** ورغم أن رسول الله ﷺ أذن فى أكله لأصحابه إلا أن نفسه - عليه الصلاة والسلام - تعافه فعن أبى عثمان عن سلمان فيما رواه أبو داود قال: سئل رسول الله ﷺ عن الجراد فقال: **«أكثر جنود الله لا آكله ولا أحرمه»** وإنما تركه - عليه الصلاة والسلام - لأنه كان يعافه كما عافت نفسه الشريفة أكل الضب وأذن فيه، مما يدل على أن أكل الجراد حلال لا غبار عليه ولا شك فيه، ولقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحبه ويشتهيه كما ذكر ابن كثير فى تفسير القرآن العظيم بقوله: روى عبدالله ابن دينار عن ابن عمر أن عمر سئل عن الجراد فقال: **«ليت أن عندنا منه قفعة أو قفعتين نأكله»** وفيما رواه ابن ماجة أن سعيد بن المرزبان البقال سمع أنس بن مالك يقول: **كان أزواج النبى ﷺ يتهادين الجراد على الأطباق**»، ويفهم من ذلك أن الجراد مثله مثل بقية الكائنات المخلوقة المسخرة لخدمة ومنفعة الإنسان الذى هو أكرم المخلوقات شريطة أن يقر بالألوهية ويذعن للربوبية ويسير على الصراط المستقيم كما أمره ربه فسيجد أن نعم الله غامرة والرزق مبسوط بين يديه والبركات تحوطه من كل جانب وتنزل عليه الرحمات من السماء وتأتيه الخيرات من كل صوب وتسعى إليه من كل حدب فى شتى بقاع الأرض **﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾** الأعراف: آية ٩٦.

والتكذيب يأتى بسبب جحود النعمة ونكران الجميل ونسبة الخيرات المتواجدة فى الحياة إلى عبقرية الإنسان وحسن التخطيط (ولو أنهما أساسيان وجوهريان ومطلوبان شرعا لاستمرار حياة الإنسان) إلا أن الخطأ يقع فى نسيان المنعم المتفضل بهذه النعم وهو الله تعالى الذى أعطى العقل للإنسان وأنعم عليه بكافة الجوارح والأجهزة المكونة لجسمه والتى تعمل ليل نهار دون أن يدرى بها الإنسان نفسه، ومازال العقل البشرى عاجزا عن التفسير المقنع لكيفية عملها وأسلوب ترابطها معا مما يوضح بجلاء طلاقة القدرة الإلهية وعظمة صنع الله وفيض نعمه على الإنسان، والله برحمته يمهل المخلوق المخطئ مرارا وتكرارا حتى إذا تمادى فى غيه واستمرأ الظلم واستساغ الكبر والتعالى وتجاهل القدرة الإلهية فإن الله يأخذه بعاقبة الظلم والطغيان كما جرت سنة الله سبحانه وتعالى فى تأديب المذنبين ومعاقبة الجاحدين حيث تتدخل القوة الإلهية الكبرى سافرة كاسحة لهؤلاء المتجبرين لعلهم يتعظون بما أرسل إليهم من تحذيرات ونذر كالجدب ونقص الثمرات وقلة الإنتاج، فإذا ما ارتجع الإنسان إلى الصواب وتاب وأناب فرحمة الله واسعة وباب التوبة مفتوح ليل نهار ولا يأس من رحمة الله فمهما بلغت كثرة الذنوب فعفو الله أعظم، أما إذا لم يرتدع الإنسان ولم يعترف بأن هناك علاقة وثيقة بين القيم الإيمانية وما تحمله من أخلاق حميدة وفضائل عظيمة وبين وقائع الحياة التى يعيشها وما يجنيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من خيرات أو ما يحل به من أزمات فإن سنة الله الجارية وفق مشيئته المطلقة ستوقظه من غفوته وتهزه هزا عنيفا من سكرته تلك التى أفسدت فطرته وأعمت بصيرته عن إدراك النواميس الربانية التى تصرف شئون هذا الكون كما تصرفه حياة البشر أجمعين والتى لا يدرك حقيقتها إلا الموحدون المؤمنون بالله ورسله إيمانا صادقا لا يتزعزع مع تصاريف الأقدار ونوائب الأيام ليلا أو نهارا.

ووفقا لسنة الله فى خلقه وابتلائه لعباده فإن الله يرسل إليهم النذر لتحذيرهم من مغبة التمادى فى الانحراف عن جادة الطريقة أو الاعتقاد جهلا وغباء أنهم بعيدون عن يد القدرة الإلهية التى من المؤكد أن تطولهم وفق مشيئة الله **﴿غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا إله إلا هو إليه المصير﴾** غافر: آية ٣، فكما أن العقاب يتكرر بتكرار الأخطاء وتراكم الذنوب وكما أن التاريخ يكرر نفسه ليحقق قول الحق **﴿وإن عدتم عدنا﴾** فإننا نرى غارات الجراد كما أرسلت على الفراعنة الأولين ببغيهم وطغيانهم وتماديهم فى ارتكاب المعاصى فإن تلك الغارات الحشرية تتكرر بين الحين والآخر لتهاجم الزروع وتلتهم الأوراق الخضراء والثمار ولا تترك البقعة الخضراء إلا صحراء جرداء لا نبات فيها ولا شجرة خضراء ولتحذر الإنسان من خطورة الغفلة عن ذكر الله وتنذره بالعواقب الوخيمة إذا استمر فى المعاصى ولم يرجع إلى الطاعة والامتثال.

ومن الجدير بالذكر معرفة ما تمخضت عنه الأبحاث العلمية فيما يتعلق بهذه الحشرة المدمرة التى تسمى بالجراد الصحراوى ذى اللون الأحمر حتى يمكن اتخاذ التدابير اللازمة لوقف هجومها وإنقاذ الزراعات المصرية من أضرارها. وقد أوضحت الدراسات العلمية أن الجراد الصحراوى الذى يهاجر إلى مصر وشمال أفريقيا يتكاثر فى منطقتين أساسيتين.

المنطقة الأولى: هى شرق السودان وأريتريا وأثيوبيا وتصل اسرابه أحياناً فى شكل غارات إلى شرق الدلتا بمصر وتهاجم جميع المزروعات بالوجه البحرى.

أما **المنطقة الثانية** فهى غرب السودان وتتجه أسرابه فى فصل الخريف وأوئل الشتاء إلى صعيد مصر والواحات بالصحراء الغربية وتمتد الغارات بأسراب الجراد لتهاجم زراعات عديدة فى الفيوم والجيزة والبحيرة وغيرها من محافظات مصر حسب شدة الغارة.

وقد أثبتت الأبحاث العلمية أن مجموعة الظروف الجوية كالرياح والأمطار والحرارة والضغط الجوى وضوء الشمس تتحكم فى توجهات أسراب الجراد وسرعتها فى الطيران نحو المنخفضات التى تفضلها.

وتذكر لنا المراجع العلمية أن العرب وغيرهم من بعض شعوب الأرض مازالوا يعتبرون الجراد من الوجبات الشهية والأغذية المفضلة بيد أن هذا الجراد نفسه يمكن أن ينقلب أحياناً إلى نقمة من الله موجهة إلى عباده الغافلين الذين أساءوا استعمال نعم الله عليهم وأنكروا فضله فاستحلوا المال الحرام وجاهروا بالرذيلة وانتشر فيهم الغش والخداع وسادت الرشوة وباتت مألوفة بينهم وتسارع الناس إلى التهام أموال غيرهم بالباطل فضاعت الحقوق.

فمن الضرورى أن تتطابق الأفعال مع الأقوال ونرى حب مصر مجسدا فى شكل إنجازات رائعة يسهم فيها كل مواطن على أراضيها بهدف النهوض الفعلى باقتصادها وتوفر الغذاء الكافى لكل أفرادها والسهر الدائم لحماية ثغورها واستشعار كل فرد فيها بمسئوليته تجاه وطنه حتى نسعد فى الدنيا بالأمن والرخاء ونسعد فى الآخرة بالجنة ورفقة الأنبياء.

فمن أحب مصر أتقن العمل وتذكر دائما قول رسول الله ﷺ: **«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»**.

فالحذر الحذر من التهاون فى أمن مصر أو التقاعس فى حماية أقوات شعبها فليس العيب فى أن يخطئ الإنسان ولكن العيب فى التمادى فى الخطأ والنسيان. واللبيب من يتعلم من أخطائه ويتجنبها فى مستقبل حياته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

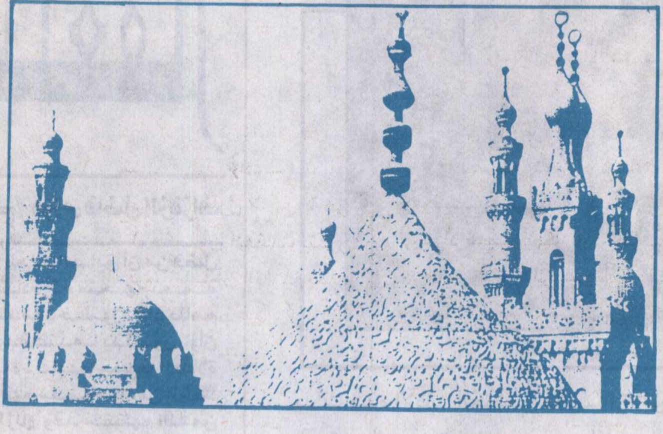

- الاستغفار من صفات الأنبياء والصالحين
- جهود الشيخ محمد عبده فى سبيل الدعوة
- رفاعة الطهطاوى.. رائد التنوير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستغفار

من صفات الأنبياء والصالحين (٢)

فضيلة الشيخ/ **فوزى فاضل الزفزاف**

ذكرت فى العدد السابق أن من فضل الله على عباده أنه منحهم نعمة الاستغفار عندما يخطئون، وأعطاهم فرصة التوبة عندما يذنبون، وأن الرسل والأنبياء ـ عليهم جميعا الصلاة والسلام ـ مع أنهم معصومون من الخطأ بعيدون عن الزلل وقد حفظهم الله من ارتكاب الذنوب والآثام نجدهم مع ذلك حريصين على الإكثار من استغفار الله مداومين على ترديده فى كل وقت وآن.

ونتابع الحديث عن بعض الآيات الكريمة التى وردت فى القرآن الكريم تشير إلى أن الاستغفار من صفات الأنبياء والصالحين يقول الله تعالى: ﴿إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب* الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار* ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار* ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار* ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد* فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض..﴾

سورة آل عمران: الآيات ١٩٠ ـ ١٩٥.

بدأت هذه الآيات الكريمة بالإشارة إلى قدرة الله تعالى وعظمته التى خلقت السموات والأرض على النحو البديع المتناسق الذى يسير وفق نظام دقيق محكم تام لا يطغى فيه شئ على شىء، ودعت أصحاب العقول السليمة والفطر النقية القويمة إلى تدبر ما فى السموات والأرض من آيات بينات وعبر وعظات وما حوت فيهما من طيور وحيوانات وحشرات مما نراها وما لا نراها تدل جميعها دلالة قاطعة على وحدانية الله تعالى وعلى أنه الخالق الذى يستحق أن يعبد وحده بلا شريك..

أى: إن فى إيجاد السموات والأرض على هذا الخلق الحكيم، وما فيهما من كواكب ومجرات وأنهار وبحار ومحيطات وزروع وأشجار وثمار وعجائب المخلوقات، وفى إيجاد الليل والنهار على تلك الصورة المتعاقبة المستمرة بلا خلل أو توقف، وفى اختلافهما طولا وقصرا وحرارة وبرودة واعتدالا فى كل ذلك أمارات واضحة وأدلة ساطعة وبراهين قاطعة لأصحاب العقول السليمة والفطر النقية على وحدانية الله وعظيم قدرته وباهر حكمته.

ولقد قال الزمخشرى ـ رحمه الله ـ فى صفة أولى الألباب:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«هم الذين يفتحون بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار ولا ينظرون إليها نظر البهائم غافلين عما فيها من عجائب الفطرة. وفى الحكم: املأ عينيك من زينة هذه الكواكب وأجلهما فى جملة هذه العجائب متفكرا فى قدرة مقدرها، متدبرا فى حكمة مدبرها قبل أن يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر»(١).

ثم وصف الله - سبحانه وتعالى - أولى الألباب بعدة صفات كريمة هى:

● **﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾** أى: من صفات أصحاب العقول السليمة أنهم يستحضرون عظمة الله فى قلوبهم، ويكثرون من تسبيحه وتمجيده وتحميده وتكبيره بألسنتهم وقلوبهم، ويداومون على ذلك فى جميع أحوالهم فهم يذكرونه قائمين ويذكرونه قاعدين ويذكرونه وهم على جنوبهم أى: أن ذكرهم لله تعالى بقلوبهم وألسنتهم يستغرق عامة أحوالهم.

● **﴿ويتفكرون فى خلق السموات والأرض﴾** أى: ومن صفات أصحاب العقول السليمة أنهم لا يكتفون بذكر الله تعالى فى جميع أحوالهم بل يضيفون إلى هذا الذكر التدبر والتفكر والتأمل فى هذا الكون الواسع الكبير وما فيه من عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ليدلهم ذلك على كمال قدرة الصانع فيؤمنوا أن لهذا الكون خالقا قادرا مدبرا حكيما ويعترفوا بوحدانيته ويسلموا بعظمته...

● **﴿ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار﴾** ونتيجة ذكرهم لله وتفكرهم وتدبرهم وتأملهم فى خلقه ينطقون خاشعين متضرعين: ياربنا إنك ما خلقت هذا الخلق البديع العظيم عبثا أو عاريا عن الحكمة أو خاليا من المصلحة، ننزهك يا ربنا تنزيها تاما عن كل ما لا يليق بعظمتك ونقر ونعترف ونؤمن عن عقيدة ثابتة قوية أنك خلقت هذا الكون العظيم مشتملا على حكم جليلة وعلى غايات عظيمة، فوفقنا يا ربنا إلى العمل بما يرضيك وأبعدنا عن كل قول أو فعل يوصلنا إلى عذاب النار.

● **﴿ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار﴾** أى: إنك يا ربنا من تدخله النار تكون قد أهنته وفضحته على رءوس الأشهاد وأنزلت به من الخزى ما يجعله ذليلا منكسرا على مرأى ومسمع من الناس بسبب ما اكتسب من سيئات، وهؤلاء الظالمون الذين ظلموا أنفسهم باستكبارهم على الحق، وعدم استعمالهم العقل فى النظر والتدبر والتفكر فى خلق الله، وجحودهم بالله خالق السموات والأرض وعدم إيمانهم وخضوعهم له سبحانه هؤلاء مصيرهم أنه لا ناصر لهم يوم القيامة ينصرهم من عقاب الله ولا معين لهم يخلصهم مما وقعوا فيه من البلاء... فيا ربنا نجنا من عذاب النار وأبعدنا عنها واكتب لنا السلامة منها فأنت المتفرد بالقوة والسلطان قولك صدق وقضاؤك حق وحكمك عدل..

املأ عينيك من زينة هذه الكواكب وأجلهما فى جملة هذه العجائب مفكرا فى قدرة مقدرها متدبرا عظمة خالقها

● **﴿ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا﴾** ومن صفات **«أولى الألباب»** أنهم يقولون على سبيل الضراعة والخشوع والخضوع لله رب العالمين: يا ربنا إننا سمعنا داعيا «وهو محمد ﷺ» يدعو للإيمان بالله الواحد الخالق فأقبلنا عليه بسرعة وامتثال واستجبنا لدعوته وآمنا بما دعانا إليه بدون تردد أو تسويف إيمانا صادقا خالصا لا يشوبه شرك أو نفاق أو رياء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● ﴿ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار﴾ أى: نسألك يا ربنا بعد أن آمنا بنبيك واستجبنا للحق الذى جاء به وصدقناه فى كل ما أبلغنا به نسألك أن تغفر لنا ذنوبنا بأن تسترها وتعفو عنها وأن تكفر عنا سيئاتنا بأن تزيلها وتمحوها وتحولها إلى حسنات وأن تحشرنا مع عبادك الصالحين المستقيمين الأخيار.

«وقد جمعوا فى طلبهم بين غفران الذنوب وتكفير السيئات لأن السيئة عصيان فيه إساءة والذنب عصيان فيه تقصير وتباطؤ عن فعل الخير والغفران والتكفير كلاهما فيه معنى الستر والتغطية، إلا أن الغفران يتضمن معنى عدم العقاب والتكفير يتضمن ذهاب أثر السيئة... ومعنى وفاتهم مع الأبرار: أن يموتوا على حالة البر والطاعة وأن تلازمهم تلك الحالة إلى الممات وألا يحصل منهم ارتداد على أدبارهم بل يستمروا على الطاعة استمرارا تاما، وبذلك يكونون فى صحبة الأبرار وفى جملتهم»(٢).

● ﴿ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد﴾ أى: نسألك يا ربنا أن تحقق لنا وعدك الذى وعدتنا به على لسان رسلك فتعطينا وتمنحنا يوم النشور الثواب والجزاء الحسن على تصديقنا لرسلك وطاعتنا لهم واستجابتنا لأوامرهم ونواهيهم، ولا تذلنا ولا تفضحنا يوم المحشر على رءوس الأشهاد إنك يا ربنا لا تخلف وعدك الذى وعدته لعبادك الصالحين.

● ﴿فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض﴾.

لقد بشر الله ـ سبحانه وتعالى ـ هؤلاء المؤمنين المتقين الأخيار برضاه عنهم وأنه سبحانه أجاب لهم دعاءهم وحقق لهم رجاءهم لأنه سبحانه يكافئ كل عامل بما يستحقه من جزاء وثواب وسيجازيهم بالجزاء الأوفى، لأنه كريم وهاب يجازى الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف وزيادة والله يضاعف لمن يشاء ولن يفرق فى عطائه وجزائه بين ذكر وأنثى لأن الذكر من الأنثى والأنثى من الذكر وقد خلقهم الله جميعا من نفس واحدة ولم يفرق بينهما فى التكاليف والعبادات ولا فى الثواب والعقاب، وهذه الآية الكريمة ترد على من يدعون أن الإسلام لم يعط للمرأة حقها ولم يساو بينها وبين الرجل...

قال جعفر الصادق: «من حزبه أمر فقال خمس مرات «ربنا» أنجاه الله مما يخاف وأعطاه ما أراد قيل: وكيف ذلك قال: اقرءوا إن شئتم قوله تعالى: ﴿**الذين يذكرون الله قياما وقعودا...**﴾ إلخ الآيات فإن هؤلاء الأخيار قد نادوا ربهم خمس مرات فأجاب الله لهم دعاءهم.

وفى فضل هذه الآيات العشر التى اختتمت بها سورة آل عمران آثار كثيرة:

روى ابن مردويه عن عطاء قال: انطلقت أنا وابن عمر وعبيد بن عمير إلى عائشة ـ رضى الله عنها ـ فدخلنا عليها وبيننا وبينها حجاب فقال لها ابن عمر: أخبرينا بأعجب ما رأيته من رسول الله ﷺ فبكت وقالت: كل أمره كان عجبا!! أتانى فى ليلتى حتى مس جلده جلدى، ثم قال: «ياعائشة: ذرينى أتعبد لربى ـ عز وجل ـ» قالت: فقلت: والله لأنى لأحب قربك وإنى أحب أن تعبد ربك، فقام إلى القربة فتوضأ ولم يكثر صب الماء ثم قام يصلى فبكى حتى بل لحيته ثم سجد فبكى حتى بل الأرض ثم اضطجع على جنبه فبكى. حتى إذا أتى بلال يؤذنه بصلاة الصبح قالت: فقال: يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: ويحك يا بلال!! وما يمنعنى أن أبكى وقد أنزل الله علىّ هذه الليلة: ﴿إن فى خلق السموات والأرض..﴾ إلخ الآيات. ثم قال: «ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها»(٣).

الهوامش:

١ ـ تفسير الكشاف جـ ١ صـ ٣٤٨.
٢ ـ التفسير الوسيط لفضيلة الإمام الأكبر أ.د.محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر، المجلد الثانى صـ ٣٧٥.
٣ ـ تفسير ابن كثير جـ ١ صـ ٤٣٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أشهر دعاة العصر الحديث

جهود الشيخ محمد عبده فى سبيل الدعوة

أ.د/ محمد إبراهيم الجيوشى

الإمام الشيخ محمد عبده رحمه الله أشهر من أن يعرف، وكل من له نصيب من المعرفة بالعالم الإسلامى فى الشرق أو فى الغرب، يدرك أثر الإمام محمد عبده فى العمل على النهوض بالعالم الإسلامى، والعمل الدائب على سبيل البحث عن وسائل الإصلاح، والطرق التى تساعد على تحقيق ما ظل يعمل له، حتى لقى ربه من بعث الأمة الإسلامية من رقودها، وتمهيد السبيل للعودة بالمسلمين إلى الفهم الصحيح لدينهم، وقد واجه من أجل ذلك صعوبات شتى فى الداخل والخارج، وحاربه كثيرون، سواء، كانوا من علماء المسلمين الذين لم يدركوا أبعاد دعوته، أو من الحكام الذين لم يستريحوا إلى جهوده التى كانت ترمى إلى أن يعرف الناس حقوقهم، ويطالبوا بها سواء فى مجال السياسة، أو الثقافة والتعليم، أو الخدمات الاجتماعية، التى شرعها الله، وجعل لهم فيها نصيباً. باعتبارهم أناسى لهم مثل ما لغيرهم من ذوى الحكم والسلطان.

وكذلك واجه الشيخ محمد عبده مؤامرات المستعمرين، ومحاولاتهم، إبعاده عن دوائر الضوء والتوجيه، لما استشعروه من خطر دعوته على استقرارهم، واستعمارهم لبلاد المسلمين.

وواجه الإمام محمد عبده هجوم الغربيين على الإسلام، ومن سار فى فلكهم فتصدى لهم، يفند ادعاءاتهم ويكشف تعصبهم وعدم إنصافهم.

وقد اتخذ الإمام عدة وسائل لتحقيق النهضة الإسلامية التى يريدها، وإيقاظ المسلمين من رقادهم، وقد رأى الشيخ محمد عبده الأوضاع الصعبة التى تحيط بالعالم الإسلامى، والظروف القاسية التى يعيش فيها المسلمون، وما يلاقونه من مصاعب، سواء من المستعمرين أو من حكامهم الذين لا يشعرون بالانتماء إليهم وما يلاقيه أفراد الأمة من عبث وضياع نتيجة لما يسيطر عليهم من جهل وتأخر، فدفعه ذلك إلى التفكير فى طريق للإصلاح، ينهض به المسلمون، ويستردون حقوقهم، ويقول الإمام عن ذلك: وارتفع صوتى بالدعوة إلى أمرين عظيمين:

الأول: تحرير الفكر من قيد التقليد، وفهم الدين على طريقة سلف الأمة، قبل ظهور الخلاف، والرجوع فى كسب معارفه إلى ينابيعها الأولى، واعتباره من ضمن موازين العقل البشرى، التى وضعها الله لترد من شططه وتقلل من خلطه وخبطه، لتتم حكمة الله فى حفظ نظام العالم الإنسانى، وأنه على هذا الوجه يعد صديقاً للعلم، باعثاً على البحث فى أسرار الكون، داعياً إلى احترام الحقائق الثابتة، مطالباً بالتعويل عليها، فى أدب النفس وإصلاح العمل.

الثانى: إصلاح أساليب اللغة العربية فى التحرير، سواء كان فى المخاطبات الرسمية بين دواوين الحكومة ومصالحها،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو فيما تنشره الجرائد على الكافة منشأ أو مترجماً من لغات أخرى، أو فى المراسلات بين الناس..

وكانت أساليب الكتابة فى مصر تنحصر فى نوعين كلاهما يمجه الذوق وتنكره لغة العرب، الأول ما كان مستعملاً فى مصالح الحكومة وما يشبهها، وهو ضرب من ضروب التأليف بين الكلمات رث خبيث غير مفهوم، ولا يمكن رده إلى لغة من لغات العالم، لا فى صورته ولا فى مادته ولا يزال شىء من بقاياه إلى اليوم عند بعض الكتاب من القبط ومن تعلم منهم غير أنه والحمد لله قليل، والنوع الثانى ما كان يستعمله الأدباء والمتخرجون من الجامع الأزهر وهو ما كان يراعى فيه السجع وإن كان بارداً، وتلاحظ فيه الفواصل وأنواع الجناس وإن كان رديئاً فى الذوق بعيداً عن الفهم ثقيلاً على السمع غير مؤد للمعنى المقصود ولا ينطبق على آداب اللغة العربية.

رأينا الخطة الى اختطها الإمام محمد عبده للإصلاح الذى ينشده وأنها تقوم على تحرير الفكر من قيد التقليد وفهم الدين على طريقة السلف، وعلى إصلاح أساليب اللغة العربية، وقد وضع الشيخ رحمه الله هذا الهدف نصب عينيه منذ أن واتته الظروف للتدريس والعمل، فوضع ذلك المنهج موضع التنفيذ لما بدأ التدريس فى الأزهر، وأخذ يرقى بالتدريس إلى ما يفتح أمام العقول مجال التفكير الحر بعيداً عن الطريق التقليدى الذى جرى عليه التدريس بالأزهر.

وركز فى تدريسه فى دار العلوم على دراسة الأفكار الناضجة، والآراء الحرة واتخذ لذلك وسيلة تدريس مقدمة ابن خلدون ومناقشة آرائه والتعليق عليها واستدراك ما رآه مكملاً لها.

وفى مدرسة الألسن عمل على الإرتقاء بالأساليب العربية، وإحياء وسائل التعبير المهتمة بالمعانى المنطلقة من القيود اللفظية التى كانت تعوق انطلاق الفكر، وتخرج على يديه عدد من النابهين من القضاة والمحامين وأساتذة المدارس العالية من أمثال سعد زغلول وإبراهيم الهلباوى، وحفنى ناصف وسواهم.

ولما تولى تحرير الجريدة الرسمية وإدارة المطبوعات وضحت بصماته فى أسلوب تحرير الجريدة الرسمية، وعمل على استصدار قانون المطبوعات الذى استطاع من خلاله أن يدخل الإصلاح فى كل المصالح الحكومية والإرتقاء بمستوى التحرير فى الصحف، واتخذ من الجريدة الرسمية منبرا يكشف فيه عن جوانب النقص فى بعض الوزارات، حتى ضجت وزارة التعليم لما رأت الجريدة الرسمية تعمل جاهدة على كشف أوجه النقص فى التعليم والمساوئ التى تسود دور التعليم حتى شكا وزير التعليم إلى رياض باشا رئيس الوزراء، فكان رد رياض باشا: إن كان ما كتب حقاً فلا وجه للشكوى منه، وإن كان باطلا فعليك أن تبين ذلك بالدليل والبرهان، والشيخ محمد عبده ينشره فى الجريدة الرسمية نفسها لأنه لا يقصد بما يكتب إلا المصلحة.

وهذا يدل على أن الإمام رحمه الله قد جعل من الصحافة وسيلة للإصلاح والنقد البناء وكشف أوجه النقص حتى يمكن تلافيها وليت القائمين على الصحف فى أيامنا هذه يذكرون ما قام به الشيخ محمد عبده منذ أكثر من قرن من الزمان من جعل الكلمة وسيلة إصلاح وتقويم وعمل دائب فى سبيل الوصول إلى مستوى أرفع فى القيام بالواجب وإدراك المسئولية العامة، والعمل من أجل الصالح العام.

وقد أشار على رياض باشا بإنشاء مجلس أعلى للمعارف يستطيع من خلاله أن يحقق ما يرجوه من إصلاح فى مجال التعليم وسيطرة الدولة على دور التعليم الأجنبى حتى نجح فى اتخاذ قرار بإخضاع التعليم إلى رقابة الحكومة، وكان المجلس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكونا من عدد من الوطنيين وعدد من الأجانب، وقد بدأ الشيخ رحمه الله الوصول إلى هدفه هذا بخطوات غاية فى الذكاء وبعد النظر بدأت باقتراحه على الحكومة أن تخصص إعانة مالية كبيرة للمدارس الأجنبية فأيد هذا الاقتراح الأعضاء الأجانب وعارضه الوطنيون ولكنه تمت الموافقة عليه، وفى الجلسة التالية تقدم الشيخ رحمه الله باقتراح أن تخضع المدارس الأجنبية لإشراف وزارة المعارف، فوافق على الاقتراح الوطنيون وعارضه الأجانب فأقام عليهم الحجة بأن جميع الدول الأوروبية تراقب جميع المدارس الى تحصل منها على إعانات مالية، وتقوم بالتفتيش عليها إذ يجب على الحكومة أن تعلم أنها لا تنفق أموالها فيما لا ينفع بلادها، فسلم الأجانب بهذا إلا إنهم قالوا إننا نعلم أن المعارف فى مصر منحطة وقد اجتمعنا لترقيتها، وأرباب المدارس الأجنبية مرتقون فى العلوم والمعارف، ولا يصلح الأدنى للإشراف على من هو أعلى منه، ولا المنحط للحكم على المرتقى فكان رد الشيخ رحمه الله أن هذا كان يصح إذا لم تكن أنت ورفاقك الأوروبيون المرتقون أعضاء مجلس المعارف المصرى، على أنه إذا كان الطلب فى نفسه حقاً وعدلاً فلا يصح أن يرفض لأن المعارف العمومية لم ترتق فى البلاد المصرية، فإن عدم ارتقاء المعارف وانتظام المدارس لدينا فى وجود أفراد من الموظفين الأوربيين والمصريين المتعلمين فى مدارس أوربة العالية يصلحون لتفتيش المدارس الأجنبية، فوافق على الإقتراح بعد أن تغلب على اعتراض الأجانب.

وهذا إن دل على شىء فإنما يدل على بعد نظر الشيخ وقدرته على التخطيط وتحقيق الغايات الكبار.

كانت هذه الخطوط العريضة لمحاولات الشيخ رحمه الله للإصلاح فى الداخل، وكان يرى أن الارتباط بالدين وفهمه الفهم الصحيح والقدرة على التعبير العربى الصحيح هما أساس الإصلاح الذى تنهض به البلاد ومن أجل ذلك - كانت خطواته التى عرضنا جانباً منها وما تلا ذلك من محاولاته إصلاح الأزهر الشريف والقضاء الشرعى كان يهدف إلى تحقيق الغرض الذى حدده للإصلاح.

الجهود الدعوية خارج مصر

بعد أن منيت الثورة العرابية بالفشل، واحتل الإنجليز مصر حكم على الشيخ رحمه الله بالنفى خارج مصر ثلاث سنوات ولم يكن له أن يتوقف عن العمل الدائب وهو الذى رصد حياته خدمة لدينه وإعلاء لشأن أمته، قضى الفترة الأولى فى سوريا ولبنان وقد ترك هناك أطيب الأثر والتف حوله العلماء وأصحاب الرأى، وذهب إلى أوروبا والتقى بالسيد جمال الدين الأفغانى وبدءا معاً أول جهد فى سبيل الدعوة إلى الإسلام ووحدة المسلمين فأنشأ:

جمعية العروة الوثقى:

وكان الهدف منها إعادة الحكم الإسلامى وهداية الدين إلى ما كان عليه من الطهارة والعدل والكمال فى العصر الأول، وتأسيس حكومة إسلامية على قاعدة الخلافة الراشدة فى الدين مع ما تقتضيه ظروف العصر لمجد الإسلام فى أمور الدنيا وإنقاذ بلاد المسلمين من الاستعمار الغربى، وفى مقدمة ما كانت الجمعية تسعى إلى تحقيقه إنقاذ مصر والسودان من الاحتلال.

وأصدرت الجمعية مجلة تسمى العروة الوثقى كانت ترسل إلى جميع العلماء والقادة والزعماء المسلمين فى جميع أقطار الأرض، وكان رئيس الجمعية السيد جمال الدين الأفغانى ومدير المجلة، وكان الإمام محمد عبده نائب رئيس الجمعية ومحرر المجلة.

وقد أعدت الجمعية دستورا ضمنته عددا من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشروط والبنود التى يجب أن تتوافر فى كل من ينتسب إليها وفيها النص على أهدافها، وخصائص الذين ينضوون تحت لوائها ووسائل تمويلها ورسم السياسة التى تسير عليها والتى تعمل المجلة على نشرها، وهذا الدستور مكون من ثلاثين مادة وصيغة معينة لقسم يقسم به كل من انضم إلى الجمعية ومن مراجعة البنود أو المواد التى ترسم سياسة الجمعية والمجلة والقسم الذى يردده كل من ينتسب إليها وينضم تحت لوائها ترى النص الواضح على الاحتكام إلى كتاب الله فى كل أموره بلا تأويل ولا تضليل والالتزام بأوامره ونواهيه، وبذل الوسع فى إحياء الأخوة الإسلامية، وإنزالها منزلة الأبوة والبنوة، والارتباط بها مع المسلم وغير المسلم، ولا يقدم إلا ما قدمه الدين، ولا يؤخر إلى ما أخره، وعلى عهد الله وميثاقه أن أطلب الوسائل لتقوية الإسلام والمسلمين عقلاً وقدرة بكل وجه أعرفه، وما جهلته أطلب عمله من العارفين، لا أدع وسيلة حتى أحيط بها بقدر ما يسعه إمكانى الوجودى، وأسأل الله نجاح العمل، وتقريب الأمل، وتأييد القائم بأمره والناشر لواء دينه آمين.

عرضنا فيما سبق إلى أن منهج الأستاذ الإمام محمد عبده فى الإصلاح يقوم على أمرين بالغى الأهمية بعيدى الأثر فى تحول الأمة من حال إلى حال:

الأول: تحرير الفكر من قيد التقليد وفهم الدين على طريقة سلف الأمة، قبل ظهور الخلاف والرجوع فى تحصيل معارفه إلى ينابيعه الأولى.

الثانى: إصلاح أساليب اللغة العربية فى التحرير والمكاتبات الرسمية، وفيما تنشره الصحف والمجلات.

وقد حاول الإمام رحمه الله أن يطبق هذا المنهج، ويضعه موضع التنفيذ فى كل مجال أتيح له العمل فيه، وظهر ذلك لما أسند إليه تحرير جريدة الوقائع الرسمية، بما كان يكتبه فيها، ومحاولاته الرقى بأساليب الكتابة فى الصحف حتى إنه كان يبعث إلى أصحابها أن يتخيروا المحررين من ذوى الأساليب الراقية، وكان يدعو إلى ذلك من خلال دروسه التى يلقيها على طلابه فى الأزهر أو فى دار العلوم أو فى مدرسة الألسن ومدرسة القضاء الشرعى، وجهوده فى إصلاح التعليم بالأزهر والمحاكم الشرعية كان الهدف منها تحقيق ما أخذ نفسه به من تحرير الفكر من التقليد ومحاولة فهم الدين على طريقة السلف والعودة إلى منابعه الأولى وفى خلال توليه الإفتاء أصدر من الفتاوى ما يعتبر تطبيقاً عملياً للمنهج الذى دعا إليه.

وكانت رحلات الأستاذ الإمام إلى بلاد الشرق الإسلامى والبلاد الأوروبية خطوات عملية يربى فيها التلاميذ، ويدعو إلى حرية الفكر فى فهم الدين والعودة به إلى الكتاب والسنة وتنقيته مما علق به مما ليس منه، فكان له تلاميذ فى سوريا ولبنان وتونس والجزائر والسودان، وكانت له محاورات فى تركيا مع شيخ الإسلام هناك حاول من خلالها أن ينبه العقول ويحشد العزائم لطرح التقليد والجمود والنظر المتأمل فى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ولما حكم عليه بالنفى بعد الثورة العرابية، لم يفت ذلك فى عزمه ولم يحل بينه وبين متابعة الدعوة إلى ما يؤمن به، فأنشأ هو والسيد جمال الدين الأفغانى جريدة العروة الوثقى، وكان الشيخ رحمه الله يقوم بتحريرها تقريبا يتناول فيها قضايا العالم الإسلامى ويكشف محاولات الاستعمار، ويلفت النظر إلى تعصب الغرب المسيحى ضد الإسلام والمسلمين، وكانت المجلة تصل إلى أصحاب الفكر والرأى من قادة المسلمين وعلمائهم فى كل بلاد الدنيا، ويحدث الشيخ محمد رشيد رضا أنه وجد أعدادا منها عند والده، وأن الشيخ حسين الجسر العالم الجهير فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طرابلس كان يقتنيها ويحرص عليها لأنها تعمل على رسم طريق النجاة للعالم الإسلامى.

أبرز جهوده فى مجال الدفاع عن الإسلام والدعوة إليه

وقد اتخذ لذلك مسالك ثلاثة:

أولها: كشف شبهات المرتابين، وأغلاط المخطئين، والرد على اعتراضات الجاهلين، والوقوف بالمرصاد للحاقدين على الإسلام وكان يتناول هذه الموضوعات بأناة وحكمة ومعرفة راسخة، وقدرة فائقة على الإقناع وإزالة الشبهات، وقد أورد الشيخ رشيد رضا نماذج من الشبهات التى أزالها والاعتراضات التى ردها والأخطاء التى صححها حتى عاد أصحابها إلى الجادة، ومنها كتابان وردا إلى الإمام من محمد لطفى جمعه يبث فيهما بعض آثار حيرته[١].

ثانيها: إجابته عن بعض المشكلات التى كان يبعث بها إليه أو يثيرها البعض، بعضها يتعلق بالعقائد والأحكام وبعضها حول القرآن من أمثال مسألة الغرانيق، وقضية السيدة زينب وزيد بن حارثة وشبهة التعارض بين آيات القرآن الكريم، مثل قوله تعالى فى سورة النساء ﴿**أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا* ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك**﴾ النساء: ٧٨، ٧٩. ومسألة طوفان نوح عليه السلام.

ثالثها: كتاباته الضافية فى الرد على الطاعنين فى الإسلام.

ومن أبرزها ما كتب فى هذا المجال الرد على هانوتو الوزير الفرنسى الذى كتب أمورا غير صحيحة عن الإسلام والمسلمين فتتبعه الإمام بالرد عليه فى ست مقالات ضافية تعالج كل منها قضية من القضايا التى أثارها هانوتو ردا كشف عن مقدرة الإمام وإلمامه بالأحداث وتاريخ الأمم والشعوب ودراسته العميقة للأديان والمذاهب وقد اتخذ هذا الرد مساحة واسعة فى الصحف والمجلات وكانت جريدة المؤيد هى الميدان الذى جرى فيه هذا الحوار الفكرى الرائع إذ بدأت بنشر ترجمة لما كتبه هانوتو، وما كان الأستاذ الإمام يقرأ ما كتب حتى انبرى للرد عليه ولما كان هذا الموضوع ذا أهمية بالغة للدعاة والعاملين فى حقل الإسلام والمتتبعين لحركات الاستعمار الغربى ورجاله من الإسلام والمسلمين رأيت أن أنقل ما كتبه هانوتو وردود الإمام عليه لأن ذلك قد كتب منذ مائة عام، وقد جمعها الشيخ محمد رشيد رضا فى كتابه تاريخ الأستاذ الإمام واستغرقت هذه المعركة الدينية الفكرية ثمانى وستين صفحة من الجزء الثانى من الكتاب. وليس سهلا على الباحثين المعاصرين العثور عليها فى مظانها لعدم توافرها فى المكتبات العامة وإنى لأرجو من وراء ذلك أن يقف طلاب الدعوة على لون من المناظرات التى شغلت الناس منذ قرن من الزمان لعلهم يجدون فيها ما يدفعهم إلى البحث والدرس[٢].

ومن مظاهر الدفاع عن الإسلام التى كتبت فى مطلع هذا القرن رد الأستاذ الإمام على ما كتبه فرح افندى أنطون فى مجلة الجامعة حيث كتب بحثا عن فلسفة ابن رشد ادعى فيه أن المسيحية أشد تسامحا مع العلم والفلسفة من الإسلام فتصدى الإمام للرد عليه، وتضمن هذا الرد فيما بعد الكتاب الذى نشر تحت عنوان «الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية» فرحم الله الأستاذ الإمام وجزاه خيرا عن الإسلام والمسلمين.

الهوامش:

(١) راجع تاريخ الإمام جـ١ ص ٧٩٢ - ٧٩٦

(٢) سيصدر هذا فى ملحق مستقل ان شاء الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعلام المصلحين

رفاعة الطهطاوى.. رائد التنوير!

رفاعة رافع الطهطاوى

«نحن» و«الغرب»!.. قصة صراع قديمة وطويلة.. مريرة ومثيرة! لم تنته فصولها الملتهبة بعد، بل لعلها ازدادت احتداما واشتعالا!

- كان لنا فى الشرق حضارة، ولم يكن لهم فى الغرب حضارة!
- كان لنا سبْقٌ وبأسٌ وطوْل، وكانوا هم فى تبعية ويأس ولا حَوْل!
- كان لنا تاريخٌ ومجدٌ وشأو، وما كان لهم نصيبٌ من ذلك ولا شأن!

ثم حدثت مفارقة تاريخية غريبة!.. حدث مالم يكن فى الحسبان! لقد تبادلنا - للأسف - المواقع والمراكز.. صرنا «نحن» إلى ما كان الغرب عليه، وأصبح «الغرب» على ما كنا نحن فيه!!.. أى:

- صرنا «نحن» متأخرين متعثرين من أهل العالم الثالث!..
- وأصبح «الآخر» متقدما متفوقا فى صدارة العالم الأول!

كمال عبدالوهاب

على أية حال، ليس هناك فائدة من البكاء فوق الأطلال، أو النواح على ما ضاع وزال!.. المهم الآن أن نتصدى بشجاعة - مع النفس أولا - للإجابة عن التساؤلين المهمين: لماذا؟ وكيف؟

■ أولا: لماذا تراجعنا؟ أقول بأمانة: بسبب تقاعسنا عن الأخذ بالأسباب المؤدية إلى التقدم، فى الوقت الذى فتّش عنها «الآخر» وتمسك بها!. ألا نعلم أن المولى - عز وجل - لن يأخذ بيدنا لمجرد أننا مسلمون جبرا للخاطر، أو مجاملة لأتباع دينه؟!..

هل تدبرنا قوله سبحانه وتعالى: ﴿وآتيناه من كل شىء سببا * فأتبع سببا﴾ الكهف: الآيتان ٨٤، ٨٥.

إن لله فى خلقه سننا مستقرة لا تتغير بحال، وقوانين صارمة لا يعفى منها أحد، ذلك من المحال!

■ ثانيا: كيف ننهض؟ أقول فى ثقة: عن طريق البدء الفورى والجاد فى تطوير «التعليم» تطويرا جذريا وعصريا وشاملا، على النحو الذى يعيد إلى العقل سلطانه ومكانه!

إن النهضة ليست أمنية يتمناها الناس فيجابون إليها، وإنما النهضة لها شروطها التى لا تتخلف.. من أخذ بها وصل، ومن تخلى عنها لم يصل!

ما الفضلُ إلاّ لأهلِ العلمِ إنهُمُ
على الهُدى لمَنْ استهدى أدلاءُ
فَفُزْ بِعلمٍ تعشْ حَيّا به أبدًا
النّاسُ مَوْتى وأهلُ العلمِ أحْيَاءُ(١)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آمن «محمد على» الكبير أن سر تفوق الغرب هو علومه ونظمه الجديدة، ولذلك اتجهت جهوده كلها إلى نقل: هذه العلوم وهذه النظم إلى مصر. وقد كان «محمد على» حكيما فى هذا لأنه نقل الغرب إلى مصر، ولم ينقل مصر إلى الغرب، فحافظ بذلك على هوية مصر وشرقيتها.

ولقد اختار «محمد على» شيخا جليلا متنوّرا ليتولى تعليم المصريين العلوم الجديدة، فكان أن قبس هذا الشيخ قبسين: قبسا من علم الشرق، وقبسا من علم الغرب!

• تُرى من هذا الشيخ الجليل.. المصلح المستنير؟!(٢)

هو الشيخ رفاعة رافع الطهطاوى. ولد فى طهطا سنة ١٢١٦هـ/١٨٠١م، وفيها تلقى علومه الأولى؛ وفى سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٧م وفد على القاهرة، والتحق بالأزهر، ومكث به نحو خمس سنوات ختم فيها دروسه؛ فلما أتم الحادية والعشرين من عمره أصبح أهلا للتدريس، فدرّس فى الأزهر، وكان يتردد أحيانا على مدينته طهطا فيلقى على أناسها بعض دروسه. وقد كان رفاعة منذ عهده الأول مدرسا ممتازا، فأقبل عليه الطلاب وأفادوا منه، وكانت حلقات دروسه فى السنتين التاليتين لتخرجه حافلة دائما بالمستمعين من التلامذة والمشايخ، يقول أحد تلاميذه(٣): «كان رحمه الله حسن الإلقاء بحيث ينتفع بتدريسه كل من أخذ عنه، وقد اشتغل فى الجامع الأزهر بتدريس كتب شتى فى الحديث، والمنطق، والبيان، والبديع، والعروض، وغير ذلك؛ وكان درسه غاصّا بجمع غفير من الطلبة، وما منهم إلا من استفاد منه، وبرع فى جميع ما أخذه عنه، لما علمت أنه كان حسن الأسلوب، سهل التعبير، مدققا محققا، قادرا على الإفصاح عن المعنى الواحد بطرق مختلفة بحيث يفهم الصغير والكبير بلا مشقة ولا تعب، ولا كد ولا نصب».

ولقد كان من حسن حظ رفاعة أنه تتلمذ فى الأزهر على الشيخ حسن العطار، فقد كان هذا الشيخ سابقا لعصره، طوّف فى الأرض، وسافر برّا وبحرا، وزار الشام، ووصل فى تطوافه إلى الأستانة وأقام بها سنوات، وأفاد من هذه الرحلات، واتسع أفق تفكيره؛ ولما نزلت الحملة الفرنسية بأرض مصر اتصل ببعض علمائها، وأخذ عنهم بعض علومهم، وأُعجب بما وصل إليه الشعب الفرنسى من رقى، وقارن فى نفسه بين علوم الفرنسيين وعلوم المصريين التى درسها فى الأزهر، فوجد البون شاسعا، وقال: «لابد أن تتغير حال بلادنا، ويتجدد لها من المعارف ما ليس فيها».

كان رفاعة هو أقرب تلاميذ العطار وأحبهم إليه، وقد فرح الأستاذ بنبوغ تلميذه فى التدريس بعد تخرجه، فلبث يشمله برعايته وحسن توجيهه، فلما طلب إليه «محمد على» أن يختار له إماما لإحدى فرق الجيش الجديد، أسرع فرشح رفاعة لهذا المنصب.

فى سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م أوفدت أول بعثة كبيرة إلى فرنسا، وهنا طلب «محمد على» من العطار أن ينتخب من علماء الأزهر إماما للبعثة «يرى فيه الأهلية واللياقة، فاختار الشيخ رفاعة لتلك الوظيفة».

سافر رفاعة ليكون إماما للبعثة لا طالبا من طلابها، ولكن وهو التلميذ الأثير لأستاذ مجدد صاحب مدرسة فكرية جديدة قد استمع إلى كثير من أحاديث شيخه، وقرأ معه كتبا فى علوم لم يدرسها فى الأزهر؛ فهاهى الفرصة قد واتته أن يذهب لبلاد هؤلاء الذين سمع عن علمهم ونهضتهم، فأعد العدة بينه وبين نفسه أن يقبل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على التحصيل منذ مغادرة أرض الوطن إلى أن يعود إليه؛ وقد بر بوعده لنفسه، فحصّل فى فرنسا الكثير، وكان أنبغ أعضاء بعثته. وهكذا «أراد الله أن يكون الإمام فى الصلاة للبعثة إماما للحركة العلمية فى مصر»(٤).

● جهاده(٥)

كانت نصيحة العطار لرفاعة أن يسجل مشاهداته فى رحلته فى كتاب خاص(٦)، وقد استجاب التلميذ لنصيحة أستاذه، فبدأ منذ ركوبه السفينة فى الإسكندرية (فى يوم الخميس ٦ من رمضان ١٢٤١هـ/١٤ أبريل ١٨٢٦م) يفتح عينيه وأذنيه ليرى كل شىء ويسمع كل شىء؛ وكان كلما رأى جديدا أو سمع جديدا، انطوى على نفسه يفكر فيما رأى وسمع، ثم لا يلبث أن يستحضر فى مخيلته الصورة المقابلة فى وطنه، فإذا ملأ نظره من الصورتين انقلب يحلل ويقارن.

ترك رفاعة مصر والعلم فيها مقصور على رجال الدين من خريجى الأزهر ـ وهو واحد منهم ـ ولكنه ألفى العلم فى باريس ميادين واسعة، له فروع كثيرة، وللفروع فروع، وهكذا.

فى ٩ شوال ١٢٤١هـ وصلت السفينة إلى مدينة «مارسيليا»، وقد بدأ رفاعة ـ على الفور ـ فى تعلم اللغة الفرنسية. يقول فى رحلته: «وتعلمنا فى نحو ثلاثين يوما التهجى».

وفى باريس قضى تلاميذ البعثة جميعا نحو سنة، وهم يقيمون معا فى بيت واحد، ويشتركون معا فى دراسة مواد واحدة. يقول رفاعة: «كنا نقرأ فى الصباح كتاب تاريخ ساعتين، ثم بعد الظهر درس رسم، ثم درس نحو فرنساوى، وفى كل جمعة ثلاثة دروس من علمى الحساب والهندسة».

كان رفاعة أكثر زملائه انهماكا فى عمله، ولم تكن تسعفه أوقات فراغه فى النهار، فكان يقضى معظم ساعات الليل ساهرا بين كتبه ودروسه، يقرأ ويتفهم ويترجم، حتى أصيبت عينه اليسرى بضعف.

قضى رفاعة الطهطاوى خمس سنوات فى فرنسا، قرأ خلالها كتبا شتى فى علوم متباينة وترجم الكثير من هذه الكتب، ولكنه شغف أكثر بعلمى التاريخ والجغرافيا.

ـ كتاب «تخليص الابريز فى تلخيص باريز»:

صدق التلميذ وعده، فمنذ مغادرة رفاعة الإسكندرية، وهو يسجل ملاحظاته، ويدوّن مشاهداته، وضم ذلك فى كتابه الأول «تخليص الإبريز فى تلخيص باريز» وقدّمه إلى أستاذ حسن العطار فأعجب به وقرّظه لدى محمد على، فطلبه وأمر أن يقرأ له، وحاز رضاءه السامى، فأمر بترجمته إلى اللغة التركية، وأن تطبع النسختان العربية والتركية فى مطبعة بولاق.

والواقع أن هذا الكتاب ينطوى على الدلالات الأساسية التى تكشف عن علاقة نموذج هذا الشيخ بالآخر المغاير فى الثقافة من ناحية، وتقبله مفهوم الدولة المدنية الحديثة عند هذا الآخر من ناحية ثانية. وسواء تحدثنا عن الأولى أو الثانية، فإن المعيار القيمى الذى انطلقت منه الناحيتان واحد، وهو «تخليص الإبريز» (الذهب) من المعادن أو الأوشاب التى تختلط به، ومن ثمّ استخلاص عنصر القيمة من حضارة الآخر، بما يتناسب ودوافع الذات القومية وخصوصيتها وتراثها، ويضيف إلى ما يؤكد الثوابت التى تصوغ هوية الأمة فى نهاية الأمر.

وإذا كان وجه المشابهة فى «تخليص الابريز» يتضمن معنى التصفية من الكدر، والشىء من أوشابه، ، فإن اقتران هذا المعنى بملفوظ «تلخيص باريز» يؤكد دلالة التصفية أو خلاصة الخلاصة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو تشبيه ينطوى على دلالة الانتقاء من المعروض، والمعيار المضمَّن لهذا الانتقاء على السواء[٧].

وإذا كان هذا المعيار يقرن بين تعرف «الآخر» الأوروبى وتعرف مفاهيم الدولة المدنية الحديثة، بوصفهما وجهى عملة واحدة، فإن المعيار نفسه انطوى على وعى نقدى، بعيد عن شوائب العرقية والتعصب[٨].

- إصلاحات رفاعة فى التعليم والمجتمع[٩]:

قام رفاعة بجهد مشكور فى تنظيم تدريس اللغة العربية، ومحاولات طيبة لإصلاح هذا التدريس، فكان يمتحن الشيوخ والفقهاء كل عام ليتخير من بينهم الأكفاء الصالحين لوظائف التدريس.

وكان يزور المدارس للتفتيش على هؤلاء المدرسين واختيار كفايتهم، ثم يترك لهم قبل مغادرة المدرسة التقارير الصالحة وفيها بيان إرشادى لخير الوسائل الممكن اتباعها لتدريس اللغة العربية. ولاحظ رفاعة - بعد هذه الجولات التفتيشية - أن الكتب التى بين أيدى التلاميذ كتب غير صالحة، فبدأ يضع بنفسه كتبا جديدة، كانت بمثابة الخطوة الأولى - بالفعل - فى سبيل النهضة بالكتب المدرسية فى تاريخنا التعليمى.

بدأ رفاعة بكتب النحو، فلاحظ أن الكتب الأزهرية القديمة التى يستعملها التلاميذ كتبا عقيمة لم تعد تصلح للعصر الحديث، فوضع كتابا جديدا أسماه «التحفة المكتبية فى القواعد والأحكام والأصول النحوية بطريقة مرضية»، حاول فيه تبسيط القواعد النحوية، وجعله فى شكل جداول مختلفة ليسهل على الطلبة فهمها وحفظها.

لاحظ رفاعة أيضا أنه لا يوجد بين أيدى التلاميذ كتب للمطالعة مع فائدتها التى لا تنكر فى تزويد الأولاد بالمعارف العامة، فوضع كتابه الطريف «مباهج الألباب المصرية فى مناهج الآداب العصرية» ليسد هذا النقص، وحاول فيه - لأول مرة - أن يبث فى نفوس النشء معنى الوطن والوطنية.

يعتبر رفاعة - بحق - أول داعية لتعليم المرأة فى مصر، بل فى الشرق كله، فقد ألف كتابا بعنوان: «المرشد الأمين للبنات والبنين»، وفيه يدعو للفكرة ويمهد لظهورها. وتعد مبادرة رفاعة هذه سابقة لدعوة قاسم أمين بأكثر من ثلاثين عاما!

بدأ - أيضا - رفاعة إلى جانب الترجمة يؤلف ويصنف، بل إن جهوده فى التأليف - فى عصر إسماعيل - تفوق جهوده فى الترجمة، ولم يقصر جهوده على الكتب المدرسية والتعليمية فحسب، بل وضع مشروعا لإخراج مؤلف كبير فى تاريخ مصر من أقدم العصور إلى عهده عنوانه: «أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل».

تولى رفاعة رئاسة تحرير أول مجلة مصرية، وهى «الروضة»، وقد اشترك فى تحرير أعدادها المختلفة نخبة طيبة من أعلام المصريين فى أوائل القرن الماضى أشهرهم: على مبارك باشا، وعبدالله فكرى باشا، والشيخ حسين المرصفى، ومحمد قدرى باشا، والشيخ حسونة النواوى.. وغيرهم.

- مدرسة الألسن:

أُنشئت هذه المدرسة تحقيقا لاقتراح تقدم به رفاعة لمحمد على باشا، حيث تولى رفاعة الطهطاوى إدارة هذه المدرسة، وكان من واجباته أن يختار الكتب التى يرى ضرورة ترجمتها، ويوزعها على تلاميذ المدرسة، ويشرف على توجيههم أثناء قيامهم بالترجمة، ويقوم بمراجعة الكتب وتهذيبها بعد ترجمتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد ساعدت النهضة العربية التى ارتبطت بتأسيس الدولة الحديثة على ظهور نموذج غير تقليدى من رجل الدين، هو الشيخ «رفاعة الطهطاوى» العقلانى المستنير الذى غدا مستعدا لمواكبة حركة الدولة الحديثة. كما واكب ظهور هذا الشيخ تحديث أنظمة التعليم ووسائل إنتاج المعرفة. كان حضوره عنصرا فاعلا فى أفق متغير من العلاقة بالآخر، خصوصا فيما يتصل بتراكم المعرفة الناتجة عن الترجمة، واتساع الخبرة الناجمة عن المشاهدة والمعايشة.

■■

وبعد، فقد كنّا مع نموذج إسلامى من أبرز نماذج التفتح الذهنى والاستنارة، كنّا مع أحد كبار دعاة «العلم الحديث» ورواده!

إن «العلم العصرى» هو أمل أمتنا الإسلامية وغايتها المنشودة من أجل أن تسترجع ماضيا زاهرا، وتستعيد مجدا زائلا!، وهذا لن نبلغه إلا عن طريق «التعليم» كبداية صحيحة لحدوث تلك المعجزة!

إن «التعليم» ـ فى جوهره ـ بناء.. بناء عقل وفكر ووعى.. بناء إنسان ومستقبل وحضارة، و«المعلم» ـ بالطبع ـ هو القائم على تشييد هذا البنيان العظيم.. من إرساء أساسه إلى الارتفاع بأعمدته وجدرانه!

من هنا، فإننا ننظر إلى «التعليم» على أنه رسالة، وإلى «المعلم» على أنه حاملٌ لهذه الرسالة.. مسئولٌ عنها، وأمينٌ عليها!

تُرى، هل «التعليم» ـ اليوم ـ وأيضا «المعلم» يرتقيان إلى ذلك المستوى الرفيع الذى يحقق حلم الأمة ورجاءها؟!!

■■

ذَهبَ الذين حَمُوا حَقيقَةَ عِلْمِهم
واستَعذَبوا فيها العَذَابَ وَبيلا
إن الشَجاعةَ فى القُلوب كثيرةٌ
ووجدتُ شُجعانَ العقول قليلا
وإذا المعلمُ لم يكن عَدْلا مَشى
رُوحُ العدالة فى الشّباب ضَئيلا
وإذا المعلمُ سَاءَ لحظَ بصيرة
جَاءتْ على يدهِ البصائرُ حُولا
وإذا الإرشادُ من سبب الهوى
ومن الغرورِ فسمِّه التضليلا
وإذا أُصيبَ القومُ فى أخلاقهم
فأقِمْ عَلَيْهم مَأتما وعَويلا(١٠)

الهوامش:

١ ـ الشاعر مؤيد الدين الأصبهانى (المعروف بالطغرائى).

٢ ـ أعلام الإسلام، رفاعة الطهطاوى، جمال الدين الشيال، دائرة المعارف الإسلامية، ١٩٤٥م.

٣ ـ هو صالح مجدى، تلميذه ومؤرخ حياته.

٤ ـ هذه العبارة للأستاذ أحمد أمين بك.

٥ ـ أعلام الإسلام، رفاعة الطهطاوى، جمال الدين الشيال، دائرة المعارف الإسلامية، ١٩٤٥م.

٦ ـ المقصود كتاب «تخليص الإبريز فى تلخيص باريز».

٧ ـ دفاعا عن التنوير، وزارة الثقافة، د. جابر عصفور، ١٩٩٣م.

٨ ـ المصدر السابق.

٩ ـ أعلام الإسلام، رفاعة الطهطاوى، جمال الدين الشيال، دائرة المعارف الإسلامية، ١٩٤٥م.

١٠ ـ أمير الشعراء أحمد شوقى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نور البصيرة

شعر د. / عبدالحميد إبراهيم بركات أبو سعدة

نور البصيرة هدى الله والأمل ... وكل عبد له حل ومرتحل
يا نفس توبى عن العصيان فى ندم ... واستغفرى الله حتى ينتهى الأجل
أدعوك يا خالقى سرا وفى علن ... أن تنصر الحق والأرحام تتصل
مازال للظلم قلب نابض أبدا ... يحيا على الحقد دوما وهو منشغل
إن شئت فاسلك طريق الخير فى سعة ... وكن عزيزا بتقوى الله يارجل
من يعرف الحق لا يرضى له بدلا ... بل يبتغى الخير لا ضيق ولا ملل
إنى إلى الخير أسعى لا أجانبه ... فالشر يسعى إليه الخاسر الهمل
إنى إلى الله أدعو دائما أبدا ... حتى يعم التقى أو تنتهى العلل
قلبى مع الله لا أبغى مفارقة ... رب البريا إليه الوجه والعمل
العقل والسمع والإحساس فى ألم!! ... إذا تمادى عدوى وانمحى الخجل
قل لى بربك ماذا يبتغى شرس ... يبادل الناس قطعا إن هموا وصلوا
قد خادع الله فى لؤم وفى سفه ... وينقض العهد فى غدر ويقتتل
إنا بلينا بأخلاط محاربة!! ... للشر تسعى وللشيطان تمتثل
أخزاهم الله إذ أعمى بصائرهم ... فى المشرقين وإذ ضلوا وما عدلوا
والله فى عوننا دوما وناصرنا ... عند التأسى بما جاءت به الرسل
والله أرجو لقومى أن يؤازرهم ... إذا استضاؤوا بنور الحق وامتثلوا
أكذوبة الشر قد عاشت بمفسدة ... والأرض من ظلمهم تحمى وتشتعل
الناهبون لحق واضح طمعا ... والغاصبون دواما بئس ما عملوا
الله ربى وحسبى دائما أبدا ... يحمى حمانا فلا يأس ولا ملل
والله فى عوننا مادام منهجنا ... إن ثبت الصدق والإيمان والعمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعلام الإسلام

الزبير بن العوام

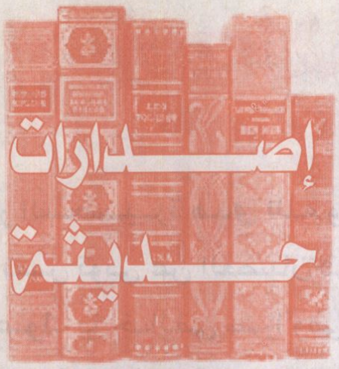

أ.د. حسن على حسن

هذا الكتاب من سلسلة (أعلام الإسلام) التى يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ويقع فى (١٥٠) صفحة تقريبا. كشف فيه المؤلف عن هؤلاء الذين بذلوا كل مرتخص وغال فى سبيل عقيدتهم والزبير واحد من هؤلاء. لقد صدّق النبى ﷺ على ما نزل من السماء حين كذبه الناس وثبت مع النبى يوم عز الثبات وصمد أمام جبروت الطغاة يوم مارت الحياة وزاغت الأبصار.

سعيد صالحة

لم يفارق الرسول فى سفر ولا حضر ولم يره الناس إلا حول رسول الله ﷺ فى مجلسه أو وراءه فى صلاته أو أمامه فى حروبه حتى بلغ الرسول الرسالة وأدى الأمانة.

وقد حاول أ. د. حسن على حسن الكشف عن جوانب العظمة فى هذه الشخصية الفذة وكشف اللثام عن دوره البناء واشتراكه فى الكثير من الفتوحات الإسلامية وبخاصة فتح مصر، وقد اقتضت دراسة هذه الشخصية التعريف بالزبير وإسلامه وصموده وهجرته.

وطوّف بنا المؤلف عن نشاطه العسكرى وفيه يكشف عن اشتراكه فى غزوات الرسول ﷺ ونشاطه السلمى وفيه يشير إلى المهام التى كلفه بها النبى ﷺ أوقات السلم.

ولقد أوضح المؤلف خصائص هذه الشخصية الفريدة من خلال نسبه ونشأته فهو الزبير بن العوام بن خويلد ابن أسد، وأمه صفية بنت عبدالمطلب عمة الرسول ﷺ وابن أخى خديجة بنت خويلد زوج النبى ﷺ وهو أحد المبشرين بالجنة وأحد الستة أهل الشورى وأول من سل سيفه فى سبيل الله وقد لقبه الرسول بالحوارى حيث روى عن النبى ﷺ أنه قال: **«الزبير حوارىّ وحوارىّ الزبير»** وسمع ابن عمر رجلا يقول: أنا ابن الحوارى، فقال إن كنت ابن الزبير وإلا فلا.

لقد قامت أمه السيدة صفية بواجبها فى تنشئة ابنها الزبير وأخذته بالشدة والحزم وترك سفساف الأمور، لقد انعكست هذه الشدة على تصرفات الزبير وامتدت النخوة فى سلوكياته وهو غلام.

ويحدثنا التاريخ عن هذه الأريحية وهو ابن اثنى عشرة عاما أن النبى أصابه مكروه من مشركى مكة فأخذ السيف وخرج مسرعا لإنقاذ النبى والدفاع عنه فقال الرسول: **«مالك يازبير؟»** فأخبره وقال أتيت أضرب بسيفى من أخذك فدعا له الرسول ولسيفه.

وأما زوجاته فأشهرهن على الإطلاق السيدة أسماء بنت أبى بكر التى أسلمت فى مهد الدعوة ولها دورها البارز والذى مازال يدوى فى سمع الزمان فى حادث الهجرة حينما اكتشفت قريش خروج النبى وصحبه أبى بكر سالمين من مكة انطلق المشركون إلى بيت أسماء يحدوهم كبير أمل علهم يجدون ضالتهم.

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أعلام الإسلام
سلسلة تصدر
غرة كل شهر عربى
(٦)

الزبير بن العوام

أ.د. حسن على حسن

القاهرة
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان من نصيب أسماء ما أصاب غيرها من المسلمين العنت والإيذاء كما سماها الرسول ﷺ **(بذات النطاقين)** لأنها جهزت الطعام لتحمله إلى النبى ﷺ فى غار ثور ولم تجد ما تشده به فشقت خمارها وشدت الطعام بنصفه وانتطقت بالنصف الآخر.

وقال لها الرسول ﷺ: «أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقين فى الجنة».

ولقد كان الزبير بن العوام مع باكورة من خرج مهاجرا إلى الحبشة مع أصحاب رسول الله الذين أشار عليهم الرسول بالخروج إلى أرض الحبشة خشية الفتنة.

ويوضح المؤلف الدوافع للهجرة إلى الحبشة فيقول:

أولا: تجنب الاضطهادات التى قام بها المشركون ولم يستطع المسلمون وقتها التصدى لها.

ثانيا: أن قريشا فرضت على من أسلم حصارا اقتصاديا وضيقت عليهم فى أرزاقهم وتجارتهم.

كما كان ممن هاجر إلى المدينة، وفيها استأنف حياة جديدة وبدأ يعمل بالتجارة.

لم يخلد الزبير إلى حياة الدعة والراحة بل اشترك فى المعارك والغزوات حتى كثرت الجراحات والإصابات بجسمه وما منعته جراحته من الجهاد فى سبيل الله!!

دور الزبير فى غزوة بدر

عندما عسكر النبى ﷺ ببدر أرسل بعض أصحابه للاستكشاف والتحرى عن مكان قريش وقوتها. وهؤلاء النفر فى مقدمتهم على بن أبى طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبى وقاص وعند ماء بدر أمسكوا بغلامين يسقيان لجيش مكة فألقوا القبض عليهما وجاءوا بهما إلى رسول الله ﷺ ولما فرغ من صلاته قال لهم كالعاتب إذا صدَّقاكم ضربتموهما وإذا كذباكم تركتموهما.

وفى غزوة (أحد) أظهر الزبير شجاعة فائقة، يحدثنا ابن كثير أن طلحة بن أبى طلحة العبدرى حامل لواء المشركين يومئذ دعا إلى المبارزة فأحجم عنه الناس فبرز إليه ابن العوام حتى صار معه على جمله ثم اقتحم به الأرض وألقاه عنه وذبحه بسيفه فأثنى عليه رسول الله ﷺ وقال: **«إن لكل نبى حوارى وحوارى الزبير»** وهكذا تجلت شجاعة الزبير مما دفع النبى ﷺ إلى الثناء عليه والدعاء له.

وفى غزوة الأحزاب حاول بعض المشركين اجتياز الخندق لكن المسلمين تصدوا لهم وقتلوا بعضهم وقد تجلت بعض البطولات فى هذا الموقف، ومن هذه البطولات إسراع الزبير فى مبارزة أحد المشركين وقتله. يقول ابن كثير ذكر يونس عن ابن إسحاق قال خرج نوفل بن عبدالله بن المغيرة المخزومى أى يوم الخندق فسأل المبارزة خرج إليه الزبير بن العوام ﷺ فضربه فشقه اثنتين حتى فل سيفه فلا.

ولم يقتصر نشاط الزبير يوم الخندق على المبارزة ومواجهة أفراد المشركين وإنما صال وجال وجعل يتصدى لجماعات المشركين التى حاولت اقتحامه وعبوره للوصول إلى المسلمين.

الزبير بن العوام فاتح حصن بابليون

كان الاستيلاء على حصن بابليون ضرورة عسكرية ملحة بالنسبة للمسلمين حتى يتيسر لهم إتمام بقية أعمال الفتح ومن ثم ضرب المسلمون عليه الحصار سبعة أشهر وهنا قال الزبير: **«إنى وهبت نفسى لله وأرجو أن يفتح الله ذلك للمسلمين»**. فوضع سلَّمًا إلى جانب الحصن من ناحية سوق الحمام ثم صعد وأمرهم إذا سمعوا تكبيره أن يجيبوه جميعا فما شعروا إلا والزبير فوق رأس الحصن فكبر ومعه السيف وتحامل الناس على السلم حتى خشى عليهم عمرو أن ينكسر فلما اقتحم الزبير وتبعه من تبعه وكبر وكبر من معه وأجابهم المسلمون من الخارج لم يشك أهل الحصن أن العرب اقتحموه جميعا فهربوا فعمد الزبير وأصحابه إلى باب الحصن ففتحوه واقتحم المسلمون الحصن، فلما خاف المقوقس على نفسه ومن معه سأل عمرو بن العاص الصلح، وهكذا كانت شجاعة الزبير وجرأته سببا مباشرا فى الاستيلاء على حصن بابليون الذى يعد مفتاح الاستيلاء على مصر.

استشهاده

كان من المعارضين للإمام على بن أبى طالب ﷺ وفى موقعة الجمل ناداه الإمام علىّ وذكَّره بما كان بينهما من حب وصلة وود وقرابة وظل الإمام يذكره حتى اعتنق كل منهما صاحبه من هنا ندرك أن عودة الزبير إلى المدينة وتركه المعركة قبل نشوبها كان يقظة نفسية بعثت فى أعماقه كثيرا من المشاعر والأحاسيس فقد سلك فى طريق عودته واديا يقال له وادى السباع فرآه عمرو بن جرموز فمشى وراءه فلما نزل الزبير للصلاة غدر به وقتله، ولما علم علىّ ﷺ قال: بَشِّر قاتل ابن صفية بالنار، وأمسك بسيفه وقال: سيف طالما جلا به صاحبه الكرب عن وجه رسول الله ﷺ، وطرده الإمام على وامتنع أن يقابله أو يراه.

وهكذا تأتى نهاية الزبير بن العوام سريعة حارة تتركز المفاجأة فى نهايتها لكى يسدل الستار إلى الأبد على الطفل الذى لا يخاف والشاب الذى لا يهاب والرجل الذى لا يتردد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستفادة من التعديلات الجديدة فى جسر الجمرات ضمانا لسلامة الحجاج

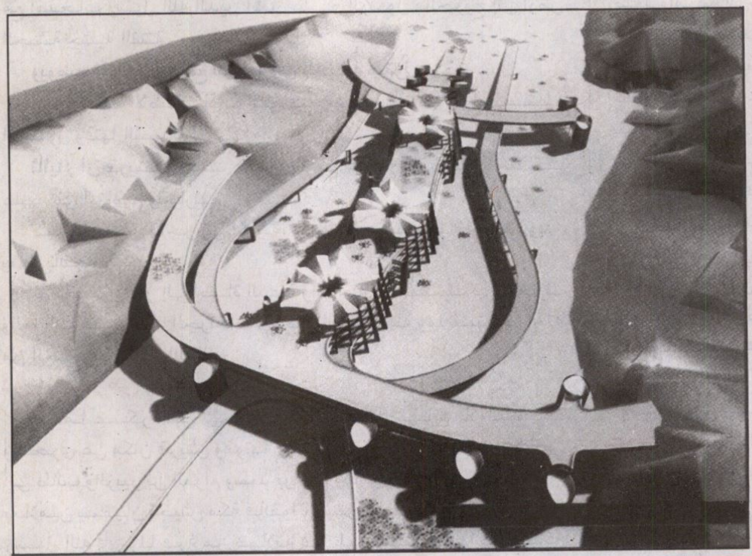

يسهم التصميم البيضاوى فى استيعاب عدد ضخم من الحجاج

وراء الأخبار

منير بيومى

أكد وكيل وزارة الحج حاتم بن حسن قاضى أن الوزارة بدأت فى تنفيذ العديد من ورش العمل والدورات التدريبية لتأهيل العاملين فى مؤسسات أرباب الطوائف والجهات الأخرى العاملة فى خدمة الحجاج على كيفية الاستفادة الكاملة من التعديلات التى شهدها جسر الجمرات والمتمثلة فى تعديل أحواض الرمى من الشكل الدائرى إلى الشكل البيضاوى، كما تم تأهيلهم للتعامل مع المداخل والمخارج الجديدة مما يضمن سلامة الحجاج وراحتهم وتركيز برامج التفويج وفقا للتعديلات الجديدة.

وأشار وكيل وزارة الحج إلى أن الوزارة طبعت العديد من الصور عن أحواض الرمى والشكل الجديد لجسر الجمرات، وأعدت نشرات توعية تم ترجمتها بكل لغات الحجاج وتم توزيعها على بعثات الحج للعمل على توعية الحجاج قبل قدومهم بالتعديلات الجديدة، وأهمية الاستفادة منها بما يضمن سلامتهم وراحتهم عند رمى الجمرات لتحد من التدافع والتزاحم خلال عملية الرمى مؤكدا أن هذه التعديلات تهدف لطمأنينة وراحة الحجاج وتمكينهم من أداء الفريضة فى راحة ويسر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقيمها وزارة الحج سنويا

ندوة: «مكة عاصمة الثقافة الإسلامية»

٣٠ باحثا يتحدثون عن المكانة الثقافية لمكة المكرمة فى العالم الإسلامى

يفتتح وزير الحج السيد إياد بن أمين مدنى فى الخامس من ذى الحجة الندوة الإسلامية السنوية الكبرى التى تقيمها وزارة الحج سنويا فى أثناء موسم الحج بمكة المكرمة وتستمر الندوة التى جاء عنوانها للعام الثالث على التوالى: **«مكة عاصمة الثقافة الإسلامية (٣)»** حتى مساء السابع من ذى الحجة الحالى، يقدم فيها ٣٠ باحثا من المملكة العربية السعودية ومختلف الدول الإسلامية أوراق عمل تبرز المكانة الثقافية لمكة المكرمة ودورها الدينى والفكرى على مر التاريخ، وأثرها فى تشكيل الملامح الفكرية لعدد من المفكرين والأدباء والإصلاحيين فى العالم الإسلامى، والنشاط الثقافى والفكرى لأبنائها ولمسجدها الحرام ومؤسساتها التعليمية والثقافية، فضلا عما تتيحه هذه المناسبة السنوية من تعرف النخب الثقافية فى العالم الإسلامى على طبيعة الحياة الثقافية والفكرية فى المملكة وبخاصة مكة المكرمة.

وقد أوضح وزير الحج أن عقد هذه الندوة يأتى استجابة لمقاصد الحج التى من أبرزها إعلاء قيمة التعارف بين المسلمين من خلال تأكيد السمة الثقافية للحج التى تشير إليها كتب الرحالة وتوافد العلماء والمثقفين والأدباء عبر التاريخ إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج واتخاذ هذه المناسبة العظيمة فرصة للقاء علماء هذه المدينة المقدسة، وتلقى العلم فى أروقة المسجد الحرام ولقاء العلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامى.

وأوضح الدكتور أبو بكر أحمد باقادر - مستشار وزير الحج للشئون الثقافية والأمين العام للندوة - أن لقاء هذه النخبة المثقفة يتيح من خلال إقامتهم فى مكة المكرمة والمشاعر المقدسة الاطلاع على أحوال العالم الإسلامى والتعرف على أوجه النشاط الفكرى وتأكيد جوانب التعارف واللقاء بين علماء الأمة الإسلامية.

ترميم وتطوير قلعة نويبع الإسلامية

تجرى حاليا أعمال تطوير وترميم قلعة نويبع الأثرية والتى تبعد ٧٥ كيلو مترا جنوب طابا. والقلعة مسجلة كأثر إسلامى عام ١٩٩٩م وبنيت فى عهد الخديوى توفيق عام ١٨٩٣م كمركز للبوليس وحفظ الأمن بالمنطقة. واستخدم فى بنائها الحجر الجرانيت والجيرى والرملى ومونة من القصرميل، ويساهم هذا المشروع فى فتح منطقة جديدة للزوار المصريين والعرب والأجانب القادمين إلى سيناء عن طريق ميناء نويبع القريب من القلعة. ويتوقع أن تنتهى أعمال الترميم بعد عام ونصف..

ويقول عبدالرحيم ريحان - مدير آثار دهب -: بأنه تمت أعمال حفائر بالقلعة قبل ذلك وكشف العناصر المعمارية بها، وسيتم الترميم وفقا للأصول الأثرية. ويعتبر هذا المشروع التالى من المشاريع الضخمة بعد ترميم قلعة طابا عام ١٩٨٦م وسيتم إعادة القلعة إلى ما كانت عليه فى عهد إنشائها، ويضيف ريحان: إن بناء القلعة يجسد فكرة الأمن والمحافظة عليه وقد استخدمت فى بنائها أحجار مرجانية وهى متوفرة قرب شاطئ خليج العقبة وسوف تستخدم نفس الأحجار فى الترميم ونفس نوعية الأخشاب التى كانت موجودة فى القلعة وهو خشب العزيزى المستخدم فى غالبية الآثار الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تدريس المناهج الإسلامية للأئمة فى بلجيكا

أفاد تقرير لمؤسسة «باور فاين» والتى تعمل تحت الرعاية الملكية البلجيكية أن دورات التدريب التى تجرى للأئمة المسلمين على التوطين والثقافة غير كافية ليقوم الأئمة بعملهم باعتدال داخل المجتمع البلجيكى وأوصى بضرورة فتح مجالات التدريب فى الجامعات للأئمة المحليين والمعلمين لدراسة الدين الإسلامى لما يمثله ذلك من أهمية فى الوقت الحالى للمساعدة فى الاندماج.

وطالب التقرير وزير الأجانب البلجيكى بإلزام الأئمة المهاجرين بالالتحاق بالدورات التدريبية وبدراسة الإسلام.

وبناء على ذلك فقد كلفت وزارة التعليم البلجيكية جامعة أنتورب لتدريس مناهج الإسلام للأئمة سواء من المهاجرين أو البلجيك المسلمين لتكون هذه الدراسة مستقبلا شرطا للعمل فى الإمامة داخل الأراضى البلجيكية على أن تشمل مناهج الدراسة جميع المذاهب الإسلامية.

يذكر أن عضوا بالبرلمان البلجيكى - وهو إمام فى ذات الوقت يدعى كمال فضالى (تركى الأصل) قد دعا إلى الاستغناء عن جلب الأئمة من خارج بلجيكا وضرورة الاعتماد على المسلمين من داخل البلاد لإعدادهم للإمامة لأنهم سيكونون أفضل من الوافدين فى فهم نسيج المجتمع البلجيكى.

من أجل تصحيح صورة الإسلام فى الغرب

قناة إسلامية ناطقة بالإنجليزية فى أمريكا

أكد مزمل حسن - رجل أعمال باكستانى - مؤسس القناة الإسلامية الناطقة بالإنجليزية بأمريكا أن ازدراء الإسلام وحملات التشويه لدى المواطنين الأمريكيين كان الدافع الحقيقى من إطلاق هذه القناة خاصة تجاه ما تبثه وسائل الإعلام الأمريكية من افتراءات على الإسلام والمسلمين.

وأشار إلى أن القناة التى بدأ إرسالها أول ديسمبر العام الماضى ستغطى جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية وسوف تبدأ بخمسين ألف مشترك عبر الكابلات والأقمار الصناعية وأنها ستقدم البرامج الإخبارية والتعليمية والترفيهية وأفلاما للرسوم المتحركة تتناول قصص الأنبياء وتشرح تعاليم الإسلام بأسلوب مبسط، وقد تلقت هذه القناة دعما قويا من لفيف من الشخصيات الإسلامية البارزة فى المجتمع الأمريكى، ومن الذين رحبوا بها معتبرين أنها تعد أفضل وسيلة للتغلب على الصورة الخاطئة المنتشرة ضد مسلمى أمريكا.

وكان موقع إسلام أون لاين نت قد بث خبر بدء إرسال أول قناة إسلامية بأمريكا وموجهة باللغة الإنجليزية تحمل اسم (جسور).

ويرى نهاد عوض المدير العام لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكى (كير) أن القناة ستساعد على توصيل رسالة واضحة للشعب الأمريكى عن الجوهر الحقيقى للإسلام باعتبارها محاولة جادة لبناء جسور التفاهم بين المسلمين وغيرهم فى المجتمع الأمريكى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في المؤتمر الدولى حول:

«مواجهة الإسلام فوبيا.. التعليم من أجل التسامح والتفاهم»

دعا كوفى أنان ـ الأمين العام للأمم المتحدة ـ إلى ضرورة التوقف الفورى بين الربط بين الدين الإسلامى وانتشار الإرهاب فى العالم، وطالب المسلمين فى افتتاح المؤتمر الدولى الذى نظمته إدارة الإعلام بالأمم المتحدة بعنوان «مواجهة الإسلام فوبيا.التعليم من أجل التسامح والتفاهم» الذى شارك فيه لفيف من المفكرين الإسلاميين، دعا إلى أن يدينوا ويعزلوا المتطرفين الذين يستهدفون المدنيين ويقتلونهم باسم الدين.

وقال إن على الحكومات بدورها الوفاء بتعهداتها بحماية المسلمين من التمييز.

د. كوفى أنان:

موجة التعصب ضد الإسلام تحتاج إلى تحرك عاجل من الحكومات ووسائل الإعلام

وأوضح الأمين العام للأمم المتحدة أن المشاعر المعادية للغرب لدى بعض المسلمين تغذت على تاريخ طويل من الاستعمار والهيمنة الغربية وعدم الوصول إلى حلول لصراعات مزمنة فى الشرق الأوسط والشيشان.

كما انتقد كوفى أنان موجة التعصب المتزايدة ضد الإسلام وقال: إنها تحتاج إلى تحرك عاجل من المسلمين وغير المسلمين والحكومات ووسائل الإعلام والمسئولين عنها.

د. كمال أبو المجد:

ضرورة التوقف الفورى عن الربط بين الإسلام والإرهاب فى العالم

وأشار الدكتور أحمد كمال أبو المجد ـ الذى مثل مصر فى المؤتمر ـ إلى رفضه التام لاستخدام تعبير ووصف «الإسلام فوبيا»، حيث لا يظهر من خلاله التمييز واضحا بين الجانى أو المجنى عليه، لكن الإسلام فى تلك المرحلة التى يشهدها العالم الآن واقعا فى منطقة «المجنى عليه» فى حين يعكس لفظ أو معنى كلمة «فوبيا» عكس ذلك تماما.. ونبه إلى ضرورة التوقف الفورى عن الربط بين الدين الإسلامى وانتشار الإرهاب فى العالم موضحا ما يشعر به المسلمون فى شتى بقاع الأرض من مرارة وظلم ناتج عن استمرار عدد من المشكلات والتحديات السياسية الكبرى.

وقال د. أبو المجد: إن الإسلام فى مراحل تاريخية عديدة ومتكررة كان نصيرا للغرب وليس عدوا له، مشيرا إلى موقف دول العالم الإسلامى إبان حروب الغرب ضد النازية وضد الشيوعية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف
يوم الأضحى

محمد سيد أحمد علىّ الدين

الأضحية أو الضحية هى اسم لما يذبح أو ينحر من الإبل أو البقر أو الغنم فى يوم عيد الأضحى شكرا لله تعالى وتقربا إليه.

وقد شرعت فى السنة الثانية من الهجرة ـ كالعيدين ـ شكرا لله على نعمائه وللتوسعة على الفقراء والمحتاجين، لقوله جل وعلا: ﴿إنا أعطيناك الكوثر* فصل لربك وانحر* إنا شانئك هو الأبتر﴾ الكوثر: الآيات ١ ـ ٣.

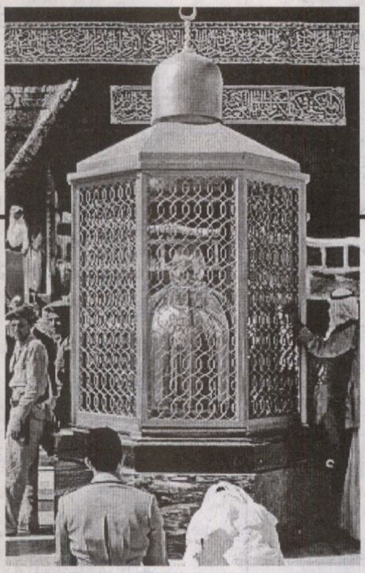

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال النبى ﷺ: **«إن أول ما نبدأ به فى يومنا هذا أن نصلّى، ثم نرجع فننحر، من فعله فقد أصاب سُنَّتنا، ومن ذبح قَبلُ فإنما هو لحم قدّمه لأهله ليس من النسك فى شىء».**

والأضاحى: جمع أضحية وتجمع أيضا ضحايا، وهى أضحاة وبه سُمى يوم الأضحى وهو يذكر ويؤنث، وقد اشتقت من اسم الوقت الذى تشرع فيه.

وقد ثبت أن النبى ﷺ ضحى بكبشين ـ أى خروفين ـ أملحين ـ أى يخالط بياضهما سواد ـ أقرنين ـ أى لهما قرون ـ .

ويبدأ وقت الأضحية من بعد صلاة العيد فإذا لم يتمكن المضحى من ذبح أضحيته يوم الأضحى جاز له أن يذبح فى الأيام الثلاثة التى بعد يوم الأضحى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتكون الأضحية من الإبل أو البقر أو الغنم من الذكور والإناث.

ويجب ألا يقل سن الإبل عن خمس سنوات والبقر سنتين والغنم سنة ويدخل فى الغنم الماعز.

وتكفى الناقة أو الجمل عن سبعة أشخاص، وكذلك البقر، أما الشاة من الغنم فتكفى عن شخص واحد.

ولابد أن تكون الأضحية خالية من العيوب، فلا يصح أن تكون عمياء أو عرجاء أو هزيلة بشكل يجعلها كأنها مريضة.

الأضحى يوم النحر

عن أبى بكرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة إثنا عشر شهرا، منها أربعة حُرُم: ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مُضر الذى بين جمادى وشعبان، أى شهر هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال أليس ذا الحجة؟ قلنا: بلى. قال: فأى يوم هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: أليس يوم النحر؟ قلنا: بلى. قال: فإن دماءكم وأموالكم - وأعراضكم - عليكم حرام. كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا، فى شهركم هذا، وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، ألا فلا ترجعوا بعدى ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض. ألا ليبلغ الشاهد الغائب، فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه. ثم قال: ألا هل بلغت؟ ألا هل بلغت؟**»(١).

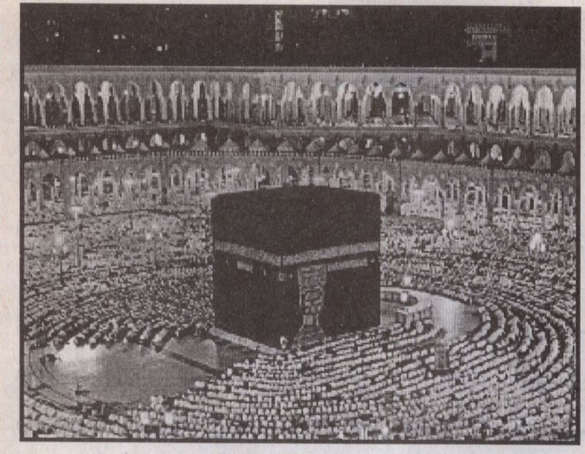

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعا أن النبى ﷺ قال: «**أمرت بيوم الأضحى عيدا جعله الله لهذه الأمة**».

قال القرطبى: الأضحى هو اليوم العاشر من ذى الحجة، والذى يليه يوم القر، والذى يليه يوم النفر الأول والرابع يوم النفر الثانى.

الذبح بعد الصلاة

روى فى الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «**من ذبح قبل الصلاة فإنما يذبح لنفسه، ومن ذبح بعد الصلاة والخطبتين فقد أتم نسكه - أى عبادته - وأصاب سنة المسلمين**».

فلا يصح ذبح الأضحية قبل صلاة عيد الأضحى لقوله تعالى: ﴿**فصلِّ لربك وانحر**﴾ الكوثر: آية ٢.

ويسن للمضحى أن يذبح لنفسه متى كان قادرا على الذبح فمن حديث قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «**ضحى النبى ﷺ بكبشين أملحين، فرأيته واضعا قدمه على صفائحهما يسمى ويكبر، فذبحهما بيده**»(٢).

وقد اتفق العلماء على جواز التوكيل بالذبح للقادر عليه ويستحب أن يشهدها.

الهوامش:

١ - كتاب الأضاحى (٧٣) فتح البارى بشرح صحيح البخارى جـ١٠.
٢ - فتح البارى بشرح صحيح البخارى جـ١٠ ص١٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تبارك وتعالى: ﴿إن إبراهيم لأوّاه حليم﴾ صدق الله العظيم

خُلُقُ الحِلم

شعر / عمر موسى موسى البرعي

الحلم مقياس الرجولة دائما ... وله مذاق للنفوس محبب
وعليه ربّى المصطفى أصحابه ... ليكون طُلبتهم ونعم المطلب
وبه تنادوا فى الحياة شريعة ... غراء يحدوها اتجاه طيب
قد كان إبراهيم أواها كما ... كان الحليم وفى التحلم يرغب
أطراه رب العرش فى قرآنه ... فهو الحليم من الإله مُقربُ
أما رسول الله ذاك المصطفى ... فالحلم ديدنه ونعم المذهب
هو أسوة هو قدوة هو أمة ... فى الحلم تستبق الخطا وتحبب
وقد استطاع الكثر من أتباعه ... أن يرشفوا من نبعه ويرطبوا
إن الحليم بحلمه ملك النهى ... وزها به شرق وأشرق مغرب
طوبى لإنسان حليم زانه ... عقل يفكر دائما ويقلب
والحلم ضرع مستطاب حلبه ... يهواه من عرف الطعوم ويطلب
فالمرء إن أخاه لذَّ مذاقه ... وعلا الوجود وبالحلم يلقب
وإذا ترسل فى الحياة بدونه ... ضل الطريق وفى الحياة يعذب
إن الحليم عن الضغائن ناكص ... وعن الجهالة مبعد متجنب
والحلم إن ترك السفيه صراطه ... فهو الخسارة دائما لا المكسب
فاعشق صفات الحلم واسلك نهجه ... واعضض عليه بالنواجد تغلب
وانشد رضاء الله واستبشر به ... إن الكريم معينه لا ينضب
وانظر إلى خلق الرسول تأسيا ... واتبع هداه فإن ذلك أصوب
فهو الذى أسر النفوس بحلمه ... إن الأمومة مثله لا تنجب
وهو الذى ساس الوجود بعقله ... وأفاض أضواء فزال الغيهب
صلى الإله عليه فى روضاته ... إن الصلاة عليه فرض موجب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

تشبه الرجال بالنساء

السؤال من القارئة/ شيرين إبراهيم، تقول: هل تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال محرم على الإطلاق أم له قيود؟

الجواب: روى البخارى وغيره عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: **لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال»**، وروى أبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: **لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل»**. وروى أحمد والطبرانى أن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه رأى أم سعيد بنت أبى جهل متقلدة سيفا وهى تمشى مشية الرجال فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ليس منا من تشبه بالرجال من النساء، ولا من تشبه من النساء بالرجال»**.

يؤخذ من هذه الأحاديث تحريم تشبه أحد من الجنسين بالجنس الآخر. ومحل الحرمة إذا تحقق أمران:

أولهما: أن يكون التشبه مقصودا، بأن يتعمد أحد الجنسين فعل ما يكون من شأن الجنس الآخر. فإن هذا القصد فيه تمييع للخصائص أو إضعاف لها، والواجب أن تكون خصائص كل جنس فيه قوية، فذلك تقسيم الله لخلقه، وتنسيقه فيما أودع فى كل منهما من خصائص لمصلحة المجموعة البشرية. أما مجرد التوافق بدون قصد وتعمد فلا حرج فيه، فالناس بأجناسها تتفق فى أمور مشتركة، كاستعمال أدوات الأكل وركوب الطائرات وما إلى ذلك.

وهذا ما يعنيه لفظ **«تشبه»** ففيه عمل وقصد، أما إذا انتفى القصد فيكون تشابها لا تشبُّها، ولا حرج فى التشابه فيما لم يقصد.

وثانيهما: أن يكون التشبه فى شىء هو من خصائص الجنس الآخر، والذى يحدد ذلك إما أن يكون هو الدين، وإما أن يكون هو الطبع نفسه، أى الجبلة التى خلق عليها الإنسان، وإما أن يكون هو العرف والعادة، وكثير من التشبه يكون فى ذلك أول الأمر، حيث لا يوجد القصد والتعمد والإعجاب، ثم بعد ذلك يصير شيئا مألوفا لا شذوذ فيه ولا يعد تشبها مذموما.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزنا بأم الزوجة

السؤال من قارئ، يقول:

زنا رجل بأم زوجته وأنجبت منه فإلى من ينسب الولد؟ وهل إذا طلق زوجته فهل يجوز له الزواج من أمها؟

الجواب: ليكن معلوما أن مجرد العقد على المرأة يحرّم زواج أمها، سواء دخل على زوجته أو لم يدخل، لقوله تعالى فى المحرمات من النساء: **﴿وأمهات نسائكم﴾**، وكذلك من المعلوم أن الدخول بالزوجة يحرم بنتها، فإذا عقد عليها ولم يدخل بها وطلقها جاز له أن يتزوج بنتها التى يطلق عليها الربيبة، لقوله تعالى: **﴿وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم﴾** النساء: آية ٢٣.

وفى السؤال زنا رجل بأم زوجته وأنجبت منه، هذا حرام لاشك فيه، وعقوبته الرجم لأن كلا منهما محصن، أى سبق له الزواج، والولد من الزنا لا ينسب للزانى وإن نسب إلى الزانية لأنه ولد منها، ولو كانت الزانية متزوجة فإن الولد ينسب لزوجها إن لم ينكره ولم ينفه، بناء على الحديث **«الولد للفراش وللعاهر الحجر»** هذا رأى الجمهور، وقال أبو حنيفة: إن مجرد الزنا بأم الزوجة يحرِّم الزوجة على زوجها، لأنه عاشر أمها ـ حتى لو كانت المعاشرة محرمة ـ فيصدق عليه الدخول بأم الربيبة فتحرم بنتها بهذا الاتصال الجنسى «انظر المجلد الأخير من الفتاوى».

الزواج والزنا

السؤال من القارئ/ م. س. يقول:

رجل زنا بامرأة فهل يجوز له أن يتزوج بابنتها؟ وإذا زنا بالبنت فهل يجوز أن يتزوج أمها؟

الجواب: إذا زنى رجل بامرأة لا تحرم عليه بنتها، وإنما تحرم البنت إذا عقد الزانى على أمها ودخل بها لأنها ربيبة، وهذا هو رأى جمهور الفقهاء، أما أبو حنيفة فيرى أن الزنا بامرأة يحرم بنتها عليه، وإذا زنى رجل ببنت امرأة يجوز أن يتزوج أمها، لأن أمها لا تحرم إلا بعقد الزواج، والزنا لا عقد فيه للزواج، وهذا أيضا رأى الجمهور وأبو حنيفة يمنعه بمجرد المعاشرة حتى لو لم يكن عقد زواج.

تصحيح فتوى

السؤال من قارئ، يقول:

جاء فى رد فتوى عن المحلل بأنه مباح أو ما يوحى بأن المحلل مباح فما رأيكم؟

الجواب: زواج التحليل مشروع، وهو الذى يكون للمطلقة ثلاثا حتى يمكن أن تعود لزوجها، الأول: كما قال تعالى: **﴿فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره﴾** البقرة: آية ٢٣٠، واشترط العلماء فى زواج المحلل أن يكون العقد صحيحا مستكملا للأركان والشروط خاليا من كل ما يبطله، كما اشترطوا مع العقد الدخول الشرعى بها **«حتى يذوق كل منهما عسيلة الآخر»**، وما جاء من الأحاديث فى لعن المحلل والمحلل له فهو محمول على مالم يتوافر فيه الشرطان المذكوران، وقد وضحت كل ذلك فى كتابى «موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام ـ المجلد السادس»، وفى «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام»، وفى مجلة منبر الإسلام، ومادام هناك رأى يجيزه للضرورة وصار قانونا اختاره الحاكم ارتفع الخلاف كما هو مقرر فى الأصول.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الضيافة عند اليتيم

السؤال من القارئ/ على حسن من محافظة الجيزة، يقول:
لو زرت صغارا يتامى وقدموا إلى تحية الضيف هل يجوز تناولها أم لا؟

الجواب: يقول الله تعالى: ﴿**إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا**﴾ النساء: آية ١٠.

هذه الآية تنهى عن أكل مال اليتيم ظلما أى بغير حق، فإن كان بحق فلا مانع منه، ويوضح هذا قوله تعالى فى آية سابقة فى السورة نفسها ﴿**وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف**﴾ النساء: آية ٦، فهى تعالج خطأ وقع فيه الناس وهو الطمع فى مال اليتيم، حيث كان الوصى يتصرف فيه لمصلحة نفسه لا لمصلحة اليتيم، حتى إذا كبر لم يجد له مالا، أو يجد ماله قد قل، لأن الوصى لم يتصرف فيه لصالحه، وقد أباح الله للوصى أن يأخذ من مال اليتيم ما يوازى إشرافه عليه، على أن يكون ذلك فى الحد المعقول، وذلك إذا كان محتاجا، أما إذا كان مستغنيا فالأولى أن يستعفف ولا يأخذ شيئا فى مقابل الإشراف عليه.

ولما كانت النصوص فى القرآن والسنة تحذر من أكل مال اليتيم بدون وجه حق تحرج الناس عن كفالته خشية الوقوع فى المحظور، وذلك أمر يترتب عليه إهمال اليتيم وضياعه، فأذن الله للناس أن يشرفوا على أموال اليتامى على أن يراقبوا الله، فلا يتصرفوا فى غير مصلحتهم. قال تعالى: ﴿**ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم**﴾ البقرة: آية ٢٢٠.

وإذا كان هذا فى حق الأوصياء فهو أيضا فى حق كل إنسان يطمع فى مال اليتيم، وقد يحدث أن الذين يتركهم الميت من الأولاد يكون فيهم كبار، فلا ينطبق عليهم أحكام اليتامى، لأنه لا يُتْم بعد الحُلم، أى البلوغ، ومع الكبار يوجد صغار، وأموالهم مختلطة بعضها ببعض، وهنا نقطتان:

النقطة الأولى خاصة بمخالطة الأولاد الكبار لإخوتهم الصغار، فيجب التحرز من الطمع فى أموالهم أو التصرف فيها على وجه ليس فيه مصلحتهم، وحيث إن الأموال مختلطة فيصعب ذلك، ولهذا ترك الله الأمر لضمير الكبار ورقابتهم لله ﴿**والله يعلم المفسد من المصلح**﴾.

والنقطة الثانية خاصة بعلاقة الأجانب بهؤلاء الأولاد، فى مثل زيارتهم وتناول ما يقدم تحية للزائر، وحيث إن أموال الكبار مختلطة بأموال الصغار فلا تمييز فيما يقدم للضيف، هل هو من نصيب الكبار فيجوز تناوله، أو من نصيب الصغار فلا يجوز؟

لا يمكن الحكم بحرمة تناول التحية، لأن مناط التحريم هو التيقن، ولايوجد، وإذا لم يمكن الحكم بالحرمة فأقل ما يحكم به هو الكراهة التنزيهية، وذلك للشبهة، ومن اتقى الشبهات كان لدينه أورع، وقد يكون من المستحسن أن يتناول الضيف من التحية أقل شىء حتى لا يكون فى الامتناع الكلى بعض آلام نفسية لليتامى، وليكن أمامنا قول الله سبحانه: ﴿**وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم**﴾. فلتكن هناك زيارة خالصة لله، تخفيفا على اليتامى، وليكن معها هدية لهم إن أمكن، حتى لا يزأرهم فى شىء لو تناول التحية، فالمندوب أن نعطى لهم ولا نأخذ منهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قص شعر المرأة

السؤال من القارئة/ نهى إبراهيم، تقول:
ما هى حدود قص شعر المرأة الذى تكون به مشابهة للرجال هل هو للأذنين أم الكتفين؟

الجواب: يرجع إلى الإجابة على سؤال تشبه الرجال بالنساء والعكس. وبخصوص قص الشعر للمرأة روى مسلم أن أزواج النبى ﷺ كن يأخذن من شعر رءوسهن حتى يكون كالوفرة. والوفرة ما قصُر عن اللِّمَّة أو طال عنها على اختلاف فى معناها، واللمة ما يلم من الشعر بالمنكبين كما قاله الأصمعى، وهذا يشبه تقصير الشعر. والخلاف فى تحديد معنى الوفرة واللمة والجمة موجود فى كتاب «نيل الأوطار للشوكانى» ج١ ص١٣٧. وجاء فى كتاب «ثلاثيات أحمد» ج٢ ص٢٠٧ أن الجمة هى مجتمع شعر الرأس. وأنها الشعر النازل على المنكبين، واللمة الشعر الذى ينزل عن شحمة الأذن، والوفرة الذى يبلغ شحمة الأذن.

وكان من عادة نساء العرب أن يتخذن القرون والذوائب، وأزواج النبى ﷺ قصرن شعورهن بعد وفاته، لتركهن التزين، واستغنائهن عن تطويل الشعر، وتخفيفا لمئونة رءوسهن وكان ذلك منهن بعد وفاته كما قال القاضى عياض وغيره، ولم يكن فى حياته، وروى النسائى عن على رضي الله عنه قوله: نهى رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة رأسها.

هذا شىء من المأثور عند العرب والمسلمين الأوائل، والظروف تتغير، لكنى لا أستحسن للمرأة تقصير شعرها إلى حد تشبه فيه الشبان الذين يرسلون شعورهم، فإن الشعر يضفى على المرأة جمالا، على الرغم مما تزعمه بعض المعاصرات، وأحذر كل التحذير أن تسلم المرأة شعرها لرجل يصففه، فذلك عمل ينكره الشرع وتأباه الغيرة، ولا حاجة إلى تكرار التحذير من تتبع «الموضات» المتعاقبة فى تصفيف الشعر فذلك شأن من لا همَّ لهن فى الدنيا إلا المال واللهو.

الموضوع طويل يمكن الرجوع إليه فى المجلد الثالث من موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام.

فى سورة يوسف

السؤال من القارئة/ آمال نصر، تقول:
بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه﴾ فماهو برهان ربه

الجواب: لابد أن نعلم أن مراودة امرأة العزيز ليوسف كانت قبل أن يكون رسولا، وأن يوسف لم يهم بفاحشة، لأنها عرضت نفسها عليه بالمراودة مع تهيئة كل الأسباب لنيل غرضها وإغرائه وعمل كل ما يطمئنه على عدم مؤاخذته، فقال **﴿معاذ الله﴾** والهم السيئ بها لم يحصل، لأنه رأى برهان ربه، وفى هذا البرهان كلام كثير لا يستند إلى دليل صحيح، والأقرب إلى الفهم أن الله ألهمه أنه لو همَّ بها ضربا لمنع نفسه منها حيث جذبته بقوة لتنال غرضها، بعد أن فشلت المحاولة السلمية - لأدى ذلك إلى ارتكاب جناية عاقبتها الدنيوية سيئة، فالبرهان إلهام من الله لإدراك العاقبة.

ويقرب من هذا ما روى عن على بن أبى طالب رضي الله عنه أن «زليخا» قامت إلى صنم مكلل بالدر والياقوت فى زاوية البيت فسترته بثوب فقال: ما تصنعين؟ قالت أستحى من إلهى هذا أن يرانى فى هذه الصورة، فقال يوسف: أنا أولى أن أستحى من الله.

يقول القرطبى فى تفسيره: وهذا أحسن ما قيل، لأن فيه إقامة الدليل، ثم ذكر القرطبى آراء أخرى فى البرهان، فقيل: رأى فى سقف البيت مكتوبا **﴿ولا تقربوا الزنا﴾** وقيل: ظهرت كفٌّ مكتوب عليها **﴿وإن عليكم لحافظين﴾** وقيل: فذكر عهد الله وميثاقه. وقيل: رأى صورة أبيه يعقوب على الجدران عاضًا على إصبعه بتوعده، فسكن وخرجت شهوته من أنامله، وقيل غير ذلك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى رحاب الحج

للقارئ/ أحمد جمال الدين عزام - المطرية - دقهلية.

فى رحاب فريضة الحج الطاهرة يسود القلب صفاء غريب ويشعر المؤمن بحلاوة الإيمان ومتعة الروح، وبأداء مناسك الحج يتربى فى القلب الشعور بالخشوع والافتقار إلى الخالق والتذلل والانكسار لله فيتلاشى غرور الإنسان وتزول أسباب كبريائه وغطرسته واستطالته على خلق الله، فهو هناك مجرد عبد صغير ضعيف يلبس إزارا ورداء متواضعين وينتعل نعلا بسيطا ويتجرد من كل متاع الدنيا ويطوف مع عامة الناس ويسعى مع الساعين ويقف فى عرفات مع الخلق ويفيض من حيث أفاض الناس ويرمى معهم ويذبح معهم ويبيت بمنى معهم وينام فى خيمة ويفترش الأرض ويلتحف السماء معهم، وإذا تحقق هذا الشعور بالعبودية لله والافتقار إليه وإدراك قيمة الإنسان الحقيقية بجانب الله فإن الحاج لا يمكن أن يعود فيتطاول على الناس ويمشى فى الأرض، لأن العبادة الجماعية وهذه المناسك الجماعية وهذا السعى المشترك يرسخ فى نفس الحاج قيمة المساواة التى جاء الإسلام لتحقيقها فى سائر نواحى الحياة، وليس فقط فى صفوف الصلاة ومشاعر الحج وجوع وظمأ الصيام والمساواة التى تتحقق فى شعائر العبادات فإنما هى فى الحقيقة تأسيس وتأصيل للمساواة بين العباد فى مختلف المجالات، يقول الرسول ﷺ: **«من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»** الشعور بالمغفرة والشعور بحسن الجزاء وكرم الثواب يقرب الحاج إلى ربه

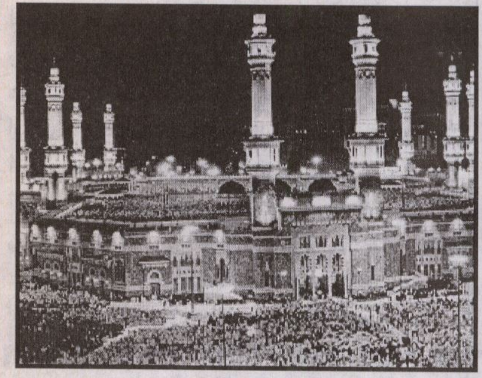

ويرسخ شعور محبته لله واستحقاقه لكل ألوان الشكر والحمد والعبودية والطاعة.

***

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يأولى الألباب﴾، مفهوم هذه الآية الكريمة يعطينا دلالة قاطعة على أن التقوى هى خير زاد للمسلم فى دنياه وأخراه، والتقوى هنا شاملة جامعة فى الحج وغيره من أمور العبادات والمعاملات، وهى من باب أولى تكون فى أركان الإسلام الخمس ثم فى معاملة الإنسان لأخيه الإنسان فلا يظلمه، ولا يتطاول عليه ولا يسبه ولا يحقره بل يعامله المعاملة الكريمة التى حض عليها الإسلام ونادى بها وجعلها أساسا لكل البشر المسلمين المؤمنين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصديق الكاهن والمنجم

للقارئ/ الشيخ أحمد فخرى أحمد على - إمام وخطيب ومدرس بإدارة أوقاف نجع حمادى.

تصديق الكاهن والمنجم كبيرة من الكبائر، قال تعالى: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾ الإسراء: آية ٣٦، قال الواجدى فى تفسير قوله سبحانه: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾ لاتقل ما ليس لك به علم وقال قتادة: سمعت وأنت لم تسمع ورأيت ولم تر وعلمت ولم تعلم، المعنى: لا تقولن فى شىء بما لا تعلم ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾، قال رسول الله ﷺ: «من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»، وجاء فى الصحيحين عن زيد بن خالد الجهنى رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح فى أثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس بوجهه فقال: «هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال النبى ﷺ: قال الله - سبحانه -: أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى وكافر بالكواكب وأما من قال بنوء كذا، يريد أن النوء هو الواجد والفاعل والمحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلاشك وإن قال: مريدا أنه علامة نزول المطر وينزل المطر عند هذه العلامة، ونزوله بفضل الله وهو الذى خلقه لم يكفر». وقالت السيدة عائشة - رضى الله عنها - سأل رسول الله أناسا عن الكهان فقال: «ليس بشىء، قالوا: يارسول الله؟ أليس قد قال: كذا وكذا؟ قال رسول الله ﷺ: تلك الكلمة من الحق يحفظها الجنى فيقرأها فى أذن وليه، أى يلقيها فيخلط معها مائة كلمة كاذبة» كما أخرجه الإمامان البخارى ومسلم فى صحيحيهما، فعلينا بالعقيدة السليمة ولا نلوث عقولنا وأسماعنا بما نسمعه عن الكهان والمنجمين والشياطين.

مسابقة منبر الإسلام الدينية - ذى الحجة ١٤٢٥هـ (٤)

تنويه: كوبون مسابقة العدد السابق خاص بشهر ذى القعدة.. شهر شوال الخطأ (الصواب) هو شهر ذى القعدة

السؤال: «والإسلام دين البرهان، أى الحجة الفاصلة البينة.. يقيم البرهان على عقائده وحقائقه، ويدعو الآخرين إلى البرهنة على ما لديهم من مقولات وتصورات».

من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال: .... اسم الكاتب: ....

العنوان: ....

العمل: ....

اسم المتسابق: .... رقم التليفون: ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقة: .... جهة الصدور: ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة العمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢٥هـ حتى شعبان ١٤٢٦هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهارس منبر الإسلام
لعام ١٤٢٥هـ

إعداد: جليلة أحمد حلمى
آمال النواوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهارس مجلة «منبر الإسلام» لعام ١٤٢٥هـ

أولا: «فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
١	أ. أحمد حامد	لماذا أسلم هؤلاء؟	المحرم	١١٣
		لماذا أسلم هؤلاء؟	جمادى الآخرة	١٢٩
٢	أ. أحمد حسن	الانطلاقة المصرية نحو مجتمع تكنولوجيا المعلومات	المحرم	١٢٦
		الثورة المعلوماتية ودورها فى التنمية	صفر	١٢٢
		مخاطر تدهور البيئة وتحقيق التنمية المستدامة	جمادى الأولى	١٢٨
٣	د. أحمد عبد الرحيم السايح	الانفتاح على حضارات الأمم	صفر	١١٤
		رمضان وآثاره على الصائم	رمضان	٣٠
٤	أ. د. أحمد عمر هاشم	الحديث الضعيف	المحرم	٢٠
		أنواع الحديث الضعيف	صفر	١٦
		أنواع الحديث الضعيف المترتبة على فقد شرط العدالة	ربيع الأول	١٦
		الرواية فى الإسلام وحاجتها إلى الإسناد	ربيع الآخر	٧٦
		إن الدين عند الله الإسلام	جمادى الأولى	١٥
		الإسلام والطفولة	جمادى الآخرة	٤٥
		الطفولة رائدة المستقبل	رجب	٨١
		الإسلام والشباب	شعبان	٤٨
		سنة الاعتكاف	رمضان	٣٧
		رعاية الشباب فى ضوء السنة الشريفة	شوال	٧٦
		انحرفات الشباب أسبابها ومعالجتها	ذو القعدة	٢٧
		دروس من حياة أمهات المؤمنين	ذو الحجة	٤٦
٥	أ. أحمد فاروق الهلباوى	مراجعة فى خطابات معاصرة حول المرأة	ذو القعدة	١١٢
٦	أ. السيد أحمد أبو الفضل عوض الله	رمضان شهر القرآن	رمضان	٢٦
		الأزهر قلعة الإسلام وحصن اللغة العربية	شوال	١٢٦
		المحن التى تعرضت لها اللغة العربية	ذو القعدة	٦٧
٧	د. آمنة نصير	المفهوم التربوى القويم فى إعداد الإنسان السليم	شوال	١٠٨
٨	د. جعفر عبد السلام	الحضارة الإسلامية على أرض الأندلس	المحرم	٦٦
		لقاءات وحوارات على الجانب الآخر	جمادى الآخرة	٢٣
٩	أ. جليلة أحمد حلمى	احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف	ربيع الآخر	٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
١٠	د. جمال رجب سيدبى	موقف سعيد النورسى من الحضارة العربية	ربيع الآخر	١٢٢
		الإسلام ودوره فى التنمية الشاملة	شعبان	٢
١١	أ. حسن أبو الغيط	انتظار المستحيل (شعر)	شعبان	٦
		حجة الوداع	ذو الحجة	٤٤
١٢	أ. حسن خليل	تنظيم الأسرة في الإسلام	صفر	٤٤
١٣	د. حسنى حمدان	وليس الذكر كالأنثى	ربيع الآخر	١١٨
		وظيفة العلم في القرآن الكريم	جمادى الآخرة	١٠
		نسبية الزمن في القرآن الكريم	ذو القعدة	١٧
١٤	أ. حسين السكرى	مع القراء	المحرم	١٤٠
		مع القراء	صفر	١٣٧
		مع القراء	ربيع الأول	١٤٠
		مع القراء	ربيع الآخر	١٣٧
		مع القراء	جمادى الأولى	١٣٨
		مع القراء	جمادى الآخرة	١٤٠
		مع القراء	رجب	١٣٧
		مع القراء	شعبان	١٣٩
		مع القراء	رمضان	١٣٩
		مع القراء	شوال	١٣٩
		مع القراء	ذو القعدة	١٤١
		مع القراء	ذو الحجة	
١٥	أ. حلمى الخولى	موسوعة الفكر السياسى والاقتصادى	المحرم	١٢٥
		الشفاءان العسل والقرآن	ربيع الأول	٩٤
		دروس الإسلام فى الإسراء والمعراج	رجب	٣٢
١٦	أ. خضرة رشاد	الإسراء والمعراج	رجب	١٢٤
		فى تحويل القبلة	شعبان	١٢٨
١٧	أ. رجب البنا	قراءة فى معجزات الخلق والخالق	جمادي الأولى	٢٥
١٨	أ. رجب عبدالمنصف	المدينة عشية الهجرة	المحرم	٥٠
		التجديد فى الدين	صفر	٢٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	أ. رجب عبدالمنصف	دور منبر الإسلام فى تنقية التراث من الإسرائيليات	جمادى الآخرة	٨٢
		من أحكام التصوير في الإسلام	شعبان	٩٤
١٩	أ. رانيا مجدى سالم	الفيلسوف المسلم عبدالواحد يحيى	شوال	١١٤
٢٠	د. سالم محمود عبدالجليل	الأسرة فى الإسلام	صفر	٣٦
		نظام الزواج فى الإسلام	ربيع الأول	٦٢
		مراحل تكوين الأسرة فى الإسلام	ربيع الآخر	١١٤
		حقوق الزوجين فى الإسلام «حقوق الزوجة»	جمادى الأولى	٧٦
		حقوق الزوجين فى الإسلام «حقوق الزوج»	جمادي الآخرة	٤٨
		ثمرة الزواج	رجب	٧٧
		الإسلام وتنظيم الأسرة	شعبان	٥٨
		وسائل تنظيم الأسرة	رمضان	٥٧
		حقوق الأبناء على الآباء	ذو الحجة	٥٦
٢١	أ. سعاد بدوى	الفن الإسلامى عبر ١٤٠٠ عام	ربيع الأول	١١٩
		الفن الإسلامى عبر ١٤٠٠ عام «المشربيات»	جمادي الآخرة	٨٥
		الفن الإسلامى عبر ١٤٠٠ عام	شعبان	١٠٩
٢٢	أ. سعيد صالحة	موقف الإسلام من الفتن فى ضوء الكتاب والسنة	المحرم	١٢١
		سيد رسل الله وأباطيل خصومه	ربيع الأول	١٢٨
		احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف	ربيع الآخر	٤
		مع الله ودراسات فى الدعوة والدعاة	جمادى الأولى	١٢٢
		حقوق النبى ﷺ بين الإجلال والإخلال	جمادى الآخرة	١٢٩
		ندوة حول الإشارات الكونية في القرآن الكريم	رجب	١١٤
		ندوة حول الخلق أكذوبة التطور	شعبان	١٢٠
		الزكاة وأحكامها في الشريعة الإسلامية	رمضان	١٠٦
		من أساليب القرآن ومناهجه فى الدعوة	ذو القعدة	١١٠
		الزبير بن العوام	ذو الحجة	٩٨
٢٣	الشيخ شوقى عبداللطيف	موقف الإسلام من الحرب والسلام	شعبان	٦٢
		مفهوم الحرب فى الإسلام	رمضان	٨٦
		سماحة الإسلام مع غير المسلمين	شوال	٩٩
		الإسلام وصلة الرحم	ذو القعدة	١٠٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٢٤	أ. صباح المصرى	الانطلاقة المصرية نحو مجتمع تكنولوجيا المعلومات	المحرم	١٢٦
		الثورة المعلوماتية ودورها فى التنمية	صفر	١٢٢
		الجانب التطبيقى لتكنولوجيا المعلومات	جمادي الأولى	١٢٥
٢٥	أ. صلاح حافظ	المولد الشريف «شعر»	ربيع الأول	٧٨
٢٦	أ. صلاح عبدالستار محمد الشهابى	الماء في التراث العربى	شعبان	٨٥
٢٧	د. ضاحى عبدالباقى	تصحيح نسبة كتاب سيرة الحضرة النبوية (١)	رجب	١٠٤
		تصحيح نسبة كتاب سيرة الحضرة النبوية (٢)	شعبان	٣٧
٢٨	د. طه عبدالسلام خضير	إمام المرسلين وأفضل النبيين	ربيع الأول	٤٤
		فضل العشر الأواخر من رمضان وجوائز الصائمين فى عيد الفطر	رمضان	٤٤
٢٩	د. طه مصطفى أبو كريشة	مع شاعر النيل حافظ إبراهيم وقصيدته عن الفاروق عمر بن الخطاب	المحرم	٥٤
		مع البحترى في شعر الطبيعة	صفر	٢٧
		مع الشعر الحديث فى ذكري المولد النبوى ﷺ	ربيع الأول	٣٦
		مع الشاعر أحمد تيمور وقصيدته (ليست مرثية لبغداد)	جمادي الأولى	٥٩
		عودة إلى البحتري فى شعر الطبيعة	جمادي الآخرة	٥٦
		مع البحتري فى وصف الخيل	رجب	٣٦
		من وحي الحج فى الشعر الحديث	ذو الحجة	٤٠
٣٠	د. عايدة إسماعيل فرج	كيف عبر الفنان المسلم عن فنونه	جمادي الأولى	٦٢
٣١	د. عبدالحكم الصعيدى	السماحة فى التقاضى منهج إسلامى غير مسبوق	المحرم	٩٦
		الضوابط الشرعية للاستمتاع بالطيبات	شعبان	١٠٦
		الحرم المكى أول محمية طبيعية فى البيئة	ذو الحجة	٢٧
٣٢	د. عبدالحليم عويس	إنسانية الإسلام فى مواجهة الحضارة الصراعية	المحرم	٧٨
		أثر الفكر الإسلامى فى مناهج الإصلاح الدينى فى أوروبا	صفر	٦٢
		بناء الرسول ﷺ للجانب الاقتصادى	جمادي الأولى	٣٦
		منهج الرسول ﷺ فى التربية الاقتصادية	جمادى الآخرة	٣٥
		المثالية والواقعية معا فى بناء المجتمع الإسلامى	رجب	٩٤
		الوحدة والتوحيد أساس بناء الحضارة الإسلامية	شوال	٤٥
		النقابات بين المفهوم الإسلامى والغربى	ذو القعدة	٦٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٣٣	د. عبدالحميد إبراهيم بركات أبو سعدة	رسول الله ﷺ حق العزاء «شعر»	ربيع الآخر	٩٨
		مأساة الشرف والكرامة «شعر»	جمادى الأولى	٨٠
		قلبي يناجي خالق الأكوان «شعر»	جمادى الآخرة	٦٦
		ألم الجراح «شعر»	رجب	١٢٨
		دعاة الحق «شعر»	رمضان	٥٠
		نور البصيرة «شعر»	ذو الحجة	٨٣
٣٤	د. عبدالحميد عيسي غازى	إلى أين أيها الإنسان؟	ربيع الأول	١١١
٣٥	أ. د. عبدالرازق عبدالحميد حويزى	دور قراء القرآن الكريم والمبتهلين فى الحفاظ على اللغة العربية	شوال	٦٥
٣٦	أ. عبدالرحيم الكردى	منهج الحافظ فى الدفاع عن القرآن الكريم	شعبان	١٩
٣٧	د. عبدالصبور مرزوق	صنائع الإيمان فى أحداث الهجرة	المحرم	٢
		هذا العنف الذى يلف العالم أيمكن أن يكون له نهاية	صفر	٢
		الإسلام وحقوق الإنسان فرائض وضرورات لا مجرد حقوق	ربيع الأول	٢
		سماحة الإسلام	ربيع الآخر	٢
		فضائل مصر وعطاؤها الحضارى	جمادى الأولى	٢
		لغة القرآن ضرورة دينية ووطنية	جمادى الآخرة	٢
		الصراع الحضارى بين الحق والباطل	رجب	٢
		تحويل القبلة المغزى والمعنى	شعبان	٢
		رمضان كريم	رمضان	٢
		حديث القرآن عن النماذج البشرية بيان معجز بصدق الرسالة	شوال	٢
		آخر الكوارث ومحاولة تزوير القرآن	ذو القعدة	٢
		الحج مؤتمر قمة لولاة أمر الأمة	ذو الحجة	٢
٣٨	د. عبدالعظيم المطعنى	محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (١)	ربيع الأول	٥٨
		محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (٢)	جمادي الأولى	٧٢
		محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (٣)	جمادى الآخرة	٤٠
		محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (٤)	رجب	٧٢
		محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (٥)	شعبان	٥٣
		محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (٦)	رمضان	٥٢
		محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (٧)	شوال	٨١
		محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (٨)	ذو القعدة	٢٢
		محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (٩)	ذو الحجة	٤٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٣٩	أ. عبدالغنى أحمد ناجى	أضاء الكون مولده «شعر»	ربيع الأول	١٤
٤٠	أ. عبدالفتاح الطاهر الخطيب	رسول الله عفوا	ربيع الأول	٧٣
		فى الإسراء والمعراج	رجب	٤
٤١	د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة	د. محمود عبده سلام رائد صناعة الدواء فى مصر	صفر	٥٧
		القرآن يشجع البحث العلمى فى قضايا الكون والحياة	ربيع الأول	١٠
		جوهر الإسلام الحضارى	جمادي الأولى	٥٦
		الجمال والذوق فى القرآن	جمادي الآخرة	١٩
		تسبيح يونس فى بطن الحوت	رجب	٢٠
		العلم والترجمة فى عهد الخليفة المأمون	رمضان	٧٦
		الحج فريضة السلوك الأخلاقي للارتقاء والتحضر	ذو القعدة	٣٨
٤٢	د. عبدالمعبود عمارة	المرض وعلاقته بالإيمان	المحرم	٧٥
		ويسألونك عن المحيض	صفر	٧٠
		رعاية الشيخوخة من منظور إسلامى	ربيع الأول	٩١
		الصحة وعلاقتها بالبيئة من منظور إسلامى	ربيع الآخر	٩٥
		من آيات الله فى خلق الإنسان	جمادى الأولى	٥١
		من آيات الله فى خلق الإنسان: الهيكل العظمى	جمادى الآخرة	٧٥
		حفظ الصحة أمانة: الوقاية من السرطان	رجب	٤٤
		الوقاية من سرطان المثانة	شعبان	٧٢
		من آيات الله فى الصوم	رمضان	٤٧
		فى خلق الوجه	شوال	٩٦
		آية الله فى المشى	ذو القعدة	٧٧
		﴿وهو الذى خلق من الماء بشرا﴾	ذو الحجة	٦٩
٤٣	الشيخ عطية صقر	أنت تسأل والفقيه يجيب	المحرم	١٣٤
		أنت تسأل والفقيه يجيب	صفر	١٢٧
		أنت تسأل والفقيه يجيب	ربيع الأول	١٣٣
		أنت تسأل والفقيه يجيب	ربيع الآخر	١٣٠
		أنت تسأل والفقيه يجيب	جمادى الأولى	١٣٢
		أنت تسأل والفقيه يجيب	جمادى الآخرة	١٣٤
		أنت تسأل والفقيه يجيب	رجب	١٢٩
		أنت تسأل والفقيه يجيب	شعبان	١٣٢
		أنت تسأل والفقيه يجيب	رمضان	١٣٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	الشيخ عطية صقر	أنت تسأل والفقيه يجيب	شوال	١٣٣
		أنت تسأل والفقيه يجيب	ذو القعدة	١٣٦
		أنت تسأل والفقيه يجيب	ذو الحجة	١١٥
٤٤	أ. عمر موسى البرعى	منزلة الصبر والصابرين «شعر»	المحرم	٦٤
		أثر المخدرات فى تدمير الصحة «شعر»	صفر	١٠٢
		مولد الهدى «شعر»	ربيع الأول	١٠٠
		الشفاعة العظمى «شعر»	ربيع الآخر	٨٤
		أفيقوا يا عرب «شعر»	جمادي الأولى	٥٠
		ذلك الفضل من الله «شعر»	جمادي الآخرة	٩٤
		مكانة العلم «شعر»	شوال	١٣٢
		يا مجيب الدعاء «شعر»	ذو القعدة	١٣٣
		خلق الحلم «شعر»	ذو الحجة	١١٤
٤٥	أ. فتحى الإبيارى	محمد ﷺ في الكتاب المقدس	ذو القعدة	٣٣
٤٦	الشيخ فكرى حسن إسماعيل	الهجرة ومنهج التغير	المحرم	٤٣
		من وحي السيرة دروس مستفادة من حياة الرسول ﷺ	ربيع الأول	٢٣
		وإذا قلتم فاعدلوا	جمادي الأولى	٩١
		الإسلام يحارب الجشع والاحتكار	جمادى الآخرة	١١٢
		دروس مستفادة من الإسراء والمعراج	رجب	٢٦
		تحويل القبلة مغزاه ومعناه	شعبان	٤٠
٤٧	الشيخ فوزى فاضل الزفزاف	دعوة الإسلام إلى النظر والتفكر فى خلق الله (٢)	المحرم	١٠٠
		دعوة الإسلام إلى النظر والتفكر فى خلق الله (٣)	صفر	١٠٩
		خواطر فى الذكرى العطرة	ربيع الأول	٣٢
		الأسوة الحسنة فى سيرته ﷺ	جمادي الأولى	١٠١
		الإسلام ودعوته إلى إقامة العدل بين الرعية	جمادى الآخرة	١٠٥
		الإسلام دين الوسطية والتوازن	رجب	٩٩
		من خلق المسلم: الحلم والصفح (١)	شعبان	١٠٠
		من خلق المسلم: الحلم والصفح (٢)	رمضان	١٠٠
		مسئولية الحاكم	شوال	١٢٣
		الاستغفار من صفات الأنبياء والصالحين	ذو القعدة	١٠٠
		الاستغفار من صفات الأنبياء والصالحين (٢)	ذو الحجة	٩٠
٤٨	د. كارم السيد غنيم	إعجاز الكتاب فى وصف السحاب	صفر	٧٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكُتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٤٩	أ. كمال عبدالوهاب	صلاح الدين أين أنت؟	المحرم	٨٩
		سيف الدين قطز	صفر	٨٢
		الظاهر بيبرس.. السلطان القوى	ربيع الأول	٦٩
		محمد الثانى.. السلطان الفاتح	ربيع الآخر	١٠٨
		عمر المختار.. الشيخ الشهيد	جمادى الأولى	٦٦
		عبدالكريم الخطابى.. الأمير المجاهد	جمادى الآخرة	٨٩
		نور الدين زنكى.. فارس حلم الوحدة	رجب	٥٦
		عمر مكرم.. بطل المقاومة الشعبية	شعبان	٩٠
		محمد كريم.. شهيد المقاومة الشعبية	رمضان	٩٥
		عبدالرحمن الكواكبى.. الإمام الثائر	شوال	٨٦
		على مبارك.. المصلح المعلم	ذو القعدة	٨٦
		رفاعة الطهطاوى.. رائد التنوير	ذو الحجة	٨٤
٥٠	د. محمد إبراهيم الجيوشى	شعراء الرسول ﷺ	المحرم	٣١
		عثمان بن مظعون	صفر	٥٢
		سيد القراء أبي بن كعب	جمادى الأولى	٢٠
		صور من التسامح الإسلامى	جمادى الآخرة	٧٩
		موقف الغرب من الإسلام	رجب	٤٠
		أشهر الدعاة فى العصر الحديث: السيد محمد بن على السنوسى	شعبان	٤٣
		ماذا يعنى العيد للمسلمين	شوال	١٠٤
		أشهر دعاة العصر الحديث	ذو الحجة	٩٣
٥١	أ. محمد التهامى	الهجرة وطلعة الفجر «شعر»	المحرم	١٨
		السنة الماضية «شعر»	صفر	١٤
		بغداد «شعر»	ربيع الأول	٥٢
		عزم المؤمنين «شعر»	جمادي الأولى	٦
٥٢	د. محمد الدسوقى	الهجرة بين النسخ والإحكام	المحرم	٣٦
		نظرية التأميم في الفقه الإسلامي	صفر	١٠٤
		الفكر الإسلامى بين الاستقلالية والتبعية	ربيع الأول	٨٠
		تطوير المناهج الدراسية ضرورة دينية وعلمية	ربيع الآخر	٩١
		حتي تنجح الدعوة إلي الاجتهاد	جمادى الأولى	٣٩
		مفهوم الخطاب الدينى ومنهج تجديده من منظور إسلامى	جمادى الآخرة	٩٩
		مجاز القرآن لأبي عبيدة	رجب	١٥
		إعجاز القرآن للباقلانى	رمضان	٣٦
		دراسات فى المكتبة القرآنية	شوال	٥٥
		من مصطلحات الحج والعمرة	ذو القعدة	٥٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٥٣	د. محمد السيد الجليند	من معالم المنهج التربوى عند الإمام الغزالى	المحرم	٧٠
٥٤	د. محمد المهداوى	الإسلام دين السلام والأمان	جمادى الأولى	٩٢
٥٥	د. محمد بلاسى	الشيخ طنطاوي جوهرى وجواهره المنسية	رمضان	٦٨
٥٦	د. محمد رجب البيومى	قاضى القضاة يحيى بن أكثم	المحرم	٦٠
		مروءة القاضى أحمد بن أبي دؤاد	صفر	٣١
		بطل قاهر يجب أن يعرف: مجزاة بن ثور السدوسى	ربيع الأول	٧٤
		يزيد بن مزيد الشيبانى	ربيع الآخر	١٠٤
		من صحائف التاريخ الإسلامي بطل عظيم مضطهد	جمادى الأولى	٤٥
		الشيخ حسنين محمد مخلوف (من أعلام الفقه الإسلامى)	جمادى الآخرة	٦٠
		صفحة من التاريخ المصرى (إنصاف كافور الإخشيدى)	رجب	٥٠
		جولة نقدية لكتاب (محمد المثل الكامل)	شعبان	٢٨
		مصرع الإمام زيد بن على	رمضان	٦٢
		استشهاد بن الزبير	شوال	١١٠
		المقالة النبوية لثلاثة من الرواد	ذو القعدة	٥٦
		الوفاء بالعهد	ذو الحجة	١٩
٥٧	أ. محمد سيد أحمد على الدين	التأريخ بالسنة الهجرية	المحرم	١٣١
		الإيمان	صفر	١٢٤
		فضل المدينة المنورة	ربيع الأول	١٣٠
		معجزات ودعاء	ربيع الآخر	١٢٧
		الأخلاق	جمادى الأولى	١٣٠
		الهدية	جمادى الآخرة	١٣٢
		حقيقة الإسراء	رجب	١٢٤
		فى تحويل القبلة	شعبان	١٢٨
		فى شهر القرآن	رمضان	١٢٨
		ابتداء وقت الحج	ذو القعدة	١٣٤
		يوم الأضحى	ذو الحجة	١١٢
٥٨	الشيخ الدكتور/ محمد سيد طنطاوى	تفسير سورة القلم	المحرم	٦
		تفسير سورة القلم	صفر	٦
		تفسير سورة القلم	ربيع الأول	٦
		تفسير سورة القلم	ربيع الآخر	٦
		تفسير سورة القلم	جمادى الأولى	٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	الشيخ الدكتور / محمد سيد طنطاوى	تفسير سورة الحاقة	جمادى الآخرة	٦
		تفسير سورة الحاقة	رجب	٦
		تفسير سورة الحاقة	شعبان	٨
		تفسير سورة الحاقة	رمضان	٦
		تفسير سورة المعارج	شوال	٥٠
		تفسير سورة المعارج	ذو القعدة	٨
		تفسير سورة المعارج	ذو الحجة	٨
٥٩	د. محمد شامة	أثر البيئة فى السلوك	شعبان	٦٦
٦٠	د. محمد صلاح الدين المستاوى	التسامح هو العظمة الإسلامية	جمادى الآخرة	٨٧
٦١	الشيخ محمد عبدالمجيد زيدان	الهجرة النبوية وتجديد الخطاب الدينى	المحرم	٤٠
		انصاف الإسلام للمرأة وتجديد الخطاب الدينى	صفر	٤٠
		فى ذكرى المولد الشريف	ربيع الأول	٢٨
		الإسلام دين الإقناع بالحجة والدفاع بالعدة	ربيع الآخر	٨١
		الإسلام دين فطرة	جمادى الأولى	٨٥
		الإسلام والمساواة	جمادى الآخرة	٩٦
		الدين المعاملة	رجب	٨٦
		العمل ميدان الكسب ومحراب العبادة	شعبان	١٠٣
		الروابط الاجتماعية في مفهوم الإسلام	رمضان	١٠٣
		التعارض ضرورة دينية واجتماعية	شوال	١٢٠
		الحج وتجديد الخطاب الدينى	ذو القعدة	٤٢
		الإسلام وحرية الفكر	ذو الحجة	٦٦
٦٢	د. محمد عبدالمنعم خفاجى	تهذيب الأخلاق لابن مسكويه	المحرم	١٠٤
		دلائل الإعجاز للإمام عبدالقاهر الجرجانى	صفر	٩٨
		القصص النبوى	ربيع الأول	٤٧
		الفلسفة القرآنية للعقاد	جمادي الآخرة	١٥
		رائد الاستشراق فى الغرب الشيخ محمد عياد الطنطاوي الأزهرى	رجب	٥٤
		الإنسان فى الإسلام والقرآن	رمضان	٢١
٦٣	د. محمد عمارة	الفتنة الكبرى	المحرم	٨٦
		الدين والدولة	ربيع الأول	١٠٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	د. محمد عمارة	إسلامية الدولة ومدنيتها	ربيع الآخر	٨٦
		الدين والدولة «معالم الدولة العربية الإسلامية الأولى»	جمادى الأولى	٣٢
		الدين والدولة ـ التمييز وليس الفصل بين الدين والدولة	جمادى الآخرة	٦٨
		التمييز بين السنة التشريعية وغير التشريعية	رجب	٨٩
		ثورة مصر سنة ١٩١٩ هل كانت علمانية؟	رمضان	٨٠
		ثورة يوليو والعلمانية	شوال	٦٩
		هذا هو الإسلام: الدين.. والحضارة	ذو الحجة	٦٢
٦٤	د. محمد فتحى فرج بيومى	أعلام فى خدمة الإسلام: أحمد أمين	جمادى الآخرة	١١٤
		الإسلام شريكا	رجب	٦١
		تحيا اللغة العربية ويرحم الله سيبويه	شعبان	٧٦
		الصيام صفاء للأرواح وراحة للأجسام	رمضان	٤٠
		التدخين بين العلم والدين	شوال	٩٠
		حكمة تحريم الخمر بين الدين والعلم	ذو القعدة	٧٣
		العيد عند العقاد «دروس وذكريات»	ذو الحجة	٣٦
٦٥	أ. محمد كامل شاهين	مسجد ومدرسة الغورى	المحرم	١١٧
		السيدة سكينة	صفر	٨٦
		الفن الإسلامي عبر ١٤٠٠ عام	ربيع الأول	١١٩
		الفن الإسلامي عبر ١٤٠٠ عام	ربيع الآخر	٩٩
		الفن الإسلامي عبر ١٤٠٠ عام	جمادى الأولى	١٠٥
		المشربيات	جمادى الآخرة	٨٥
		افتتاح مكتبة المخطوطات بمسجد السيدة زينب	رجب	١٠٨
		الفن الإسلامي عبر ١٤٠٠ عام	شعبان	١٠٩
		مسجد ومدرسة أم السلطان شعبان	رمضان	١٠٩
		ندوة تجديد الخطاب الديني	ذو القعدة	٩٦
		الفن الإسلامى عبر ١٤٠٠ عام «الخط العربى»	ذو الحجة	
٦٦	د. محمد محمد أبو ليلة	آيات الغار وتفسير سورة العلق	المحرم	١٠
		مفاهيم غربية عن الإسلام	صفر	٩٠
		آيات العتاب في القرآن الكريم	ربيع الآخر	٦٩
		آيات العتاب في القرآن الكريم	جمادى الأولى	١١
		﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله﴾	جمادى الآخرة	٣٠
		﴿قل لا أسألكم عليه أجرا﴾	رجب	١٠
		﴿قل هل يستوى الخبيث والطيب﴾	شعبان	١٢
		﴿قل إننى هدانى ربى﴾	رمضان	١٠
		العمل فريضة وقيمه من خلال آيات «قل»	ذو القعدة	١٢
		العدل فريضة وقيمه من خلال آيات «قل»	ذو الحجة	١٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٦٧	د. محمد مصطفى سلام	البارودى شاعر السيف والقلم	ربيع الأول	٥٤
		عبدالعزيز البشرى من الأدب الساخر إلى النقد الأدبى	رجب	١٠٢
٦٨	د. محمد مصطفى فضلية	مع الدكتور محمد عبدالله دراز فى كتابه «الدين»	المحرم	١٠٨
٦٩	د. محمد نبيل غنايم	حديث القرآن عن العلم	صفر	١٠
		حديث عن العلم	ربيع الأول	١٩
		العلم فى الإسلام «من آداب المعلم»	جمادي الأولى	٨٢
		العلم فى الإسلام «أقسام العلوم وأنواعها»	جمادى الآخرة	٧٣
		المحمود والمذموم من العلوم	رجب	٤٧
٧٠	أ. محفوظ عزام	فلسفة الإسلام في حقوق الحيوان	ربيع الأول	٨٥
٧١	أ. محمود الطاهر الصرفى	وحدة العرب	شوال	٢٤
٧٢	أ. مصطفى إبراهيم خيان	حصاد وافر لرواد معرض الكتاب	المحرم	٨٢
		المؤتمر التحضيرى للجنة الإسلامية للمرأة والطفل	صفر	٤٨
		رؤية إسلامية ترفع قواعد البنيان الأسرى	ربيع الأول	٦٦
		وقائع المؤتمر العام السادس عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية	ربيع الآخر	١٧
		سلوكيات المجتمع في ميزان الإسلام	جمادى الأولى	١١٨
		الأسرة فى ظل العولمة	جمادى الآخرة	٥٢
		فى ظل تحديات العولمة	رجب	٦٦
		مصر تحتضن وفد تلاميذ مسلمى البوسنة	شعبان	١١٦
		المؤتمر الدولي للشباب وتحديات العصر على ضفتى المتوسط	رمضان	٨٩
		ملتقى الفكر الإسلامي: خطاب فكرى لأمة اقرأ	شوال	٢٥
		مؤتمر تفعيل التعاون الاقتصادى بين دول حوض المتوسط	ذو القعدة	٨٠
		كيف يكون حجك مبرورا؟	ذو الحجة	٤٠
٧٣	د. مصطفى رجب	من جوانب التربية فى القصص النبوى	جمادي الأولى	٤٢
		التفسير الموضوعى وحاجة عصرنا إليه	شوال	٥٩
٧٤	الشيخ معوض عوض إبراهيم	عاصمة الإسلام الأولى	المحرم	٤٧
		محمد ﷺ والذين معه	ربيع الأول	٤١
		الإسلام والإنسانية	جمادى الآخرة	١٠٨
		من أسرار الإسراء والمعراج	رجب	٢٩
		ياباغى الخير أقبل	رمضان	٣٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٧٥	أ. منى القاضى	نافذة على المعلومات	المحرم	١٢٤
		نافذة على المعلومات	ربيع الأول	١٢٦
		نافذة على المعلومات	ربيع الآخر	١٢٤
		نافذة على المعلومات	جمادى الأولى	١١٦
		نافذة على المعلومات	جمادى الآخرة	١٢٣
		نافذة على المعلومات	رجب	١٢٢
		نافذة على المعلومات	شعبان	١١٤
		نافذة على المعلومات	شوال	١٣٠
		نافذة على المعلومات	ذو القعدة	١١٥
		نافذة على المعلومات	ذو الحجة	٥٤
٧٦	أ. منير بيومى	من وراء الأخبار	المحرم	١٢٨
		من وراء الأخبار	صفر	١١٩
		من وراء الأخبار	ربيع الأول	١١٤
		وقائع المؤتمر العام السادس عشر	ربيع الآخر	١٧
		من وراء الأخبار	جمادى الأولى	١١١
		من وراء الأخبار	جمادى الآخرة	١٢٥
		من وراء الأخبار	رجب	١١٧
		من وراء الأخبار	شعبان	١٢٤
		من وراء الأخبار	رمضان	١٢٣
		وقائع احتفال ليلة القدر	شوال	٩
		من وراء الأخبار	ذو القعدة	٩١
		من وراء الأخبار	ذو الحجة	١٠٨

فهرس كُتاب ذو الحجة

اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
أحمد محمود كريمة	رؤية علمية فى توقيت رمى الجمرات	ذو الحجة	٣٢
أ. د. محمد إبراهيم مجاهد	الجراد الصحراوى أحمر اللون نعمة أم نقمة؟	ذو الحجة	٨٠
أ. د. محمد المختار محمد المهدى	من أسرار الشعائر	ذو الحجة	٢٤
أ. محمد محمد طه الولى	تكريم المرأة بين تشريعات الإسلام ورؤى المتغربين	ذو الحجة	٩٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثانيا : «فهرس الفتاوى»

م	اســم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
	أ			
١	آمال إبراهيم بدوى	السنة وتغيير المكان	المحرم	١٣٤
٢	آمال نصر	الصلاة فى جماعة	المحرم	١٣٥
٣	آيات محمود على	الدعاء فى الطواف	ذو القعدة	١٣٩
٤	إبراهيم أحمد على	فى العقيقة	شعبان	١٣٨
٥	أبو العباس فخرى سعد	الصلاة عن المتوفى	شعبان	١٣٢
٦	أبو بكر عبدالحميد حسن	زيارة القبور	صفر	١٣٥
٧	أحمد السيد عبدالعال	مكان الإمام فى الصلاة	صفر	١٢٩
٨	أحمد السيد على	الأربعين والخميس	جمادى الأولى	١٣٢
٩	أحمد بيومى محمود	استيفاء الحق	جمادى الآخرة	١٣٩
١٠	أحمد حسن مصباح	زكاة الزروع	رجب	١٣١
١١	أحمد عباس محروس	الموت فى رمضان	رمضان	١٣٢
١٢	أحمد عثمان أحمد	الحذاء والصلاة	جمادى الآخرة	١٣٦
١٣	أحمد عطية	عند الكسوف	المحرم	١٣٥
١٤	أحمد فاروق أحمد	تسليمة واحدة	صفر	١٢٩
١٥	أحمد كامل	من هم؟	ربيع الأول	١٣٥
١٦	أحمدكامل الشاطر على	إبليس	ربيع الآخر	١٣٣
١٧	أحمدكامل الشاطر على	قول النبى ﷺ	رجب	١٣٦
		من عباد الله	رجب	١٣٦
١٨	أحمدكامل محمد	فى الطلاق	جمادى الأولى	١٣٥
١٩	أحمد محمد عمر	الحج عن الغير	ذو القعدة	١٣٨
٢٠	أحمد فاروق أحمد	معنى الجلالة	شوال	١٣٥
٢١	أحمد محمد منيع	السنن المؤكدة	جمادى الأولى	١٣٦
٢٢	أحمد محمد نبيل	الصلاة والحوادث	المحرم	١٣٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اســم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٢٣	أحمد مصطفى طه	فقه الحج	ذو القعدة	١٣٨
٢٤	أحمد نبيل هاشم	زكاة أموال المتوفى	المحرم	١٣٨
٢٥	أسامة رمضان الأقرع	لعق الإناء	شعبان	١٣٨
٢٦	إسلام سليمان	فى الميراث	ربيع الأول	١٣٧
٢٧	أشرف محمد أحمد	عدم الوفاء بالنذر	ربيع الآخر	١٣٤
٢٨	السيد أحمد محمود	عقد زواج المطلقة الحامل	ربيع الأول	١٣٩
		المسجد الكبير والمسجد الصغير	جمادى الأولى	١٣٣
٢٩	السيد الجناينى	حول التحريم فى الزواج	ذو القعدة	١٣٦
٣٠	السيد عبدالعال خليفة	العمل بسنة رسول الله ﷺ	ربيع الآخر	١٣٦
٣١	أنور السيد محمود	الاعتكاف	رمضان	١٣٠
	ب			
٣٢	بيومى خلف بيومى	تكريم يوم عاشوراء	صفر	١٣٣
	ت			
٣٣	تاج الدين سليمان	الالتزام بمذهب معين فى الزواج	شعبان	١٣٥
	ج			
٣٤	جمال مصطفى أحمد	تارك الصلاة	ربيع الآخر	١٣١
	ح			
٣٥	حسين أحمد عبدالحميد	الذبيحة والبكاء	ذو القعدة	١٣٩
٣٦	حسين عبدالعظيم	اطمئنان القلب	شوال	١٣٧
٣٧	حمدى صلاح محمد	الطريقة المثلى لحفظ القرآن الكريم	شوال	١٣٥
	خ			
٣٨	خالد عبداللطيف	زواج المعتدة والزانية	جمادي الأولى	١٣٤
٣٩	خيرى أبو الروس	ثواب رد السلام	شوال	١٣٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اســـم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
		ر		
٤٠	ر.م	زكاة الأرض	رمضان	١٣٥
٤١	ر.م.	فى الميراث	رمضان	١٣٦
٤٢	رمضان إبراهيم	الصلاة وأسباب خاصة	رمضان	١٣٣
		س		
٤٣	س.أ.ر	الخروج من المنزل وترك المذياع مفتوحا على إذاعة القرآن الكريم	صفر	١٢٧
٤٤	س.أ.ع	صلاة لم تكتمل	شوال	١٣٥
٤٥	س.ع.ح	ميراث من مال حرام	رمضان	١٣٧
٤٦	س.ع	الميراث من حرام	رمضان	١٣٥
٤٧	س.ك.ت	فضل قراءة الفاتحة	شوال	١٣٣
٤٨	سعاد إبراهيم	تحديد نوع الجنين	رجب	١٣٠
٤٩	سعد الشويل	قول مشهور	رمضان	١٣٤
٥٠	سعيد	الطرد من السكن مع التعويض المادى	ربيع الأول	١٣٥
٥١	سعيد عمران	التأكد من إسلام الزوج	ربيع الأول	١٣٩
٥٢	سيد محمد محمدين	الحج والزواج	ربيع الأول	١٣٤
		ع		
٥٣	ع.أ.م	المراسلة بين الجنسين	ربيع الأول	١٣٦
٥٤	ع.م.أ	حكم الأكل على الصحف	صفر	١٢٨
٥٥	ع.م.ن	الحج وترك الصلاة	صفر	١٣٠
٥٦	عاشور سليمان دهمه	تحريم الدين	رجب	١٣٣
٥٧	عادل نصار	فضل الوفاة فى أيام معينة	رجب	١٣٣
٥٨	عايدة عليوه محمود	متى تحتسب العدة للطلاق؟	شوال	١٣٧
٥٩	عبدالرحمن عبدالحميد سليم	لمس بشهوة	رجب	١٢٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اســم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٦٠	عبدالرحمن على	تكرار المعصية	صفر	١٣٤
٦١	عبدالرشيد محمود	الصلاة فى حجر إسماعيل	ذو القعدة	١٣٧
٦٢	عبدالستار أحمد محمود	بيض الطائر الميت	رمضان	١٣٨
٦٣	عبدالستار سيد محمود	إفطار المريض	رمضان	١٣١
٦٤	عبدالغفار محمود حميده	الصوم عن الغير	رمضان	١٣٢
٦٥	عبدالله السيد محمود	صيام الستة من شوال والجمع مع صيام القضاء	رمضان	١٣١
٦٦	عبدالله مصطفى جاد	هل هناك شروط لزى الإمام	صفر	١٣١
		طاعة الأخ	رمضان	١٣٤
٦٧	عبدالمعطى السيد عبيد	الكتابة فى المصحف	جمادي الآخرة	١٣٦
٦٨	عز الدين عبده	العراف والعلاج	جمادى الآخرة	١٣٥
٦٩	عزت عبدالمجيد	الشرط الجزائى فى المعاملات	رجب	١٢٩
		التفريج بين القدمين فى الصلاة	شعبان	١٣٥
٧٠	عصام حسن محمد	نقض الوضوء بخروج الريح	شعبان	١٣٧
٧١	عفاف عثمان	الصلاة خلف الصبى	ربيع الآخر	١٣٠
٧٢	علاء الدين أحمد	القواعد من النساء	شوال	١٣٦
٧٣	على عبدالمحسن جبر	التحريم المؤقت	المحرم	١٣٩
٧٤	على عبدربه على أبو راجح	التنكيس فى الصلاة	جمادى الآخرة	١٣٥
٧٥	على فهيم	الصلاة على النبى وإبراهيم ـ عليهما الصلاة والسلام ـ	شعبان	١٣٣
	ف			
٧٦	فاروق عبدالحميد	عمرة فى رمضان	رمضان	١٣٢
٧٧	فتحية مبارك	كشف الجبهة فى السجود	شعبان	١٣٤
	ق			
٧٨	قارئ	فى النوافل	المحرم	١٣٦
٧٩	قارئ	طعام من حرام	المحرم	١٣٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٨٠	قارئ	استخدام الكهرباء والماء	المحرم	١٣٨
٨١	قارئ	صلاة الجمعة فى مركب الصيد	صفر	١٣١
٨٢	قارئ	أصوات أثناء الصلاة	صفر	١٣١
٨٣	قارئ	قراءة المأموم	صفر	١٣٢
٨٤	قارئ	الأطفال ولبس الحرير	صفر	١٣٤
٨٥	قارئ	شركات الدخان	صفر	١٣٤
٨٦	قارئ	التوكيل فى رمى الجمار	ربيع الأول	١٣٥
٨٧	قارئ	آدم عليه السلام	ربيع الآخر	١٣٢
٨٨	قارئ	الصلاة خلف منافق	جمادى الأولى	١٣٧
٨٩	قارئ	طهارة المريض	جمادى الأولى	١٣٧
٩٠	قارئ	التضرر فى استعمال الماء	جمادى الآخرة	١٣٧
٩١	قارئ	أموال السيدة الطاعنة فى السن	جمادي الآخرة	١٣٠
٩٢	قارئ	الأطفال ولبس الحرير	رجب	١٣٣
٩٣	قارئ	صعوبة الحفاظ على الوضوء	رجب	١٣٤
٩٤	قارئ	فى الميراث	رجب	١٣٤
٩٥	قارئ	حديث السبعة	رجب	١٣٥
٩٦	قارئ	لغة سيدنا يوسف	شعبان	١٣٨
٩٧	قارئ	الزواج فى رمضان	رمضان	١٣١
٩٨	قارئ	فى الميراث	رمضان	١٣٥
٩٩	قارئ	فى النذور	شوال	١٣٨
١٠٠	قارئ	الشك فى رمى الجمار	ذو القعدة	١٣٧
١٠١	قارئة	انجاب بدون عقد شرعى	المحرم	١٣٩
١٠٢	قارئة	الطفل والنجاسة	المحرم	١٣٦
١٠٣	قارئة	فى الصلاة	المحرم	١٣٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
١٠٤	قارئة	الزوجة ومعاملة الزوج	صفر	١٣٦
١٠٥	قارئة	إحصان الزوجة	صفر	١٣٦
١٠٦	قارئة	العمل والزى الإسلامى	صفر	١٣٥
١٠٧	قارئة	الحاقن والمحقون	صفر	١٣٤
١٠٨	قارئة	حجة هل يقبلها الله	ربيع الأول	١٣٣
١٠٩	قارئة	التركة والديون	ربيع الأول	١٣٤
١١٠	قارئة	تفسير آية	ربيع الآخر	١٣٥
١١١	قارئة	رياضة البنات	جمادى الأولى	١٣٦
١١٢	قارئة	دواء مشكوك فيه	رجب	١٣٤
١١٣	قارئة	طفل ضال	رجب	١٣٥
		ل		
١١٤	لطفى على عبدالصادق	أيهما أسبق: صلاة الفرض أم صلاة الجنازة	رمضان	١٣٣
		م		
١١٥	م. أ. هـ	صلاة الجنازة على المرأة	ربيع الآخر	١٣٣
١١٦	م. ر. ف	التفرقة بين الأبناء	رمضان	١٣٨
١١٧	م. م. أ	التصدق بما لا أملك	المحرم	١٣٨
١١٨	م. ك. ى	الزكاة عن سيارة الأجرة	المحرم	١٣٩
١١٩	ماهر أحمد محمد	الهدية والرشوة	ربيع الآخر	١٣٤
		تجديد القرآن	شعبان	١٣٦
١٢٠	محمد	إطالة شعر الرأس للرجل هل هى من السنة	ربيع الأول	١٣٧
١٢١	محمد إبراهيم عبدالغنى	صلاة الجمعة فى عرض البحر	جمادى الآخرة	١٣٤
		العمرة والميقات	جمادى الآخرة	١٣٦
١٢٢	محمد أحمد بركات	سور القرآن الكريم وترتيبها	جمادى الآخرة	١٣٨
١٢٣	محمد أحمد على	الدعاء فى الصلاة	ذو القعدة	١٤٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اســـم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
١٢٤	محمد عبدالعال محمود	كيف يستخلف الإمام؟	شوال	١٣٣
١٢٥	محمد عبدالواحد	ميعاد الأذان	رجب	١٣٢
		الصلاة على الكرسى فى المسجد	رمضان	١٣٣
١٢٦	محمدعطوة أحمد	دعاء صلاة الصبح	صفر	١٣٠
١٢٧	محمد فتحي محمود	الإعلان عن الزواج فى المسجد	المحرم	١٣٦
١٢٨	محمد محمود أحمد	الأفضل فى العقيقة	المحرم	١٣٧
١٢٩	محمد مصطفى السيد	طاه من أهل الكتاب	المحرم	١٣٧
١٣٠	محمود أبو النصر	من أدرك التشهد ثم أقام للصلاة فى الجمعة	صفر	١٢٩
		مأثورات	ربيع الآخر	١٣٦
		ختام التلاوة	رجب	١٣٢
		الوحى	شوال	١٣٤
١٣١	محمود أحمد المرصفى	بعد الصلاة	المحرم	١٣٥
١٣٢	محمود فتح الله	حكم البشعة	جمادي الأولى	١٣٧
١٣٣	محمود محمد سالم	الطريقة الشرعية	جمادى الآخرة	١٣٧
١٣٤	مسعود محمدين فتحي	راتب من صاحب عمل مسيحى	شعبان	١٣٨
١٣٥	مصطفى حنفى	تربية الكلاب والمتاجرة فيها	ربيع الآخر	١٣٥
١٣٦	مصطفى عبداللطيف	فى الميراث	جمادى الأولى	١٣٤
١٣٧	مصطفى عبدالواحد	باقى المبلغ وكيفية السداد	المحرم	١٣٧
١٣٨	معوض كرم الدين معوض	خلق الرسول ﷺ من نور	صفر	١٢٨
		الزوجة التى يتعلق قلبها بشخص أجنبى	ربيع الأول	١٣٦
١٣٩	ممدوح أمين	عاشوراء	صفر	١٣٣
		ن		
١٤٠	ن . م . ح	الميراث من مال حلال	المحرم	١٣٨
١٤١	نهى عصام	كل عام وأنتم بخير	ربيع الأول	١٣٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
١٤٢	نورهان أحمد	العضو المفصول	رمضان	١٣٧
		هـ		
١٤٣	هشام حمدى عبدالسلام	النبى ﷺ وشق الصدر	شوال	١٣٤
		و		
١٤٤	وليد شحاتة	أكثر من جماعة للصلاة فى أماكن العمل	صفر	١٢٩
١٤٥		من مبطلات الصلاة	صفر	١٣٢
		أنواع التأمين	ربيع الأول	١٣٥
		ى		
١٤٦	ياسر عبدالحميد سليمان	تعليق الطلاق قبل النكاح	ربيع الآخر	١٣٢

فهرس فتاوى ذو الحجة

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
	شيرين إبراهيم	تشبه الرجال بالنساء	ذو الحجة	١١٥
	قارئ	الزنا بأم الزوجة	ذو الحجة	١١٦
	قارئ	الزواج والزنا	ذو الحجة	١١٦
	قارئ	تصحيح فتوى	ذو الحجة	١١٦
	على حسن	الضيافة عند اليتيم	ذو الحجة	١١٧
	نهى إبراهيم	قص شعر المرأة	ذو الحجة	١١٨
	آمال نصر	فى سورة يوسف	ذو الحجة	١١٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف أهلاً

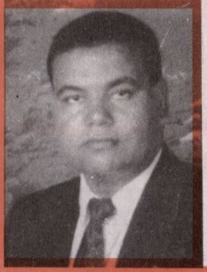

الاسم : عوض على أحمد على
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة
العنوان : الدقهلية ـ السنبلاوين ـ شبرا قبالة

الاسم : صبحى الهادى إبراهيم عبيد
الهواية : الخطابة والدعوة إلى الله
العنوان : كفر شبين ـ قليوبية

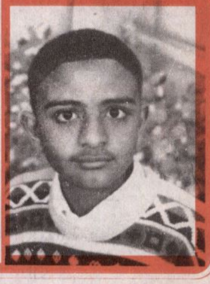

الاسم : أحمد رمضان محمد أبو بكر
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان: الأقصر ـ الزينية ـ بحرى

الاسم : أحمد طه حسين محمود
الهواية : قراءة القرآن ـ الكمبيوتر ـ الرحلات
العنوان : نجع حمادى ٤ شارع النجدة

الاسم : إبراهيم حسين إبراهيم أحمد
الهواية : قراءة الشعر والاطلاع الدينى
العنوان : سوهاج ـ دار السلام ـ أولاد يحيى الحاجر ـ نجع العزبة

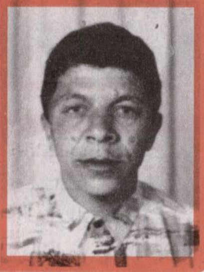

الاسم : مختار محمد عبدالقادر شافعى
الهواية : حل المسابقات والمراسلة
العنوان : بنى سويف

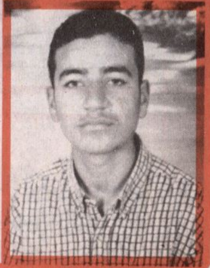

الاسم : عصام ربيع هلال أبو قورة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : مركز الفشن محافظة بنى سويف

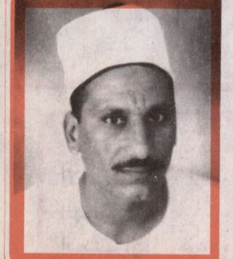

الاسم : عاطف زامل محمد جمعة
الهواية : قراءة القرآن وتعليمه
العنوان: نكلا ـ امبابة جيزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

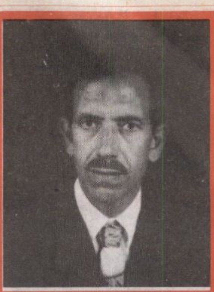

الاسم : صلاح إسماعيل عبدالفتاح
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : قرية القصاة كفر صقر

الاسم : أحمد صلاح إسماعيل عبدالفتاح
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : القصاة ـ كفر صقر ـ قليوبية

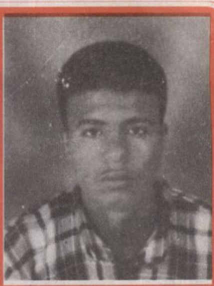

الاسم : أحمد فوزى عبدالرحيم
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : سوهاج ـ الذوك الغربية ـ المنشأة

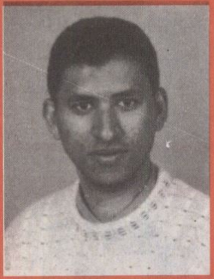

الاسم : محمد فوزى أحمد سلامة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : طرة البلد ـ القاهرة ـ وزارة الأوقاف

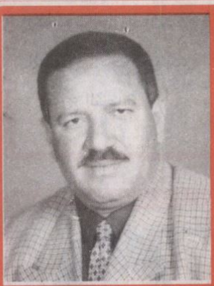

الاسم : السيد التابعى إبراهيم
الهواية : حفظ القرآن الكريم والخطابة
العنوان : نجير ـ دكرنس ـ دقهلية

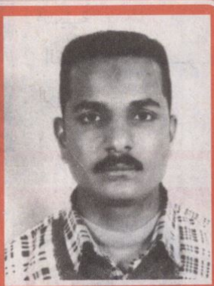

الاسم : خالد محمد أحمد محمد
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : أسيوط ـ الزاوية

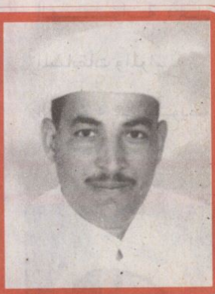

الاسم : هشام حمدى عبدالسلام عبدالجواد
الهواية : الخطابة والتأليف والثقافة
العنوان: سبك الضحاك ـ الباجور ـ منوفية

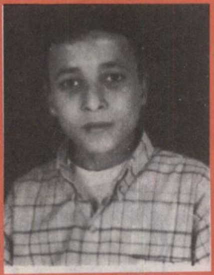

الاسم : على عصام عبدالجابر على
الهواية : الاطلاع الدينى ـ قراءة القرآن
العنوان : معصرة ملوى ـ ملوى ـ المنيا

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ **كلمة التحرير**		١
□ **حديث الشهر** (الحج مؤتمر قمة لولاة أمر الأمة)	بقلم أ. د. عبدالصبور مرزوق	٢
□ **القرآن الكريم وعلومه**		٧
● تفسير سورة المعارج	أ. د. محمد سيد طنطاوى	٨
● العدل فريضة وقيمة من خلال آيات «قل»	أ. د. محمد محمد أبو ليلة	١٢
● من صحائف السيرة النبوية.. الوفاء بالعهد	أ. د. محمد رجب البيومى	١٩
□ **الحج أشهر معلومات**		٢٣
● من أسرار الشعائر	أ. د. محمد المختار المهدى	٢٤
● الحرم المكى أول محمية طبيعية	أ. د. عبدالحكم الصعيدى	٢٧
● رؤية علمية فى توقيت رمى الجمرات	أ. د. أحمد محمود كريمة	٣٢
● العيد عند العقاد.. دروس وذكريات	أ. د. محمد فتحى فرج بيومى	٣٦
● كيف يكون حجك مقبولا؟	مصطفى إبراهيم خيان	٤٠
● من وحى الحج فى الشعر الحديث	أ. د. طه مصطفى أبو كريشة	٤٤
● حجة الوداع (شعر)	حسن أبو الغيط	٤٨
□ **الأسرة فى التشريع الإسلامى**		٤٩
● دروس من حياة أمهات المؤمنين.. (السيدة خديجة)	أ. د. أحمد عمر هاشم	٥٠
● محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (٩)	أ. د. عبدالعظيم المطعنى	٥٣
● تكريم المرأة بين تشريعات الإسلام ورؤى المتغربين	محمد محمد طه الولى	٥٨
● المرأة المسلمة فى أمريكا أكثر تمسكا بتعاليم الإسلام	منى القاضى	٦٢
● حقوق الأبناء على الآباء	د. سالم عبدالجليل	٦٤
□ **الحضارة والعلوم**		٦٩
● هذا هو الإسلام: الدين والحضارة	أ. د. محمد عمارة	٧٠
● الإسلام وحرية الفكر	فضيلة الشيخ: محمد عبدالمجيد زيدان	٧٤
● ﴿وهو الذى خلق من الماء بشرا﴾	أ. د. عبدالمعبود عمارة	٧٧
● الفن الإسلامى... الخط العربى	محمد كامل شاهين	٨١
● الجراد الصحراوى الأحمر نعمة أم نقمة؟!	أ. د. محمد إبراهيم مجاهد	٨٨
□ **الدعوة والدعاة**		٩١
● الاستغفار من صفات الأنبياء والصالحين (٢)	فضيلة الشيخ: فوزى فاضل الزفزاف	٩٢
● جهود الشيخ محمد عبده فى سبيل الدعوة	أ. د. محمد إبراهيم الجيوشى	٩٥
● من أعلام المصلحين: رفاعة الطهطاوى.. رائد التنوير	كمال عبدالوهاب	١٠٠
● نور البصيرة (شعر)	د. عبدالحميد إبراهيم أبو سعدة	١٠٥
● الزبير بن العوام	سعيد صالحة	١٠٦
● وراء الأخبار	منير بيومى	١٠٨
● قطوف (يوم الأضحى)	محمد سيد أحمد علىّ الدين	١١٢
● خلق الحلم (شعر)	عمر موسى موسى البرعى	١١٤
□ **أنت تسأل والفقيه يجيب**	فضيلة الشيخ عطية صقر	١١٥
□ **مع القراء**	يحرره: حسين السكرى	١١٩
● فهارس منبر الإسلام لعام ١٤٢٥هـ	إعداد: جليلة أحمد حلمى ـ آمال النواوى	١٢١
□ **بريد التعارف**		١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم في جميع أنحاء العالم الإسلامي بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبد الباسط عبد الصمد ـ مصطفى إسماعيل محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١ : ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى
مكتبة مسجد النور بالعباسية
٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)
الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٤٢ شارع سعد زغلول

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle